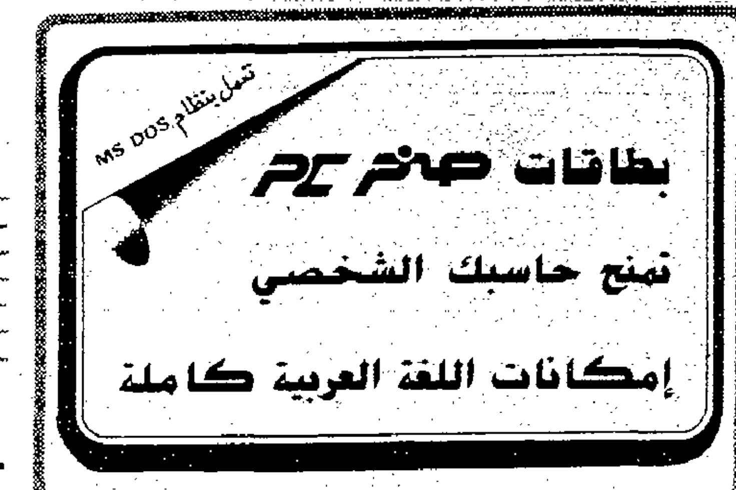


بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ١)

London - Sunday, 20 May 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 12 No. 4191

الأحد ٢٥ شوال ١٤١٠هـ - ٢٠/٥/١٩٩٠م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٩١

هذه الجريدة تحتوي على ايات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك يجب احترام صفحاتها

العدد الاسبوعي

حوار: أسامة الباز يحذر اسرائيل من فشل السلام



أصداف ولآلئ: الرجل الثاني حسين الحسيني



المفكرة: شارل ديغول الجنرال الذي كان ... فرنسا

بريد: منير العجلاني يرد: لم أحكم بالاعدام

تحقيق خاص: قتل واغتصاب الأطفال



الملك فهد بن عبد العزيز لدى استقباله امس الرئيس المالي موسى تراوري (صورة خاصة بـ «الشرق الاوسط»)

مباحثات قمة بين السعودية ومالي

خادم الحرمين الشريفين يستقبل الرئيس تراوري

جدة - «الشرق الاوسط» - و «واس»:

تبدأ اليوم مباحثات قمة بين المملكة العربية السعودية وجمهورية مالي برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس المالي موسى تراوري.

وكان الملك فهد قد استقبل في الخامسة والربع من مساء امس الامين العام للاتحاد الديموقراطي ورئيس الجمهورية المالي موسى تراوري لدى وصوله الى مطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة.

وجرى للرئيس المالي استقبال رسمي شارك فيه الامير ماجد بن عبد العزيز، امير منطقة مكة المكرمة، والامير عبد الرحمن بن عبد العزيز، نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، والامير عبد الرحمن السديري، قائم مقام جدة، والسيد فيصل الحجيلان وزير الصحة الوزير المرافق، وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.

وشهد قصر السلام في جدة مساء امس مأدبة عشاء اقامها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تكريما للرئيس موسى تراوري حضرها عدد من الامراء والوزراء وكبار المسؤولين والوفد المرافق للرئيس المالي.

٩ آلاف مرشح يتنافسون على ٢٥٠ مقعدا

فرصة أكبر للمستقلين في الانتخابات السورية

دمشق - «الشرق الاوسط» - وكالات الانباء:

ازدادت الحملة الانتخابية في سورية سخونة مع اقتراب موعد الانتخابات العامة التي ستجرى بعد غد ولمدة يومين، ويعلن نتائجها وزير الداخلية الدكتور محمد حربه في مؤتمر صحافي من المقرر عقده يوم الجمعة المقبل.

ويتنافس في هذه الانتخابات حوالي تسعة الاف مرشح لشغل ٢٥٠ مقعدا في مجلس الشعب. ونقلت وكالة «رويتر» للانباء امس عن مصادر قيادية في الجبهة الوطنية التقدمية في دمشق قولها، ان القيادة السورية اتفقت على ان يكون توزيع المقاعد المخصصة لاحزاب الجبهة في المجلس بواقع ١٢٨ مقعدا لحزب البعث و٨ مقاعد للحزب الاشتراكي العربي و٨ مقاعد للحزب الشيوعي السوري و٦ مقاعد لحزب الوحدويين الاشتراكيين و٥ مقاعد لتنظيم الاشتراكيين العرب و٤ مقاعد للحزب الديمقراطي العربي، ليكون بذلك مجموع تمثيل الجبهة في المجلس ١٥٩.

اما بقية مقاعد المجلس (٩١ مقعدا) فستكون للمستقلين الذين كان تمثيلهم في المجلس السابق لا يتجاوز ٣٣ نائبا، لتكون بذلك فرصتهم اكبر في المجلس الجديد.

وكان الرئيس السوري حافظ الاسد قد اصدر مرسوما في فبراير (شباط) الماضي باجراء انتخابات جديدة وزيادة عدد اعضاء مجلس الشعب من ١٩٥ الى ٢٥٠ عضوا بهدف توسيع المشاركة الشعبية وزيادة تمثيل المستقلين.

وقال الرئيس الاسد في خطاب له قبل ٣ ايام «اننا نحرص على حرية المواطنين كافة في انتخاب الجديرين بثقتهم لعضوية مجلس الشعب. وعلى الرغم من ان دولا كثيرة تعتقد ان الانتخابات على اساس حزبي افضل فان لسورية اسلوبها الخاص الذي يعطي غير الحزبيين نصيبا كبيرا، وان المرحلة الحالية في سورية ليست ملائمة بدرجة كافية لتطبيق النظام الانتخابي على اساس حزبي».

وفقا للبرنامج المعلن فان الانتخابات ستبدأ الساعة السابعة من صباح الثلاثاء وتستمر حتى الثامنة مساء على ان تتواصل

التتمة .... ص ٢

الأمير سلطان يتلقى مكالمة هاتفية من ولي عهد البحرين

جنيف - واس: تلقى الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي أمس اتصالا هاتفيا من الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي عهد دولة البحرين والقائد العام لقوة دفاع البحرين. واطمأن ولي عهد البحرين، على صحة الأمير سلطان بن عبد العزيز بعد العملية الجراحية التي اجريت له.

... ويستقبل السفراء العرب

كما استقبل الامير سلطان امس في مقر اقامته في جنيف سفراء الدول العربية المعتمدين لدى مقر هيئة الامم المتحدة في جنيف. وقد هنأ السفراء الامير سلطان على نجاح العملية الجراحية التي اجريت له وتمنوا له دوام الصحة والعافية.

مداولات ساخنة في البرلمان المغربي قبيل التصويت على الثقة

العراقي يقود الوزراء في الرد على هجوم المعارضة

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»:

طلب الدكتور عز الدين العراقي الوزير الاول المغربي من مجلس النواب منح الثقة لحكومته، ودافع عن انجازات الحكومة خلال مناقشة البرلمان امس لاقتراح أحزاب المعارضة بسحب الثقة من الحكومة.

كما تحدث خلال جلسة الأمس عدد من الوزراء من مختلف القطاعات ، وأعقبت ذلك مداخلات نواب الاغلبية. وكانت الجلسة قد بدأت في الصباح لاتاحة الفرصة للحكومة ولنواب الاغلبية لتقديم مداخلاتهم.

والقى الدكتور عز الدين العراقي في

التتمة .... ص ٢

انسحاب ٢٠ مرشحا في الكويت

الإفراج عن الربعي وبوعركي أمس وتوقع الإفراج عن النفيسي والقطامي اليوم

الكويت - من هشام الديوان:

افرجت النيابة العامة في الكويت امس عن اثنين من المحتجزين في قضايا خرق قانون التجمعات هما الدكتور احمد الربعي وعلي بوعركي، فيما يتوقع ان يفرج اليوم او غدا عن اثنين آخرين مقبوض عليهما بنفس التهمة وهما الدكتور عبد الله فهد النفيسي وجاسم القطامي.

وكانت الاجهزة الامنية قد انتهت يوم الاربعاء الماضي من التحقيق مع الدكتور الربعي وهو عضو في مجلس الامة المنحل، ومع علي بوعركي صاحب احدى الديوانيات، لكن الدكتور الربعي تعرض لوعكة صحية ادخل بسببها الى المستشفى لمدة يومين. ونقلت وكالة «رويتر» للانباء عن المحامي عبد العزيز المطوع، وهو واحد من مجموعة المحامين التي تتولى الدفاع عن الدكتور الربعي وبوعركي، ان الرجلين افرج عنهما بكفالة مالية قدرها ٣٠٠ دينار كويتي لكل منهما.

من جهة اخرى اعلن ٢٠ مرشحا امس انسحابهم من انتخابات المجلس الوطني الانتقالي التي ستجرى في العاشر من يونيو (حزيران) المقبل لاختيار ٥٠ عضوا في المجلس الى جانب ٢٥ آخرين يعينهم الامير الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح.

وجاء انسحاب هؤلاء المرشحين استجابة لوعود كانوا قد قطعوها لقبائلهم بالانسحاب في حال اخفاقهم في الانتخابات الفرعية التي جرت في بعض الدوائر الانتخابية يومي امس وامس الاول. وبهذه الانسحابات تراجع عدد المرشحين المسجلين رسميا حتى يوم امس الى ٥٠٤ فيما لا يزال الباب مفتوحا امام مجموعة اخرى من المرشحين لتحديد اوضاعهم عقب استكمال الانتخابات الفرعية في كافة الدوائر، خصوصا وان هناك ١٣ دائرة اخرى سيتحدد مصير مرشحي القبائل فيها خلال اقل من ٣٦ ساعة.

والمرشحون الذين اعلنوا انسحابهم امس هم: ناصر رفاعي الهروسري وحمد مكراد راكان المكراد وحمود دهلوس عناور الكريباني وفالح هرماس خضير العازمي وراشد رغيان سعود الشريع وفالح عايض حمدان الدعسة وهادي ناصر عبيد العازمي

التتمة .... ص ٢

إعداد تقرير لقادة اللجنة سيعرض على القمة العربية

اجتماع وزراء الثلاثية لبحث التطورات اللبنانية

بيروت - «الشرق الاوسط»
الرياض - من حاسن البنيان:

يجتمع في الرياض اليوم الاحد وزراء خارجية دول اللجنة الثلاثية العربية المكلفة بحل الازمة اللبنانية بحضور الاخضر الابراهيمي مبعوث اللجنة الثلاثية الى لبنان.

وقد وصل الى الرياض مساء امس لهذا الغرض كل من الدكتور عبد اللطيف الفيلالي وزير خارجية المغرب وسيد احمد غزالي وزير خارجية الجزائر.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان اللجنة ستتدارس تطورات الاوضاع في الساحة اللبنانية، والاتصالات التي اجرتها اللجنة من اجل معالجة الازمة اللبنانية، مع اجراء تقييم شامل للمراحل التي تم انجازها لحل هذه الازمة.

كما علمت «الشرق الاوسط» ان اللجنة ستقوم برفع تقرير متكامل عن جهودها الى اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي سيعقد في العاصمة العراقية يومي ٢٢ و٢٣ مايو (أيار) الحالي للتحضير للقمة العربية الطارئة، كما ستعد بيانا شاملا سيعرض على القادة العرب من خلال قادة دول اللجنة الثلاثية.

ويأتي هذا الاجتماع في اعقاب الدعوة التي وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز خلال الاسبوع الماضي الى القيادات اللبنانية لايقاف القتال فورا، واعتبار ان لا بديل عن اتفاقية الطائف، والالتفاف المتكامل لجميع القوى حول

التتمة .... ص ٢

بعد جولة الرئيس المصري الآسيوية - الأوروبية

مبارك وعرفات يبحثان اليوم التنسيق لمواجهة هجرة اليهود السوفيات

القاهرة - «الشرق الاوسط»:

تعقد اليوم في القاهرة مباحثات بين الرئيسين المصري حسني مبارك والفلسطيني ياسر عرفات. وتكتسب هذه الجولة من المباحثات اهمية خاصة نظرا الى انها اول لقاء يعقد بين الرئيسين بعد عودة الرئيس مبارك من جولته الاوروبية والآسيوية الاخيرة ومباحثاته في موسكو، كما انها اول لقاء بعد قمة دمشق المصرية - السورية.

ومن المقرر ان تتناول القمة المصرية - الفلسطينية نتائج جولة الرئيس مبارك العربية والدولية وخطوات التنسيق المقبلة بين مصر ومنظمة التحرير لمواجهة هجرة اليهود السوفيات وكذلك الإعداد للقمة العربية المقبلة في بغداد والنداء العربي الذي سيتم توجيهه الى القمة الامريكية - السوفياتية المقبلة.

وقالت مصادر دبلوماسية في القاهرة لـ «الشرق الاوسط» ان القمة الامريكية - السوفياتية المقرر عقدها في واشنطن في نهاية الشهر الحالي ستبحث مشكلة المهاجرين اليهود السوفيات، خصوصا بعد استغلال اسرائيل لهذا الموقف في وضع عقبة جديدة امام السلام.

وكان الرئيس مبارك قد بحث هذا الموضوع مع الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف في موسكو خلال الاسبوع الماضي حيث حرصت مصر على توضيح الموقف العربي الثابت والمبدئي من هذه القضية مشيرة الى انه لا اعتراض على حق الهجرة وهو احد حقوق الانسان الاساسية والتي لا يمكن تجاهلها ولكنه في الوقت نفسه يتحتم الا يكون هذا الحق على حساب الحقوق المشروعة للشعب العربي

التتمة .... ص ٢

مشترطة الحصول على موافقة ٥ وزارات

الحكومة الإيطالية توقف تسليم طراد حربي إلى العراق

روما - من مدحت مقار:

ابلغت مصادر مطلعة «الشرق الأوسط» في روما ان وزير التجارة الخارجية الايطالي ريناتو روجيرو اصدر امرا مفاجئا بتعليق اجراءات تسليم طراد حربي شيدته شركتا «فينكانتيري» و«اوتو ميلارا» المتخصصتان في بناء السفن وتزويدها بالمعدات اللازمة. واشترط الوزير الايطالي استكمال الصفقة بموافقات سياسية من قبل جميع الوزارات الايطالية التي لها علاقة بالامر. وافاد مصدر مسؤول في الوزارة ان الطراد «عبد الله» الذي كان من المقرر ان يغادر ميناء لاسبتسيا بقيادة طاقم عراقي خلال الاسبوع الحالي، سيحتجز مجددا الى حين الحصول على موافقة مشتركة من وزارات الدفاع والخارجية والخزانة والصناعة والداخلية.

من جهة اخرى اعلنت مصادر صحافية ان قوات الشرطة الايطالية صادرت وثائق من مقر شركة «بلترا مللي» في مدينة «برغامو» في شمال ايطاليا للاشتباه في وجود علاقة بين نشاطاتها في صنع المنتجات المعدنية وتصدير الاسلحة الى خارج ايطاليا، وقد كلفت لجنة متخصصة من الخبراء للتحقيق في ما اذا كانت للشركة علاقة بالانبوب الفولاذي الذي احتجز على الاراضي الايطالية قبل فترة، وقيل انه كان في طريقه الى العراق.

ثمن النسخة: السعودية ٣ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢,٠٠ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٢,٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣,٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٤٥ مليم ● المغرب ٢,٠٠ درهم ● الجزائر ٢,٠٠ دينار ● السودان ٢,٠ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية ● اليمن الديمقراطي ٢٠٠ فلس

Price List: Australia A$0.90 *Austria 25Sch *Belgium 70BFr *Cyprus 700 Mil *Denmark 13DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 3DM *Great Britain 60 p *Greece 250DRs *Hungary FT115 *Indonesia 1600Rp *Japan 250Yen *Italy 2500Lr *Luxemborg 35LFr *Malta 45C *Norway 7Kr *Netherlands 4.50FL *Pakistan 12R *Philippines 25PESO *Singapore 3S *Spain 240Pts *Sweden 10Kr *Switzerland 3SF *U.S.A. $1.00

هكذا من الأصل

تأجيل اللقاءات إلى مابعد قمة بغداد الطارئة
تعليق المباحثات العربية - الأمريكية حول إدانة المستوطنات الإسرائيلية

واشنطن - وكالات الانباء: علقت الدول العربية والولايات المتحدة محادثاتهما حول القرار المرتقب لمجلس الامن الذي ينتقد اقامة المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة دون ان تستبعد واشنطن تقديم دعمها لمثل هذا القرار.

وذكر مسؤولون امريكيون ان المسألة نوقشت امس الاول في واشنطن خلال لقاء بين عدد من السفراء العرب والرجل الثالث في وزارة الخارجية الامريكية روبرت كيميت. واستبعدوا ان يعقد اي لقاء اخر قبل القمة العربية الطارئة التي ستبدأ اعمالها في بغداد في الثامن والعشرين من الشهر الحالي، على ان تستأنف المباحثات بعد القمة مباشرة.

ويذكر ان ممثلين عن الولايات المتحدة والدول العربية التقوا في ١١ مايو (ايار) الحالي في الامم المتحدة لمناقشة القرار الذي اقترحته الدول العربية والذي اكد ان سياسة اسرائيل في «توطين قسم من سكانها المدنيين والمهاجرين الجدد في الاراضي المحتلة، ينتهك القانون الدولي وحقوق الشعب الفلسطيني».

وصرح مندوب الجامعة العربية لدى الولايات المتحدة كلوفيس مقصود بعد لقائه مع كيميت في وزارة الخارجية الامريكية «ان الدول العربية تعتبر المستوطنات غير مشروعة وانها تشكل عقبة امام جهود السلام». واضاف مقصود الذي كان يرافقه سفراء مصر والكويت والجزائر ان مؤتمر القمة العربي الطارئ سيركز على هذه القضية بسبب مشاعر القلق العربية من ان هجرة اليهود السوفيات ستؤدي الى توسيع المستوطنات الى درجة يفقد معها الفلسطينيون والعرب الامل باستعادة هذه الاراضي في محادثات سلام. وقال «اننا نرى في هذه الهجرة تهديدا للامن القومي العربي وهي مواقع متقدمة لعمليات ضم تدريجية ومن ثم فهي غير مشروعة وتنتهك القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة وهي عقبة بالتأكيد امام السلام في المنطقة».

واستطرد مقصود قائلا «ان السفراء العرب يعتقدون بأن بإمكان الولايات المتحدة تأييد مشروع قرار الامم المتحدة بسبب معارضة واشنطن المعلنة منذ فترة طويلة لهذه المستوطنات». ودعا واشنطن الى توازن موقفها بين دعمها لهجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة وبين معارضتها لاقامة المستوطنات وذلك بدعم المشروع العربي.

ومن جهته قال احد المسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية: ان المسؤولين الامريكيين قد يكون لديهم الاستعداد لتأييد قرار الامم المتحدة الذي ينتقد اقامة المستوطنات الاسرائيلية ولكن على ان لا يعلنها غير مشروعة. واضاف قائلا «اذا طرحوا قرارا لا نشعر انه يلحق الضرر بعملية السلام ووجدناه متوازنا فاننا قد نشترك معهم في العمل بشأن هذا القرار».

مجموعتان من المقاومة اللبنانية تشتبك مع دورية اسرائيلية في «الحزام الامني»

بيروت - وكالات الانباء: أوقع رجال المقاومة الوطنية اللبنانية عدداً من الاصابات بين قتيل وجريح في صفوف قوات الاحتلال الاسرائيلي وعناصر ما يسمى بجيش لبنان الجنوبي في داخل الشريط الحدودي المحتل عندما هاجمت مجموعتان من رجال المقاومة دورية اسرائيلية وموقعا لقوات لحد.

وذكرت جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية في بيان لها امس ان رجالها تمكنوا من اصابة حاملة جنود مدرعة من طراز «ام ١١٣» كان يستقلها عدد من جنود الاحتلال وعناصر من قوات لحد في دورية روتينية في القطاع الاوسط من الشريط الحدودي المحتل. حيث امطروا الدورية بوابل من القذائف المضادة للدروع والقنابل اليدوية.

وفي وقت لاحق قصف رجال المقاومة موقعا تابعا لقوات لحد في القطاع الغربي من الشريط الحدودي المحتل مما أوقع عدداً من الخسائر. وفي اطار ممارساتها العدوانية ضد السكان المدنيين اللبنانيين قصفت امس المدفعية والدبابات الاسرائيلية اربع قرى وبلدات لبنانية محاذية للشريط الحدودي المحتل مما اوقع ثلاث اصابات في صفوف السكان بالاضافة الى خسائر مادية بالغة في ممتلكاتهم.

ومن جهة اخرى قال مسؤولون في الامم المتحدة ان القوات الاسرائيلية اصابت جنديا فنلنديا يعمل ضمن قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في جنوب لبنان.

وقال المسؤولون ان الجنود الاسرائيليين اطلقوا النار امس الاول على منزل في قرية (طيبة) وان الجندي الفنلندي الذي كان يرابط في موقع قريب تابع لقوات الامم المتحدة اصيب بجراح.. ونقل الى مستشفى ميداني تابع للامم المتحدة في بلدة (الناقورة).

القاهرة: تعهد اسرائيلي بعدم المبادرة بهجوم على اي دولة عربية

القاهرة - «الشرق الاوسط»

قال مسؤولون مصريون امس ان اسرائيل تعهدت بعدم المبادرة في اي هجوم عسكري على اي بلد عربي، وذلك خلال اتصالات جرت بين مصر واسرائيل في الآونة الاخيرة حيث قدمت اسرائيل تأكيدات على انها لن تكون البادئة بحرب جديدة مع الدول العربية. وكان قد طلب من المسؤولين التعقيب على نبأ مفاده ان مصر تلقت مثل هذه التأكيدات من اسرائيل. ولم يذكر المسؤولون مزيدا من التفاصيل.

وقال مراقبون سياسيون انهم يعتقدون ان السلطات المصرية قامت بتسريب هذه التأكيدات في إطار حملة القاهرة الرامية الى تخفيف حدة التوتر بين العراق واسرائيل.



بي نظير بوتو ومضر بدران خلال المؤتمر الصحافي الذي عقداه في عمان امس بعد اختتام المحادثات الاردنية الباكستانية

بوتو تختتم زيارتها للاردن ومباحثاتها تركزت على الشرق الاوسط وقضية كشمير

عمان - من ليلى دبيب:

غادرت السيدة بي نظير بوتو رئيسة وزراء باكستان، عمان امس متوجهة الى صنعاء في المرحلة الخامسة من جولتها في ثماني دول عربية واسلامية.

واقد قابلت خلال زيارتها الى عمان التي استغرقت يوما واحدا العاهل الاردني الملك حسين ورئيس الوزراء السيد مضر بدران ومسؤولين آخرين.

وتناولت المباحثات الاردنية الباكستانية تطورات الوضع الراهن في الأراضي المحتلة وما تتعرض له مدينة القدس المحتلة والاماكن المقدسة فيها من اعتداءات وانتهاكات متواصلة. كما تناولت الوضع المتأزم في كشمير و في شبه القارة الهندية.

واكد الجانبان خطورة الهجرة اليهودية الى الاراضي المحتلة على الارض والحقوق الفلسطينية وانعكاساتها على الدول العربية والاسلامية وجهود السلام في المنطقة.

واعرب الجانبان وفقا لمصادر مطلعة عن دعمهما وتأييدهما لعقد مؤتمر دولي لتحقيق سلام شامل وعادل في المنطقة يقوم على انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة وفي مقدمتها القدس الشريف والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

واكدا ادانة العالم الاسلامي للممارسات والاجراءات الاسرائيلية ضد حقوق الانسان في الاراضي المحتلة وضد المقدسات، مؤكدين اهمية التضامن الاسلامي لمواجهة المخاطر التي تهدد الامة الاسلامية.

معرض «السعودية بين الامس واليوم»
وسائل الاعلام الامريكية تنوه بجودة تنظيمه وغرضه الاعلامي

بوسطن - واس: حظي معرض «السعودية بين الامس واليوم» المقام حاليا بمدينة بوسطن الامريكية والذي تم افتتاحه امام الجمهور يوم السبت الماضي باهتمام مختلف وسائل الاعلام الامريكية في ولاية ماساشوستس.

وقد عرضت محطات التلفاز هنا لقطات من المعرض وابرزت اهمية المعرض ودوره في اطلاع الشعب الامريكي على ثقافة وتاريخ وتطور المملكة وشعبها.

وخصصت محطة «ان بي سي» المحلية امس الاول برنامجها اليومي «مجلة المساء» للحديث عن المعرض، واستغرق البرنامج نصف ساعة تخللته بعض الدعايات التي تم تصويرها داخل المعرض.

ووصفت المذيعة في مقدمة البرنامج المعرض بأنه يعكس صورة واضحة عن تاريخ وانجازات السعودية، اضافة الى تعريفه بالثقافة والحضارة والعادات والتقاليد السائدة بالمملكة العربية السعودية. وأضافت ان المعرض يوضح حاضر البلاد وتجربتها وخبراتها في مجال التنمية كما انه يبين تطور الاقتصاد السعودي في الوقت الحاضر.

ولجرت المحطة الاذاعية المحلية «دبليو. ا. ا» على الهواء مباشرة مقابلة مع مساعد سفير خادم الحرمين الشريفين في واشنطن لشؤون الكونجرس والمتحدث الرسمي باسم المعرض عادل بن احمد الجبير الذي أوضح ان الغرض من اقامة المعرض هو أعطاء صورة صادقة وحقيقية للشعب الامريكي عن السعودية وماضيها وحاضرها وعن الدين الاسلامي.

كما أجرت محطة «دبليو. بي. زد» ومحطة «دبليو. اتش. دي. اتش» الاذاعيتين مقابلات مماثلة مع عادل الجبير تحدث خلالهما عن المعرض ومحتوياته والمحطات السابقة له وأجاب على أسئلة المستمعين على الهواء مباشرة عبر الهاتف عن السعودية والمعرض.

وأشارت محطة التلفاز «ا. بي. سي» في نشرتها المسائية الى وصول معرض «السعودية بين الامس واليوم» الى مدينة بوسطن واصفة المعرض بأنه معرض ثقافي ينقل زائره الى السعودية ويعايش اسلوب الحياة فيها.

ونشرت مجلة «تايم كريستيان» تحقيقا مصورا عن المعرض ووصفت في التحقيق محتويات المعرض وأجنحته. وقالت ان المعرض يوضح مظاهر الحياة التقليدية في السعودية والتراث السعودي العريق، وفي نفس الوقت يبرز صورة التقدم الشامل الذي شهدته البلاد. ونشرت المجلة صورا عن بعض محتويات المعرض وصورة عن مجسمات الحرمين الشريفين ومجسمات التوسعة فيهما.

كراكسي يزور السعودية غدا

الرياض - «الشرق الاوسط»

يبدأ غدا الامين العام للحزب الاشتراكي الايطالي بتينو كراكسي زيارة رسمية الى السعودية لمدة يومين بصفته ممثلا شخصيا للامين العام للامم المتحدة لبحث مسألة مديونية الدول النامية والامكانيات المستقبلية للتنمية في هذه الدول لادراجها ضمن تقرير سيرفعه للامم المتحدة في يونيو (حزيران) المقبل.

تتمات الصفحة الاولى

الانتخابات السورية

في اليوم التالي من الساعة السابعة صباحا وحتى الثانية بعد الظهر. ويغلق باب الاقتراع بعد ذلك لتبدأ عملية فرز الاصوات التي يتوقع لها ان تستغرق يومين.

وكان باب الترشيح لهذه الانتخابات قد افتتح في ١٣ ابريل (نيسان) الماضي واستمر ١٠ ايام تقدم خلالها اكثر من ٩ الاف شخص بترشيحاتهم من بينهم ٤٩٤ سيدة.

وقالت وكالة «رويتر» في تقرير مطول عن الانتخابات من دمشق امس ان من ابرز مرشحي حزب البعث في هذه الانتخابات اربعة اعضاء من قيادته القطرية هم عبد القادر قدورة رئيس مجلس الشعب السابق من دمشق، ومحمود الزعبي رئيس الوزراء من مدينة درعا، وعز الدين ناصر رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال عن محافظة طرطوس، ووليد حمدون عن مدينة حماة.

وتضم قوائم الجبهة الوطنية التقدمية في المحافظات السورية اسماء اكثر من ٦٠ مرشحة بينهن السيدة وصال فرحة زوجة خالد بكداش عن دمشق، والسيدة بشيرة توكلنا رئيسة الاتحاد العام النسائي السوري. ومن بين المرشحين المستقلين عشرات من المذيعين والمذيعات والفنانين والفنانات ومن اساتذة الجامعات والاطباء والمهندسين والمحامين ورجال الاعمال والتجار.

ويتوقع مراقبون سياسيون استنادا الى قراءة اسماء المرشحين ان يستعيد اكثر من نصف اعضاء مجلس الشعب السابق مقاعدهم في المجلس وان يهزم مرشحون مستقلون أقوياء قوائم الجبهة الوطنية التقدمية في عدد من المحافظات السورية.

وتشهد شوارع وساحات واحياء دمشق والمدن السورية الاخرى يوميا مهرجانات خطابية واحتفالات شعبية متعددة يقيمها مرشحو الجبهة من جهة ومرشحون مستقلون من جهة اخرى، يشرحون خلالها للمواطنين برامج اعمالهم للمرحلة المقبلة.

ويطوف انصار المرشحين الشوارع بالسيارات الكبيرة والصغيرة وهم يطلقون ابواقها ويحملون صور مرشحيهم.

ونشرت الصحف السورية لاول مرة منذ ٢٠ عاما بيانات وصورا لمرشحين مستقلين او منتمين للجبهة الوطنية التقدمية كاعلان مدفوع الثمن.

وبالرغم من تعميم اصدرته وزارة الداخلية بمنع الصاق بيانات وصور المرشحين الا ضمن اطار لوحات خصصتها للدعاية الانتخابية فان الوفا من اللافتات قد علقت ونصبت في الشوارع والساحات وامتلات جدران الابنية وواجهات المحال التجارية بصور المرشحين.

ودعت القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية الناخبين السوريين الذين يربو عددهم على اربعة ملايين ونصف مليون ناخب وناخبة الى انتخاب مرشحيها.

ودعا مرشحون مستقلون في بياناتهم الانتخابية الى اعتماد الاقتصاد الحر، وطالب آخرون باجراء تعديل على بعض القوانين والانظمة النافذة والى اعطاء مزيد من العناية بالمسألة الزراعية، والى توفير المواد التموينية والادوية.

وقال العميد احمد هلال نائب وزير الداخلية لـ «رويتر» ان الوزارة اصدرت تعليمات مشددة لتوفير المناخ الملائم لسير عمليات الانتخاب في جو حر وديمقراطي كامل وعدم التمييز بين مرشح وآخر.

مبارك وعرفات

الفلسطيني وتوطين اليهود في الاراضي المحتلة وهو ما حذرت مصر من خطورته.

وعلى الصعيد نفسه، تناولت مصر هذا الموضوع خلال المباحثات التي جرت بين الرئيس مبارك وجيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة حيث تم طرح وجهة النظر المصرية والسوفياتية المشتركة حول ضرورة السماح لليهود المهاجرين للاستيطان في الولايات المتحدة والغاء الحظر المفروض على اليهود المهاجرين والسماح لهم بالبقاء في امريكا. وقد تم الاتفاق على طرح هذا الاقتراح على القمة الامريكية - السوفياتية المقبلة من خلال هذه الرؤية.

الكويت

وسالم فهيد العجمي وفالح فلاح العازمي وناصر محمد سويلم العازمي وسالم عايض سعدي العازمي ومحمد لمعان ناشي العجمي عن الدائرة الرابعة والعشرين.

من ناحية أخرى، بدأت امس ادارة انتخابات مجلس الامة بوزارة الداخلية باستقبال اسماء ممثلي ووكلاء المرشحين الذين سيشاركون في الاشراف على فرز النتائج عقب الانتخابات.

العراقي يقود الوزارة

بداية الجلسة خطابا مطولا فند فيه انتقادات المعارضة، وعبر عن اعتزازه بالانتماء الى دولة يمكن فيها للمواطن ان يجهر بمعارضته للحكومة وسياستها، وتغييرها ان اقتضى الحال. وقال ان المغرب اصبح يعيش في كنف القانون، وأصبح المواطن ينعم فيه بحرية الانضمام الى اية منظمة نقابية او سياسية.

وأشار العراقي الى مبادرة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بتشكيل مجلس استشاري لحقوق الانسان وتدعيم الجهاز القضائي بالمحاكم الادارية لاعطاء المواطنين الوسيلة القانونية والسريعة وذات الفعالية للدفاع عن حقهم.

واعتبر ان الادعاءات التي وردت في اقتراح سحب الثقة لا يمكن ان تؤخذ مأخذ الجد، وقال ان الحكومة التي تقبلت الاقتراح بصدر رحب ستعمل على ابراز ما حققته من منجزات.

وأشار الى أنه سيكتفي بالرد الموضوعي على انتقادات المعارضة ومناقشة ما هو جدير بالمناقشة وترك كل ما يدخل في باب الجدل العقيم.

وقال ان الاقتراح تضمن عدة مغالطات، الشيء الذي ادى الى وجود تناقض في خطاب المعارضة السياسي الذي قال عنه انه يفتقد الى المصداقية. وانتقد اتهامات المعارضة حول تهميش المجلس من طرف الحكومة قائلا: ان المعارضة تعتبر هذا المجلس ممثلا للامة عندما يساير هواها، وتنعته بأوصاف تصل الى حد الطعن في اغلبيته عندما تسير الامور على عكس ما تريده.

واعتبر الدكتور عز الدين العراقي تصريحه امام البرلمان عام ١٩٨٦ كمرجع أساسي لتوضيح السياسة المتبعة من طرف الحكومة، واوضح ان ذلك التصريح حدد الاطار الراسخ لسياسة الحكومة في مختلف الميادين، حيث أعلنت الحكومة التزامها بالعمل على ترسيخ اختياراتها، مضيفا بأنها لم تزغ عن هذه الاختيارات وحافظت على الثوابت.

واستعرض في هذا السياق الانجازات التي حققتها الحكومة في جميع المجالات وبتعاون مع مجلس النواب، مشيدا بالحوار الموجود بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

وتحدث الدكتور العراقي عن سياسة الحكومة خلال الأربع سنوات الماضية وقال بأنها تمكنت من تصحيح التوازنات المالية الداخلية والخارجية وتحسين فعالية جهاز الانتاج للتكيف مع الظروف الاقتصادية العالمية، وتحقيق تنمية متواصلة.

وأشار الى التدابير الاصلاحية التي اتخذتها حكومته لمتابعة اصلاح نظام التشجيعات ومواصلة تدابير تحرير الاقتصاد واستمرار الاصلاح الجبائي واعادة النظر في المؤسسات العمومية، والقطاع المالي، ووصف النتائج التي اسفرت عنها هذه الاجراءات بأنها مرضية بالمقارنة مع الازمة التي كانت تجتازها البلاد في بداية الثمانينات.

ودحض الدكتور عز الدين العراقي ما قيل بشأن السياسة الارتجالية لحكومته. وختم خطابه قائلا «ان سياسة الحكومة بعيدة عن وصفها بالارتجال، وانها سياسة محكمة ترتكز على مبادئ ثابتة ومخطط مدروس، وتتسم بالاستمرار والشفافية، متفاعلة مع تطورات الاحداث، مراعية المصلحة العامة التي تستهدف على الدوام اسعاد المواطنين مهما كانت المثبطات والعوائق».

وكان ستة من نواب المعارضة قد تحدثوا الليلة قبل الماضية حيث تدخل النائب محمد بن سعيد زعيم منظمة العمل الديمقراطي الشعبي (معارضة) ليشير الى ان فشل الحكومة على جميع الواجهات برهن عن عجزها. وقال انها اصبحت تفتقد للحد الادنى من المصداقية التي تخولها تسيير شؤون البلاد، موضحا ان الهدف من اقتراح سحب الثقة ليس فقط اسقاط الحكومة ولكن أيضا تغيير الاختيارات اللاديمقراطية واللاشعبية.

وزراء الثلاثية

السلطة الشرعية في لبنان.

وكان رئيس مجلس الوزراء اللبناني الدكتور سليم الحص قد استقبل امس في بيروت مساعد موفد اللجنة العربية الثلاثية الى لبنان السيد محمد الازوال.

وعلى الصعيد الامني ساد هدوء حذر محاور القتال في القطاع الشرقي من بيروت امس في الوقت الذي لا تزال فيه المعابر داخل القطاع الشرقي مقفلة عند نقاط ميليشيات «القوات اللبنانية» والالوية الموالية للعماد ميشال عون.

وفي بيروت الغربية اندلعت الاشتباكات مجددا أمس بين مقاتلي حركة «أمل» وما يسمى بـ «حزب الله».

وقالت مصادر أمنية ان الاشتباكات اندلعت في منطقة برج أبو حيدر وفي منطقة المصيطبة في القسم الغربي من بيروت.

واستخدم الطرفان القذائف الصاروخية والرشاشات الثقيلة في الاشتباكات.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W.
Suite 920 Washington, D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.




رئيس الوزراء الفرنسي السابق جاك شيراك بالطاقية اليهودية مع الحاخام جوزف سيتروك: تجديد عقدة الذنب.


الحملة المفتعلة: شارة «يهودي» على صدور المتظاهرين في باريس الاسبوع الماضي

نبش قبور اليهود ضمن حملة التمهيد

مؤشرات العدوان الإسرائيلي تسبق القمة العربية

● تجديد الشعور الاوروبي والامريكي بـ«عقدة الذنب» تجاه اليهود لتشجيع الهجرة وتبرير الحرب

بقلم: شكري نصر الله

اذا كان اللبيب يفهم من الاشارة فإن على العرب ان يستوعبوا هذه الايام ثلاث إشارات صدرت من ثلاث عواصم وعلى السنة عشرات المسؤولين في العالم تدل جميعها على ان ثمة عدواناً اسرائيلياً وشيكاً على الدول العربية يتم التحضير له بشكل شبه علني تقريباً. وقد اختير ارسال هذه الاشارات في هذا الشهر بالذات لانه يحمل مجموعة من التكريات العربية والدولية والصهيونية.

فهذا الشهر مايو (ايار) يبدأ بعيد العمل، وهو عيد شيوعي اكثر مما هو اي شيء آخر باعتبار ان الشيوعية ترفع العامل الى فوق.

وفي الثامن من هذا الشهر احتفلت اوروبا بحدثين متلازمين:

الاول: عيد انتصار الحلفاء على هتلر.

والثاني: عقد المؤتمر اليهودي العالمي في برلين.

وفي الخامس عشر من هذا الشهر ايضاً احتفلت اسرائيل باغتصاب فلسطين. واحتفل العرب ضد هذا الاغتصاب.

وفي هذا الشهر - وبالتأكيد قبل ان ينتهي - سيعقد العرب قمة لهم في بغداد. وقد اختيرت بغداد لهذه القمة لانها معنية اكثر من سواها بالاشارات التي سنأتي على سيرتها بعد قليل.

واما الاشارات الثلاث ذات المدلول فهي:

● الاشارة الاولى: انعقاد مؤتمر المجلس اليهودي العالمي في برلين (برلين عاصمة الرايخ الالماني الهتلري الذي كان مقرراً له ان يعيش الف عام). وقد كان من نتيجة هذا المؤتمر الذي انعقد عن سابق تصور وتصميم في برلين التي ليست عاصمة المانيا.. ان اعلنت كل من المانيا الغربية والمانيا الشرقية بلسان اكبر مسؤوليها عن شعورهما «بالذنب الالماني» تجاه اضطهاد اليهود في العالم إبان الحكم النازي.

وقد بلغ الشعور بالذنب في رئيس حكومة المانيا الشرقية الهر ميزيير ان اعلن بكل وضوح «ان المانيا مدينة بوجودها لعنصرها اليهودي والا لما قامت». وطبعاً فالسيد ميزيير يقصد بهذا الكلام الاشارة الى مجموع الفلاسفة والمفكرين والعلماء الالمان المتحدرين من اصل يهودي او اليهود اماً عن ام (باعتبار ان اليهودي يتبع امه ولا يتبع اباه ولذلك لم نقل أباً عن اب).

● الاشارة الثانية: انه في الوقت الذي كانت الصهيونية تستنهض همة الاعلام الدولي بكامل اجهزته لمصلحتها، حدث في فرنسا واسرائيل حادثان مدبران: الاول: حدث في قريتين فرنسيتين حيث عاث مجهولون (؟) خراباً بمقبرتين يهوديتين. والثاني، وقع في حيفا حين اقدم مجهولون (؟) على كتابة عبارات معادية لليهود على مقابر يهودية.

واما فرنسا فقد قامت قيامتها على هذا الحادث الجلل. ومن رئيس الجمهورية الى رئيس الحكومة الى الوزراء والنواب والشيوخ ورجال المال والاعمال والاقتصاد والمفكرين والباحثين والمطربين.. جميعهم اشتركوا في تظاهرة صاخبة دامت ثلاثة ايام. وكتب غلاة المعجبين بالصهيونية على صدورهم عبارة «يهودي» للتدليل على ان فرنسا كلها يهودية اذا ما تعرض اليهود للاضطهاد.

وما يهمنا - كعرب - في هذه التظاهرة المؤلفة تأليفاً جيداً انها ستنعكس بل انعكست علينا بسلبيتين:

السلبية الاولى: انها حملت الذعر الى نفوس الرعايا العرب المهاجرين او المهجرين الى فرنسا، فاختبأوا في بيوتهم خوفاً من ان تشملهم لعنة الفرنسيين الذين حاولوا عبثاً إلصاق التهمة بالعرب. والسلبية الثانية: انها تمكنت من استقطاب كامل الشعب الفرنسي، وانتزعت منه اعترافاً جديداً بالشعور بالذنب تجاه اليهود، ومن شأن هذا الشعور بالذنب ان يؤدي الى نتيجة محتملة هي سكوت الفرنسيين على اسرائيل اذا ما قررت ان تقوم بعدوان على العرب ذلك ان فرنسا - مثلها مثل الالمانيتين وبقية اوروبا وامريكا - ستشعر ان من حق المظلوم والمضطهد (اسرائيل) ان «يفش» خلقه بأحد كي لا تتحكم فيه عقدة الاضطهاد.

وامام هذه الموجة العارمة من التأييد المطلق لليهود والصهيونية وهي المواجهة الممتدة من غورباتشوف الى بوش حيث سيكون مصير اليهود الروس على رأس جدول اعمال قمة الزعيمين، الى المستشار كول الى رئيس وزراء المانيا الشرقية ميزيير، الى المرأة الحديدة مارجريت ثاتشر الى آخرهم، ستجد اسرائيل الابواب مشرعة امامها اذا ما اقدمت على عدوان عسكري ضد العرب. او تراجع جذري عن مفاوضات السلام وطاولة السلام. او تشبث بالارض المحتلة حتى آخر يهودي روسي واوروبي شرقي.

● واما الاشارة الثالثة فقد خرجت من الولايات المتحدة وعلى لسان سفيرها السابق في لبنان جون مكارثي الذي اعلن بالفم الملآن ان معلومات بلاده (وما ادراك ما بلاده) تؤكد ان سوريا تدعم العماد عون.

اما معاني هذه الاشارة الامريكية فواضحة. وهي نقل الدول العربية من موقع المجموعة التي تبحث عن الوسائل الكفيلة بردع العدوان الاسرائيلي المحتمل. اي: الى مجموعة تبحث عن المسؤول عن معاندة الوفاق الوطني اللبناني. وعندئذ سيبرز من يستنتج ان سوريا هي التي تعرقل الاتفاق اللبناني باعتبار ان استخبارات اميركا تقول انها تقف وراء المسؤول عن عرقلة هذا الاتفاق. فاذا قيل ذلك في القمة العربية سينقلب العرب الى عربين وتخرج من بين اصابعهم المهمة الجوهرية التي جاؤوا الى القمة من اجلها.

● وثمة اشارة رابعة نضيفها على الثلاث اشارات الاخرى على الرغم من انها جزء من الاشارتين الاولى والثانية. وهذه الاشارة هي عجز الاسرائيليين - طوال شهرين وبعض الشهر - عن تشكيل حكومة وفاقية يفترض ان تأخذ بمشروع بيكر للسلام في الشرق الاوسط. فهذه هي المرة الاولى في تاريخ اسرائيل التي يعجز الحزبان الرئيسيان فيها عن تكييف اي شكل من اشكال الحكومة. وفي الواقع، فان اسرائيل تتعمد هذا الفشل لانه سيؤدي الى ما يأتي:

اولاً: سيظهر اسرائيل في مظهر العاجز عن الحكم في بلد يحتل اراضي عربية واسعة ويحتاج بالضرورة الى استقرار سياسي وتناغم في القيادات كي يتمكن من السيطرة على الوضع. وعجز اسرائيل عن الحكم من شأنه ان يسقط الولايات المتحدة في عقدة الشعور بالذنب، وسيؤلب اللوبي الصهيوني في مجلسي الشيوخ والنواب، وفي البيت الابيض والبيوت الاعلامية والسياسية والاقتصادية بحيث يصبح السكوت الامريكي عن اي عدوان اسرائيلي على العرب تحصيل حاصل.

ثانياً: سيؤدي هذا الارتباك الاسرائيلي (المفتعل) الى اسقاط مشروع بيكر، وهذا يعني سقوط بيكر نفسه. وسقوط بيكر معناه هزة سياسية عنيفة للرئيس بوش وادارته. ومعناه من الجهة الثانية ان اسرائيل لا تزال «تشيل» و«تحط» في واشنطن كيفما تريد ومتى تريد.

ثالثاً: هذه الموجة من الهجوم الصهيوني - الاسرائيلي المركز على العالم الغربي والشرقي لوضعه في موضع «الشعور بالذنب تجاه اليهود» ستسند مطلب اليهود الاوروبيين بالهجرة من حيث يضطهدون (!!) الى اسرائيل، اي: الى الاراضي العربية التي لا بد ستحتلها اسرائيل او ستحتفظ بها لهم سواء في لبنان الجنوبي او في الجولان او.. ربما في الضفة الاخرى من نهر الاردن.

ولا تزال الذاكرة تذكر كيف ان الارهابي مناحيم بيغن اغرق سفينة مهاجرين يهود كي يستدر عطف العالم من اجل قيام دولة اسرائيل. وكيف اقدمت المخابرات الاسرائيلية على محاولة اغتيال السفير الاسرائيلي في لندن عشية غزو لبنان عام ١٩٨٢، وكيف افتعلت اسرائيل الجوع والعطش والموت بسبب اغلاق مضائق تيران عشية حرب ١٩٦٧ وكيف.. وكيف.. وكيف. حتى اذا هاجمت من مكان ما يشعر العالم بأنها انما تدافع عن نفسها.. وتشعر هي بأن اليهودية العالمية ستغفر لها بعض الخسائر البشرية في سبيل المصالحة الكبرى.

والملفت في هذه الاشارات والاستنتاجات المحتملة بسببها انها تحدث قبيل انعقاد القمة العربية، بل بسبب هذه القمة.

فالقمة ستنعقد لمعالجة الاشارتين الاولى والثانية: اي هجرة اليهود الناتجة عن تعويض الغرب وروسيا عن عقدة الذنب تجاههم. والعدوان المحتمل على العراق والذي لم تنكر اسرائيل استعدادها له.. وهو العدوان الذي سيواجه - بسبب القوة العسكرية العراقية الجديدة - برد غير محتمل في اسرائيل قد يعيق مسالك الهجرة اليهودية والاستقرار اليهودي في فلسطين واستمرار احتلال الاراضي العربية. ومن هنا فان مهمة هذه القمة بالغة الدقة، فهي اذا وضعت ورقة بمقررات سرية تتصدى بموجبها للهجرة اليهودية او للعدوان الاسرائيلي او لكليهما معاً فإن من شأن ذلك ان يغلق باباً تأتي منه الريح دون ان يقفل النوافذ التي ينفخ غيبها الهواء بقوة لم يسبق لها مثيل. واذا اجلت القمة قراراتها بشأن المسألتين اللتين انعقدت من اجلهما، فقد يكون معنى ذلك ان العرب لا يمكن ان يتفقوا على شيء آخر ما دام انهم اختلفوا على مواجهة اكبر خطر يتهددهم منذ قيام اسرائيل.. الا وهو الهجرة اليهودية.

ولذلك، يمكن الاستنتاج ان الايام القليلة المقبلة ستكون اياماً مقلقة للعرب وبالغة التعقيد بالنسبة للعالم.

واخشى ما يخشاه غير مراقب ان تكون اسرائيل والصهيونية قد مهدتا الطريق امام العالم كي يعلن توبته واعترافه بالذنب تجاه اليهود حتى اذا ما قرر شامير او بيريز. او كلاهما معاً، حرباً جديدة خاطفة ضد العرب يقف العالم على الفور الى جانبها ويحول دون الرد العربي .. هذا اذا اتيح للعرب ان يردوا.. وفي الوقت المناسب.

ولعلها المصادفة فقط هي التي جعلت قمة بوش - غورباتشوف تأتي بعد الهجمة الصهيونية الشرسة لاستخلاص ندم اوروبا وروسيا واميركا على «اعمال» هتلر. ولعلها المصادفة فقط هي التي جعلت موعد القمة العربية يأتي قبل القمة الاميركية - السوفياتية.. كي اذا حصل ما هو متوقع يسارع جورباتشوف وبوش الى لملمة الشرارات التي قد تتطاير هنا وهناك بسبب النار التي لا تزال حتى كتابة هذه السطور، تحت الرماد. ولعل كل ذلك حدث عن سابق تصور وتصميم.

أصداف ولآلىء

غسان الامام

الرجل الثاني

«العين بصيرة واليد قصيرة»
- مثل عربي -

في الحساب، الرقم (٢) يأتي مباشرة بعد الرقم (١)
في السياسة، الرقم (١) لا يقبل القسمة على احد
فهو الرجل الاول، والاوحد، والاوثق، والافهم...
وبعده بمسافة فلكية، يأتي الرجل الثاني
وفي هذا العالم الثالث، الجلوس على القمة اسهل من الجلوس بجوارها او الانتظار على منحدراتها
وانت تحتاج الى عقل كبير وصبر حليم لكي تتعلم كيف تكون الرجل الثاني

*

في الدولة اللبنانية، كان يا ما كان
كان فخامته الرجل الاول
وبعده ....
....
....
رجل في «سراي» الحكومة، ورجل تحت الخيمة النيابية
في البروتوكول، الرجل الثاني هو رئيس مجلس النواب
في جدول الحساب، كان الرجل الثاني يعرف القسمة والجمع، وغير قادر على الضرب والطرح
في الكيمياء اللبنانية، هو غاز طيار لا لون له، ولا طعم، ولا رائحة
في جلسات الثقة بالحكومة، هو غاز مريح لاعصاب الموالين
في الانتخابات الرئاسية، غاز مسيل لدموع المعارضين
في طائفته، كان معدنا صلبا في منطقته، نعامة ظريفة في منصبه

*

في الدولة اللبنانية، بعد الذي كان وكان، هناك فخامته الذي يملك
وهناك فخامته الذي يحكم مع الرجل الثاني والثالث
وحسين الحسيني الرجل الثاني الذي حول الخيمة الى قبة برلمانية
واستعاد هيبة وحقوق السلطة التشريعية من سلطان الجيوش وتسلط الميليشيات
هذا الرجل وزنه في هدوئه، وقوته في اعتداله، وحكمته في انتقاله من رجل الطائفة الى رجل الدولة في وقت يجعل الآخرون من التعصب علماً ومن الطائفة وطناً

*

حسين الحسيني جاء الى المؤسسة من بعلبك المتمردة طوال عمرها على الدولة والسلطة والمؤسسات
بدأ حياته السياسية في المقاعد الخلفية لمجلس النواب
وراهن على شعارات موسى الصدر، فكان مع الطائفة نشداناً للمساواة والحوار مع سائر الطوائف
وراهن عليه موسى الصدر، فوصل به قائداً لـ «أمل» ميليشياه وذراعه العسكرية
ولما غاب «السيد»، وأرادوا لـ «امل» ان تكون جيش الطائفة في حرب الطوائف، عاد حسين الحسيني الى الدولة، فكان وما زال عينها البصيرة، وكانت هي وما زالت يده الطويلة حيناً، والقصيرة احياناً

*

العبرة في السياسة ان تأخذ من الساسة مزاياهم وتتجنب مثالبهم
حسين الحسيني له من صبري حماده صبره لا وجاهته
ومن كامل الاسعد مناورته بلا غطرسته
ومن نبيه بري حرفته بلا خصوماته
حسين الحسيني دهاؤه في وهج صلعته
وأناقته في شاربه
رجل يقف وراء انفه، ولا يختبئ وراء مدافعه وميليشياته
وميزته في بساطة تواضعه لا في دخان سيجاره

*

ليست الحرفة في السياسة ان تقول ما تريد، وانما ان يسمع الآخرون منك ما يريدون
وبراعة حسين الحسيني في انه يسمع ما يريد ان يسمع
وشعبيته في انه يقول ما يحب ان يسمعه الآخرون
حسين الحسيني يتكلم العربية بلهجة لبنانية غير اعجمية ولا فارسية
طائفته تحبه في حياده
والطوائف الاخرى تقبله في انفتاحه وعدم انحيازه
حسين الحسيني لا خاطف ولا مخطوف
يكره الحرب الى درجة انه لا يؤمن بالدولة غازية او مغزية، قاتلة او مقتولة، خاطفة او مخطوفة

*

الرجل الثاني في لبنان دائما حاضر في كل المواسم، ناطر في كل الفصول
وحسين الحسيني مهجر الى قصر منصور، عائد الى ساحة النجمة، مسافر الى الطائف، ناخب في القليعات وشتوره...
وسلاحه الثقيل مطرقة على المنبر، والخفيف جرس عند الخطر

مسكين هذا الحسيني! فهو يحارب بميليشيا من نواب ثلثهم تحت الثرى، وثلثاهم تحت ثريات الفنادق في المنفى
مسكين الرجل الثاني في لبنان!
عينه بصيرة، ويد دولته قصيرة

حسين الحسيني

مشكلات تشامورو في الحكم

دروس المواجهة مع الساندنيين

ماناجوا

وليام جاسبريني

خرجت حكومة الرئيسة فيوليتا تشامورو من أولى مواجهاتها النارية مع الجبهة الساندينية النافذة بعدد من الدروس.

أول هذه الدروس وأهمها هي انه من غير المرجح ان يقبل ٦٠ ألف عامل حكومي ـ معظم موالون للساندينيين ـ سماع تهديدات بفصلهم اذا ما تغيبوا عن العمل. فقد اضربوا واوقفوا بذلك خدمات الهاتف والرحلات الجوية وإمدادات المياه وخدمات اساسية اخرى معظم الاسبوع الماضي، ولم ينهوا اضرابهم إلا بعد حصولهم على عدد من التنازلات، ليل الاربعاء الماضي.

لكن المحللين يعتقدون أن حكومة تشامورو تصرفت بحكمة بعد ما ادركت انها بحاجة للاقناع السياسي من اجل كسب الساندينيين وبالتالي انعاش الاقتصاد المريض. ويرى ماريو آرانا وهو اقتصادي في معهد البحوث الاقتصادية والاجتماعية في ماناجوا ان «الاضراب كان درساً لكل قطاعات البلاد، وبشكل خاص للحكومة. والدرس هو ان على الحكومة ان تحلل الترتيبات السياسية للاجراءات الاقتصادية الصارمة واثرها على مجتمع مسيس تماماً. ولا شك ان الحكومة اخطأت عندما قللت من شأن الساندينيين».

لقد كان واضحاً منذ البداية ان للاضراب مضامين سياسية اكثر منها اقتصادية. وخروجاً على الجو المعتدل الذي ساد نيكاراجوا منذ فوز تشامورو المفاجيء في انتخابات فبراير (شباط) الماضي، بدت البلاد لبضعة ايام وكأنها تعود الى ما اسماه احد المحللين «دائرة المواجهات». وقد اجبرت الحكومة ليل الاربعاء الماضي على ضمان الامن الوظيفي للمضربين بانتظار اعادة النظر في «قانون الامن الوظيفي» الذي اجازته حكومة الساندينيين في آخر اسابيع عهدها. وكان قرار تشامورو بتعليق هذا القانون هو الذي ادى الاضراب ابتداءً من ١٠ مايو (أيار) الحالي.

في المقابل، تنازل المضربون عن مطلبهم بزيادة الاجور ٢٠٠٪ ـ لاقتناعهم في ما يبدو بأن هذا سيؤجج نار التضخم المرتفع اصلاً ـ واكتفوا بزيادة مقدارها ١٠٠٪.

والآن تسعى الحكومة لانعاش الاقتصاد عبر برنامج للتخصيص وتخفيض مستوى التضخم. ومع ان قرار خفض قيمة العملة ووجه بنقد لاذع، لأنه تسبب في ارتفاع هائل للاسعار، فقد كان تهديد وزير العمل فرانشيسكو روزاليس بفصل كل من يرفض العودة الى العمل هو المسؤول عن احكام قبضة الاضراب وتوسيع نطاقه... ودفع لوتشيو جيمنيز، ابرز القادة النقابيين الساندينيين، الى القول بلهجة تهديد «لن نسمح بأن يدفع العمال وحدهم ثمن خطة الحكومة الاقتصادية. وسيمنعها العمال من اجهاض الثورة ومحاولة ارجاع الاراضي لانصار الديكتاتور السابق انستازيو سوموزا».

لقد كانت المراسيم الحكومية التي شملت نزع الامن الوظيفي عن العمال قد اثارت تساؤلات حول ما اذا كان للرئيسة الحق في اتخاذ مثل هذا الاجراء دون موافقة الجمعية الوطنية (البرلمان). ويقول المحللون ان الحكومة ارادت اختبار المدى الذي يمكن ان تبلغه سلطاتها. ويوضح هذا الامر سيزار هيريز رئيس جامعة امريكا الوسطى في ماناجوا بقوله: «ظنت الحكومة بعد انتخابات فبراير (شباط) انها تتمتع بجميع السلطات. لكن اتضح ان السلطات شكلية اكثر منها فعلية. واثبت الساندينيون ان لا أحد يستطيع حكم البلاد دون ان يأخذهم مأخذ الجد».

ولكن ربما كانت حكومة تشامورو لا تريد اختبار الساندينيين وحسب، وانما تعزيز التأييد من جانب القطاعات المحافظة داخل ائتلاف الاحزاب الـ ١٤ الذي عبرت تشامورو على ظهره الى السلطة أيضاً.

وكان وزير العمل روزاليس ورئيس البنك المركزي فرانشيسكو مايورا يفضلان اجراءات اقتصادية صارمة استغلالاً لـ «شهر العسل» الذي اعقب الانتخابات، لكنهما وجدا مقاومة عاتية من العناصر الراديكالية في معسكر الساندينيين... وهذا ما يوضحه آرانا قائلاً: «لقد وجدا انهما يقفان وجهاً لوجه امام المتشددين من الساندينيين، ولم يكن هناك ما يكفي من قنوات للحوار أو مساحة للمناورة أو التصالح».

جوهر المشكلة في نيكاراجوا هو الاقتصاد. وتنتظر الحكومة بشيء من القلق موافقة الكونجرس الامريكي على منحها مساعدات بقيمة ٣٠٠ مليون دولار. ويوم الاربعاء الماضي اعلن الرئيس جورج بوش انه غير قادر على اعتماد قرض عاجل قيمته ٤٠ مليون دولار كانت تشامورو قد طلبته. بالمقابل يقول أرثر جاليس الباحث الاجتماعي ذو الخبرة الواسعة بشؤون نيكاراجوا: «ان ما تحتاج اليه حكومة تشامورو هو البصيرة الاقتصادية لتطبيق سياساتها. واهم ما يجب ان تفهمه هو انها لا تستطيع ادارة نيكاراجوا وكأنها شركة تجارية».


تشامورو

اليونان تعيش صيفاً بلغارياً... وشتاء يوغوسلافيا

اثينا

محمود كعوش

خلال اسبوع واحد، منذ بضعة ايام عاشت اليونان صيفا وشتاء على سطح واحد في علاقاتها الاقتصادية مع جيرانها في منطقة البلقان.

فخلال ايام، وصف اندريه لوجانوف رئيس وزراء بلغاريا، جارة اليونان الشمالية الشرقية، العلاقات اليونانية البلغارية بأنها ثابتة ومستقرة واعتبر انها تشكل عامل استقرار دائم في البلقان، ودخلت علاقات اليونان بجارتها الشمالية يوغوسلافيا مرحلة بالغة الخطورة بعد قرار سلطات بلجراد منع مرور الشاحنات اليونانية في الاراضي اليوغوسلافية وتلويحها باغلاق الحدود بين البلدين الجارين.

لوجانوف كان يتحدث في الاجتماع السنوي لاتحاد الصناعيين اليونانيين الذي انهى اعماله في اثينا خلال الاسبوع، وطالب بمزيد من التعاون بين البلدين «خاصة وان بلغاريا غير مقيدة بمشاكل سياسية او اقتصادية معقدة تحول دون حرية حركتها ـ كما قال ـ الامر الذي يجعلها قادرة على التعاون مع اليونان بشكل حازم وصارم في المشاركة بحل المسائل الدولية العالقة».

وقال رئيس الوزراء البلغاري، الذي يزور اليونان لأول مرة منذ التغيير السياسي الذي شهدته بلاده في نهاية العام الماضي «ان بلغاريا واليونان مجتمعتين وبحكم موقعهما الجغرافي وحدودهما المشتركة تشكلان ضمانة اقتصادية لمنطقة البلقان وبتعاونهما تتمكن المنطقة من مواجهة التحولات الدولية وما ترتب عليها من استحقاقات سياسية واقتصادية ثقيلة».

وأضاف: انه «بعد توقيع بلغاريا ومجموعة السوق الاوروبية اتفاقا اقتصاديا بدأت التحضيرات القائمة في اليونان استعدادا لمواكبة استحقاق عام ١٩٩٢ المتمثل بالسوق الاوروبية الموحدة تشكل نقطة اهتمام بارزة بالنسبة لبلغاريا بحيث تجعل البلدين يخطوان خطى ثابتة في مضمار التعاون وتبادل الاستثمارات الحيوية».

واعتبر لوجانوف ان التغيرات الايجابية والعميقة التي طرأت على القارة الاوروبية والتطور المتسارع للعلاقات بين بلدانها على الصعيدين العسكري والسياسي والذي تمثل اخيراً بلقاء المعسكرين اللذين تنتمي اليهما بلغاريا واليونان يجعلان الموقف السائد الآن مواتياً لكليهما لانتهاج سياسة جديدة من التعاون على كل الاصعدة بمنأى عن المخاوف التي كانت تسود العلاقات بينهما خاصة بالنسبة للمسألة الحدودية وما نجم عنها من مضاعفات سلبية بنتيجة افرازات الحرب العالمية الثانية. وابدى لوجانوف استعداد السلطات البلغارية لبحث جميع الاجراءات التي تؤدي الى تلاشي الذكريات التاريخية المؤلمة بين شعبي البلدين نتيجة الحرب الباردة التي كانت قائمة في منطقة البلقان حتى نهاية العام الماضي، وتحويل المنطقة الحدودية الى شريط ثقة وتعاون تسوده اجواء الصداقة الحقيقية.

مقابل ذلك فان الوضع المتدهور الذي استجد فجأة بين يوغوسلافيا واليونان بدأ يحظى باهتمام زائد من قبل دول المجموعة الاوروبية الـ ١١ اضافة الى اليونان، كون القرار اليوغوسلافي الذي يصيب التبادلات التجارية بين اليونان ومجمل بلدان اوروبا، جاء في وقت زادت فيه يوغوسلافيا من مطالبها الهادفة الى الحصول على معونات ومساعدات اقتصادية ومالية من المجموعة الاوروبية وفق ما كشفه كاريل فان ميارت المفوض الاوروبي المسؤول عن شؤون الاستثمارات والاستهلاكات في المفوضية الاوروبية في ستراسبورج.

وفي رد عاجل على القرار اليوغوسلافي ادان وزير الخارجية اليوناني انطونيوس ساماراس الاجراء معتبراً اياه عملا غير مشروع وبشكل خرقا فاضحا للواقع الجغرافي القائم داخل منطقة البلقان خاصة ان اليونان لا تؤوي اقلية يوغوسلافية على ارضها.

وظهر في اثينا خلال الايام القليلة الماضية ان الاوضاع المستجدة لا تميل الى التهدئة بسبب ما يسميه اليونانيون «التصعيد اليوغوسلافي السافر والمقصود» الذي تمثل بتهديد اطلقه اتحاد التجار المحليين في سكوبليه عاصمة جمهورية مقدونية اليوغوسلافية ووصل الى اغلاق الطرق الحدودية التي تربط البلدين، وذلك احتجاجا على ما تعتبره يوغوسلافيا «سياسة اليونان العدائية تجاه الأقلية السلافو ـ مقدونية «والأمة المقدونية». وفي محاولة لاحتواء الازمة الخطيرة بين البلدين التقى سفير اليونان لدى المجموعة الاوروبية لايميرو بولوس على عجل بالمفوض الاوروبي فان ميارت في ستراسبورج، ونقل اليه طلب الحكومة اليونانية التدخل لاقناع حكومة بلجراد بسحب قرارها احتواء للأزمة الخطيرة. وتعقيبا على ذلك اللقاء قال ناطق رسمي باسم المفوضية الاوروبية ان فان ميارت انتقد القرار اليوغوسلافي بشدة واعتبره خطوة «عنصرية ضد اليونان» وهو يجيء في وقت تبذل الحكومة اليوغوسلافية فيه جهودا حثيثة من اجل توقيع البروتوكول المالي الثالث بينها وبين المجموعة الاوروبية.

وقال ان توقيع البروتوكول سيتأجل الى ان تتراجع الحكومة اليوغوسلافية عن مواقفها السلبية من بلدان المجموعة وبالأخص اليونان.

دي كليرك واجه ازمة في بروكسل

بروكسل

عبد الحميد البجياوي

رفض مانويل مارين نائب رئيس المجموعة الاقتصادية الاوروبية جاك ديلور والمفوض الاوروبي المكلف بالتعاون والتنمية في المجموعة استقبال رئيس جنوب افريقيا وليام دي كليرك ومصافحته لدى قيام الاخير بزيارة مقر المفوضية في بروكسل قبل ساعات قليلة من توجهه الى لندن.

مساء اول من امس خيم على البرلمان الاوروبي جو من التوتر الحاد بسبب احتدام الجدل بين النواب الاوروبيين الذين انقسموا بين مؤيد ومعارض لزيارة رئيس جنوب افريقيا.

وكان مارين ـ وهو اسباني ـ قد جاهر بمعارضته المطلقة في المشاركة وحضوره في موكب المستقبلين الاوروبيين لدي كليرك. وقال انه لن يمد يده الى نظام بريتوريا ما لم تتوفر شروط اساسية ثلاثة:

- اطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين في جنوب افريقيا.
- عودة كل اللاجئين السياسيين الى وطنهم.
- انهاء سياسة التمييز العنصري في جنوب افريقيا بلا رجعة.

وبينما كانت القيادة السياسية الاوروبية الموحدة منقسمة على نفسها حيال دي كليرك علمت «الشرق الاوسط» من مصادر مطلعة ان جاك ديلور كان محرجا ولزم الصمت طوال الجدل تحسبا لما قد تفرزه هذه الزيارة من شروخ داخل الصف الاوروبي.

واضافت المصادر ان ديلور تفادى خلال الاستقبال البارد لدي كليرك كل ما من شأنه ان يؤدي الى الفرقة والقطيعة بين دول المجموعة الاوروبية حول هذا الموضوع. كذلك اكد دبلوماسي اوروبي لـ «الشرق الاوسط» ان ديلور بذل جهداً كبيرا للتوفيق بين المواقف المتباينة بين مناهضي سياسة جنوب افريقيا بقيادة مارين وبين المتحمسين للزيارة وعلى رأسهم الهولندي اندريسن، الذي يعتبر ان استقبال دي كليرك سيدعم سير حكومة جنوب افريقيا في المضي قدما نحو القضاء على سياسة التمييز العنصري. من جهة اخرى قال بيك بوتا وزير خارجية جنوب افريقيا «ان سياسة التمييز العنصري اصبحت الآن طي الماضي واذا ما انتظرت اوروبا وقتاً اطول قبل الاعتراف بهذا الواقع فإن الثمن سيكون باهظاً لا بالنسبة لحكومة بريتوريا فحسب وانما للسود في جنوب افريقيا ايضاً».

هذا ويرى بعض المراقبين في بروكسل ان جولة دي كليرك الاوروبية وخاصة محطته في مقر المجموعة الاوروبية هي عملية جراحية عاجلة لانقاذ حياة الحكومة الحالية في جنوب افريقيا، الامل منها رفع مقاطعتها وتقليص العقوبات الاقتصادية عليها برغم تأكيد دي كليرك انه لم يأت الى بروكسل حاملاً معه «قائمة مشتريات».

برلين الشرقية امام مشكلة اللاجئين الرومانيين

برلين الشرقية

مايكل كالنباخ

تواجه حكومة المانيا الشرقية مشكلة جديدة هي ما يجب فعله ازاء آلاف اللاجئين الرومانيين، الذين يتدفقون عبر الحدود المفتوحة حديثا للبحث عن حياة افضل. وفيما يتقاطر اللاجئون على برلين الشرقية، تتحدث السلطات عن تصاعد التوتر الاجتماعي حول المعسكرات التي شيدت على عجل.

وتتوقع ان يكون ١٥ الف روماني أخر في طريقه الى العاصمة الالمانية خلال الأيام القليلة المقبلة. علما بأن معدل توافد اللاجئين حتى الاثنين الماضي بلغ ٦٠٠ في اليوم.. وهو ما دعا يواكيم كرابس من بلدية برلين الشرقية الى القول «سيتفجر الموقف ما لم يصدر تشريع عاجل يحدد كيفية التعامل مع هذا المد الجارف من اللاجئين». وفي ضاحية بيسدورف، حولت ثكنة عسكرية الى معسكر لاستضافة ١١٠٠ منهم مع ان سعة الثكنة اقل من ذلك بكثير، وفي بعض الحالات تتألف الاسر من ١٤ عضوا ـ من الاطفال الى الاجداد ـ وعليها كلها الاقامة في غرفة واحدة، حيث يتلقى اللاجئون الطعام والعناية الطبية، ويصل حاليا الى برلين الشرقية قطاران محملان بهم كل يوم.

تختلف الاسباب التي حدت بالرومانيين للهجرة من بلادهم. فبعضهم لاجئون سياسيون يخشون ان تكون الحياة تحت راية الرئيس يون ايليسكو اسوأ مما كانت عليه في عهد الرئيس المعزول الراحل نيكولاي تشاوشيسكو، وبعضهم يسعى لظروف معيشية وأجور أفضل، كما ان بعضهم سياح ـ ومعظم هؤلاء من الغجر ـ قرروا طلب الاقامة في المانيا الشرقية.

تقول كاترينا كيندي ـ بانير وهي مواطنة المانية: «من الواجب التمييز بين الغجر وغيرهم».

شاهد عيان

السر سيد أحمد

عرب وارهاب وتأشيرات

في الطائرة المتجهة من فيينا الى لندن وجدت وزيرين من وزراء البترول على الرحلة نفسها، وبعد تبادل التحايا، قلت لصحفي اجنبي كان معي: يبدو اننا اخذنا الرحلة الخطأ، فهذه الطائرة قابلة للاختطاف بسبب الصيد الثمين الذي تحمله. رد احد الوزيرين قائلا: نحن لم نعد صيدا ثمينا كما كان الحال في الماضي، واخشى ان تقنع صديقك باختطاف الطائرة لتنفردا بقصة صحفية مثيرة تعوضان بها عن تدهور مستوى الإثارة في اجتماعات الأوبيك.

كلام الوزير ذكرني ان هناك موهبة لي كعربي لم استغلها وهي الارهاب.

***

قبل ذلك وعند دخول مطار فيينا اخذت عملية التدقيق في جواز سفري الوقت ذاته الذي استغرقه الموظف في تدقيق جوازات ٣٠ شخصا قبلي. للموظف الحصيف اكتشف ان جواز السفر القديم ملصق بالجديد فأخذ راحته في تصفح أوراقه... وأخيراً وجدها، طريقة كتابة الاسم بالاحرف اللاتينية مختلفة في الجوازين، وهنا بدأت مرحلة التقصي ومراجعة المعلومات المخزنة في الكمبيوتر واعادة تفحص التأشيرة، ولما لم يجد شيئا قام بتصوير الجواز من باب الحيطة.

وعندما حكيت القصة لصديق قال لي: «احمد ربك»، وروى انه يعرف عربيا كان يدرس في دولة اوروبية وقرر الزواج من احدى بنات تلك الدولة. وقد طلب منه تقديم شهادات من بلده الاصلي، وكلف الرجل احد اقاربه بتجهيز المطلوب، ووصلت الشهادات بعد ثلاثة اشهر وطار بها الرجل الى المكتب المعني لاتمام اجراءات الزواج، لكنه فوجئ بالموظف يسأله: أي من هؤلاء السادة يريد الزواج ؟ واكتشف الرجل ان اسمه قد كتب في مختلف الشهادات بصيغ مختلفة واضطر الى الانتظار ثلاثة اشهر اخرى.

***

كان لابد لي من المرور بأثينا في احدى المرات لأخذ الطائرة صبيحة اليوم التالي. وبما انني سأقضي الليلة على اي حال، فقد قررت تجريب حظي في الحصول على تأشيرة (ترانزيت) لاقضي الليلة في فندق.

موظف الجوازات كان وحيدا ومحاطا بالملل. اوضحت له باختصار ماذا اريد، وابرزت التذكرة وعليها الحجز المؤكد صبيحة اليوم التالي، فتفرس فيها بغير اكتراث وسألني ان كنت احمل فلوسا تمكنني من قضاء الليلة. فقلت في نفسي: «هانت»، وأريته بطاقة الائتمان البلاستيكية، لكنه هز رأسه متشككا وطلب ان يرى فلوسا نقدية، فابرزت له ما تيسر. فسمح لي بالدخول شريطة ان اترك جواز سفري لأتسلمه من صالة المغادرة. وفي الغد تسلمت الجواز ورأيت الى جانبه جوازات سفر من السودان، مصر، لبنان والعراق.

***

كنت مسافراً الى هونغ كونغ لاول مرة، وخطر لي ان استفسر من احد الديبلوماسيين البريطانيين عما اذا كان يتوجب علي اخذ تأشيرة، فرد الرجل بثقة: طبعاً، وإلا فلن يسمحوا لك بالدخول، فأنت تعرف مشاكل الشرق الاوسط والربط بين العرب والارهاب سواء عن حق أو جهل. ولما كنت مسافراً في اليوم التالي فقد تبرع الرجل بمساعدتي، واخذت طائرة من الرياض الى جدة، حيث كانت توجد السفارة البريطانية، وتسلمت التأشيرة ثم عدت لألحق بطائرة الرياض مرة اخرى ومنها الى البحرين كي ألحق بطائرة هونغ كونغ. وهناك سألني ضابط الجوازات: كم ستمكث عندنا؟ قلت: «اسبوعاً على الاكثر». فرد متسائلاً: اذاً لماذا اخذت تأشيرة مسبقة؟ فإنك لا تحتاجها ما دمت ستمكث اقل من اسبوعين. وكدت ارد عليه بالقول: وهل ينطبق هذا حتى على العرب الارهابيين ؟ لكن التجارب علمتني عدم اللجاجة مع موظفي الجوازات.

***

سألت نفسي ترى لماذا لا نستفيد من هذه (الميزة) التي يعترف لنا بها العالم. الامريكان، كالعهد بهم، كانوا سباقين للاستفادة من هذا الوضع. وقد روى لي ديبلوماسي امريكي عمل في عاصمة عربية انه وصل الى مرتبة وظيفية ما كان ليصل اليها لو لم يعمل في العالم العربي، وانه سيحتل وظيفة أعلى لأنه منقول الى عاصمة عربية اخرى وذلك لأن الديبلوماسيين الامريكان اصبحوا يتنافسون على البعد عن منطقة الشرق الاوسط.



الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

بعد مشاركة في محادثات الرئيس مبارك في بكين وموسكو ولندن وكيل أول الخارجية المصرية الدكتور أسامة الباز:

إذا أصرت إسرائيل على ابتلاع الأراضي العربية المحتلة سنجرب وسائل أخرى

التفكير السوفياتي لم يعد مع "التحالف" ومتردد إزاء "الصداقة"







حوار

هدى الحسيني

من بكين الى سيول الى موسكو وصولاً الى لندن، امتدت جولة الرئيس المصري حسني مبارك، حاملاً هموم بلاده الاقتصادية وهموم الشرق الاوسط السياسية. وفي لندن التي كانت المحطة الاخيرة قبل العودة الى القاهرة، التقت «الشرق الاوسط» الدكتور اسامة الباز وكيل اول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية، الذي لخص في الحوار، سياسة الاتحاد السوفياتي القائمة الآن، ان كان بخصوص علاقات موسكو مع الدول العربية والتي صارت قائمة على المصالح المشتركة، او بخصوص موقف موسكو من هجرة اليهود السوفيات الذي يدخل في اطار اعطاء حرية التنقل لاي فرد سوفياتي. ومع تركيزه على موسكو وتطلعاتها المستقبلية الشاملة والجديدة، تحدث الدكتور الباز عن موقف اسرائيل المتشنج في عملية السلام والذي سيدفع العرب الى الاجتماع لدرس خيارات اخرى، بعدما حاولوا كل السبل من اجل السلام. كذلك تحدث عن نزع اسلحة الدمار الشامل من منطقة الشرق الاوسط وتجاوب كافة الدول مع هذه المبادرة المصرية وعدم قدرة اسرائيل على رفضها. توقف في حديثه عند الازمة اللبنانية والمطروح لبدء العلاج انطلاقا من اتفاق الطائف. كما انتهت عند مؤتمر القمة العربي المنوي عقده في بغداد وموقف الغرب من العراق وهنا نص الحوار:

● **هل لمستم بان الاتحاد السوفياتي مازال حليفا للعرب ومازال يكرس الوقت اللازم للقضايا العربية، ام انه متفرغ للاهتمام باوضاع جمهورياته؟**

- اعتقد ان الوضع الآن في الاتحاد السوفياتي هو بين هذا وذاك، فالتفكير السائد حاليا هناك، هو ان العلاقات السوفياتية مع مختلف الدول بما فيها الدول العربية، ليست علاقات تحالف، لدرجة انهم اصبحوا الآن يترددون في استخدام تعبيرات الصداقة وما شابهها. لأن هذه المفاهيم غير واضحة ومحددة، ولانهم يخشون ان تتم مطالبتهم بدفع ثمن هذه التحالفات وهذه الصداقة، فينجرون الى مواقف لا يريدون الانجرار اليها. لذلك، انهم يريدون ان يقيموا علاقاتهم مع الدول كافة، ومنها نحن بالطبع، على اساس المصالح المشتركة، اي ليس على اساس التحالف او على اساس الصداقة نفسها. هذا الوضع يناسبنا، فلا اعتراض لنا على ذلك، لانه من الناحية النظرية، هو وضع سليم، ومن الناحية العملية فانه لا يؤدي الى ايجاد ارتباطات تكون عرضة للاهتزاز صعودا وهبوطا، وانما تكون علاقات صحية سليمة، تدور على اساس النقطة التي تلتقي فيها مصالح الطرفين.

لسنا ان الاتحاد السوفياتي مهتم بالحفاظ على علاقة طيبة مع الاقطار العربية، لا يريد ان يخسر العرب، كدول وامة، يرتبط معها في علاقات يمكن تطويرها في المستقبل، اي لا تقتصر على السياسة والعالم الديبلوماسي انما ممكن ان تتطور اقتصاديا، في الحدود التي تكون مفيدة لمصلحة الطرفين.

السوفيات، يريدون استثمارات، يريدون التعاون في المجال التكنولوجي، يريدون زيادة حجم التجارة مع بعض الدول العربية، وبهذا الصدد يقيمون توازنا بين المطالب العربية من الدعم السوفياتي في قضايا عربية معينة ومنها القضية الفلسطينية وقضية السلام بوجه عام، وبين متطلبات انتمائهم الى المجتمع الدولي بما يسمونه القيم العالمية الحالية.

● **مع تغير الاوضاع داخل الاتحاد السوفياتي، هل تغير موقفه من ناحية دعم القضية الفلسطينية؟**

- لقد شعرنا ان دعم الاتحاد السوفياتي للقضية الفلسطينية مازال مستمرا، من حيث انهم يعتبرونها من ناحية المبدأ، بانها قضية تستحق الدعم، ومن ناحية ان مصلحة الاتحاد السوفياتي، تدعوهم الى الاستمرار في تأييد القضية الفلسطينية. لكن من المؤكد انه حصل تغيير في نقطتين.

النقطة الاولى: ان حجم الاولوية التي اصبح السوفيات يعطونه لاي قضايا اقليمية تغير، بمعنى انهم ليسوا مستعدين اعطاء الاولوية لاي قضايا اخرى على قضاياهم الاقليمية. وهم لديهم ثلاث قضايا، قضية ادارة علاقاتهم الجديدة مع الغرب، في مجال نزع السلاح، خفض القوات العسكرية، سحب الارتباطات بعدد كبير من الدول، تخفيف التوتر ... الخ.

القضية الاخرى: تحديث وسائل الانتاج واستيعاب التكنولوجيا الحديثة في الصناعة وفي الزراعة.

اما القضية الاهم، فهي قضية الشؤون الداخلية في الاتحاد السوفياتي من ناحية صراع القوميات، وكيف يتعاملون مع الجمهوريات التي بدأت تطالب بالاستقلال وبالذات جمهوريات البلطيق، وهل تمتد هذه الحركة الى خارج دائرة البلطيق وتنتشر في دوائر اخرى وهكذا...

هذه القضايا تشكل اهمية ضخمة لدى الاتحاد السوفياتي ولها الاولوية.

اما المشاكل الاقليمية، فباستثناء افغانستان المنغمس فيها الاتحاد السوفياتي انغماسا مباشرا، لانها مجاورة وكانت تضم قوة عسكرية مؤلفة من ١٥٠ الف جندي سوفياتي، وبالرغم من انسحاب هذه القوة إلاّ ان افغانستان تعتبر الاهم اقليميا في نظرهم. في حين اعيد ترتيب القضايا الاخرى من ناحية الاولوية، كالتالي: قضية الشرق الاوسط، ثم وسط امريكا. اما القضية الافريقية فانهم يتابعون الانفراج الحاصل فيها ويساهمون في تثمينه.

الامر الواضح هو عدم قبولهم ان يأخذهم اي طرف كقضية مسلم بها ويتصور ان الموقف السوفياتي يعتبر ورقة في جيبه، هم يريدون ان تتعامل الاطراف من منطلق تقديرها للرؤية السوفياتية للمصلحة التي تحقق الوفاق العالمي. وهذا، ليس ضارا بالقضية العربية، لانه خير لنا، ان يكون هناك موقف سوفياتي حقيقي يدعم الموقف العربي في حدود معينة، من ان يكون هناك موقف سوفياتي لفظي يعطينا قدرا كبيرا من التأييد ولكن عند المحك لا نراه فعالا.

المهم، ان يكون هناك موقف سوفياتي متزن وواقعي ونعرف حدوده، وان يكون الاتحاد السوفياتي على استعداد ان يتحرك ضمن هذه الحدود وينشط فيها، وهذا افضل من موقف يتسم بالعمومية وتكون قوته قوة كلام فقط او الفاظ قد يخطئ الناس في فهم معناها ومراميها ويعتقدون انهم يملكون تأييدا مطلقا وغير مقيد ولاحدود له من الجانب السوفياتي.

● **وماذا بالنسبة للاسلحة التي كان الاتحاد السوفياتي يدعم من خلالها بعض الدول العربية، هل ستصبح الآن عملية بيع وشراء وبالعملة الصعبة؟**

- نحن لم نتحدث معهم في هذا الموضوع، لكن اصبح معروفا انهم، كقاعدة عامة يريدون الحد من الاسلحة التي ينتجونها، ولن يستمروا في الانتاج بنفس الكمية، لانهم سوف يحولون حوالي ٤٠ في المائة من طاقة الانتاج الحربي عندهم الى الانتاج المدني، هذا اولا.

ثانيا: يبدو انهم يفكرون من ناحية الاسلحة التي تباع الى الدول الاجنبية، والتي مهما كانت دولا صديقة، ان يبحثوا في اطار جديد ونظام جديد لبيع هذا السلاح لهذه الدول. وقد يختلف هذا النظام عن النظام الذي كان سائدا من قبل والذي كان يقوم على اساس اعطاء هذه الاسلحة بتسهيلات كثيرة جدا وباسعار كانت محددة من قبل الدولة بصرف النظر عن تكلفة الانتاج، وكانت الاسعار تختلف من دولة الى اخرى حسب صغرها او فقرها وما اذا كانت من العالم الثالث او صديقة او لديها ارتباطات معينة سياسية او عسكرية بالسوفيات.

الاحتلال الاكبر، وان كان هذا التوجه لم يتبلور نهائيا بالضبط، ان يتغير النظام الذي يتبعه الاتحاد السوفياتي في امداد الدول بالسلاح.

● **هل شعرتم ان الاتحاد السوفياتي، كقيادة، غير قادر على فعل اي شيء للحد من الهجرة اليهودية؟**

- لا يمكن ان نقول ان الاتحاد السوفياتي غير قادر للحد. لان معنى هذا اننا نفترض ان الاتحاد السوفياتي مسلوب الارادة. لا. انه قادر، ولكنه لا يتحرك والنقطة الممكن ان تحرك الموقف السوفياتي في هذا الشأن هي النقطة التي يلتقي عندها اعتباران، الاعتبار الاول: ان لا يحدث انتكاس في فكرة حقوق الانسان والديمقراطية واعطاء كل مواطن سوفياتي حقا متكافئا ومتساويا مع كافة المواطنين الآخرين. ام الاعتبار الثاني، الذي يجب ان يكون متوافرا، والتوازن بين هذين الاعتبارين هو الذي يشكل الموقف السوفياتي، فهو المسلك الاسرائيلي. إذا استمرت اسرائيل في توطين المهاجرين السوفيات في الاراضي المحتلة، فان الاتحاد السوفياتي لا يستطيع ان يتحمل تاريخيا نتائج هذا التوطين في الاراضي المحتلة، لانه سيترتب عليه امران: الاول انه سيثير عدم الاستقرار لدى الدول العربية المجاورة، من خلال ان الاستيطان في اراضي المحتلة سيؤدي الى هجرة اعداد كبيرة من الفلسطينيين خاصة من الضفة الغربية الى الاردن وسوريا ولبنان، ومعنى هذا، ان يحققوا قدرا كبيرا من عدم الاستقرار والضغوط الاقتصادية الكثيرة، لا قبل للدول العربية في تحملها. والثاني ان زيادة عدد المستوطنين اليهود من سوفيات وغيرهم، سيترتب عليها تعقيد المشكلة الفلسطينية، وجعل حلها في غاية الصعوبة. والسبب ان وجود عدد كبير من السكان الاسرائيليين، يجعل من الصعب جدا على اي حكومة في اسرائيل الجنوح نحو السلام حتى ولو صدقت نيتها في ان تتحرك باتجاه الحل.

● **هل يكفي الشجب والادانة، كما صدر في البيان المشترك لمنع توطين اليهود السوفيات في الاراضي المحتلة؟**

- انها ليست قضية شجب. ان الاتحاد السوفياتي اصبح الآن يدير سياسته بطريقة حكيمة وعملية، ولا يعتمد على الشجب واتخاذ مواقف فيها مزايدة او تتسم بالقوة اللفظية دون ان تكون مدعومة من ناحية المضمون. الذي يهمنا الآن ليس الشجب اطلاقا، انما الآتي: نحن نقول، اننا لا نتدخل في ارادة الاتحاد السوفياتي وحرية قراره، انما كل ما نقوله، اننا لا نريد أن يترتب على قرار سوفياتي معين إضرار بالغ بالمصلحة العربية والامن العربي القومي. ونحن نشعر بأن وفود هؤلاء المهاجرين الى المنطقة وتوطين اعداد منهم في الاراضي المحتلة، يعني الاساءة الى قضية السلام ومسيرتها، ثم تهديد الامن والاستقرار في اقطار عربية معينة. ما نريده نحن هو تغيير في هذه المعطيات وليس شجبا. الاتحاد السوفياتي ينظر الى هذه القضية من عدة نواح، والتوازنات بين الاعتبارات هي التي تشكل الموقف السوفياتي.

هناك رغبة سوفياتية في اعطاء المواطن السوفياتي حريات معينة ومنها حرية التنقل وحرية الخروج، ولا تريد السلطات ان تبقي سوفياتيا لا يريد البقاء، فكل من يريد ان يترك يسمح له.

هناك مواطنون سوفيات من اصول المانية سمحوا لهم بالهجرة، ومن اصول رومانية سمحوا لهم بالهجرة، واليهود لا يريدون ان تختلف معاملتهم عن الآخرين. ونحن لا نطالب بوضع اي قيود على اليهود. المهم ان لا يترتب على خروج هؤلاء اليهود السوفيات اساءة الى العلاقات السوفياتية العربية، ثم نحب ان نسأل: ما الذي يقوله المجتمع الدولي في هذا الخصوص؟

هناك عدة اعتبارات منها موقف الجماعات اليهودية وجماعات الضغط الممالئة لاسرائيل في كثير من انحاء العالم وخاصة العالم الغربي؟

ثم ماذا تقول الدول، غير اسرائيل، التي يمكن ان تستوعب اعدادا اكبر من المهاجرين اليهود السوفيات؟ هناك دول كثيرة في الغرب قادرة ان تمنع تصدير مشكلة هجرة اليهود السوفيات الى الشرق الاوسط كذلك، كيف سيتصرف مجلس الامن؟ هل القرار الذي سيصدره مجلس الامن سيكون قرارا بالاجماع توافق عليه كل الدول الاعضاء. وهل سيترتب على صدوره تحرك في ان تمتنع اسرائيل وتتعهد في عدم توطين اي من هؤلاء في الاراضي المحتلة، وتوقيف كل النشاط الاستيطاني؟

هذه الاعتبارات تشكل الموقف السوفياتي، وكلما كان المطلب العربي من الاتحاد السوفياتي معقولا وواقعيا ومبنيا على اعتبارات انسانية ولا تتضمن اجبار الاتحاد السوفياتي على اتخاذ مواقف تسيء الى صورته وتغير من توجهاته الرئيسية ويترتب عليها انقلاب وانتكاس في مسيرة اطلاق الحريات، كلما فعلنا ذلك، كلما كانت لدينا الفرصة للتأثير على الموقف السوفياتي، وكلما ارتفع سقف المطالب العربية واتسمت بالعمومية، سوف يجد الاتحاد السوفياتي ان التكلفة فادحة، فلا يستجيب.

● **خلال وجوده في موسكو، التقى الرئيس المصري مبارك مع وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر وتباحثا في كيفية انعاش عملية السلام في المنطقة. كيف سيتم انعاشها؟**

- انعاش عملية السلام في المنطقة يتوقف الى حد كبير على تطورات الموقف في اسرائيل، ونستطيع ان نقول ان الكرة اصبحت الآن في الملعب الاسرائيلي.

لقد ادى الطرف العربي ما كان مطلوبا منه ان يؤديه: استعداده للدخول جديا في عملية السلام. استعداده لتحمل مسؤوليات السلام. استعداده لتجربة كافة الاساليب التي يمكن ان تؤدي الى التسوية الشاملة وعدم الاصرار الشديد على صيغة معينة منذ البداية.

ثم مع تمسكنا نحن والاشقاء الفلسطينيين والاشقاء الاردنيين والسوريين بوجوب عقد مؤتمر دولي للسلام يمكن ان يتم فيه التوصل الى تسوية شاملة، لم نمانع، في ان تتخذ قبل المؤتمر عدة خطوات تجعل انعقاده أيسر، مثل بدء حوار فلسطيني - اسرائيلي، ليس الهدف منه الحوار في حد ذاته، وليس الهدف اجراء الانتخابات، لان كل هذه الامور خطوات نريد لها ان تؤدي بنا الى تسوية شاملة.

لقد تحرك الطرف العربي، والطرف الاسرائيلي لم يتحرك حتى الآن رغم موافقته على نقاط بيكر للحوار. لقد رأينا كيف انقسمت الحكومة الاسرائيلية، رفض الليكود السير في قبول هذه المقترحات، وكان واضحا تماما ان القبول الاول كان شكليا ويبدو انه كان موجها الى امريكا على افتراض ان الطرف العربي سوف يرفض. وعندما قبل الطرف العربي واصبحت الكرة في الطرف الاسرائيلي اضطر الليكود على ان يضع العراقيل.

تنشيط جهود السلام يتوقف على الطرف الاسرائيلي، ليس معنى هذا، بأن نترك نحن امورنا ومصير المنطقة بين ايدي اسرائيل تتحكم كما تريد، ان شاءت نشطت الجهود وان شاءت جمدتها. انما معناه ان اسلوب التحرك في الفترة المقبلة يتوقف الى حد كبير على المسلك الاسرائيلي وعلى التوجهات الاسرائيلية. مثلا: اي حكومة ستتشكل هناك؟ ما هو المشروع الاسرائيلي للتسوية؟ هل عند الاسرائيليين الاستعداد للسير مع الجهود التي نبذلها لبدء التسوية ام لا ؟

إن تجاوبت اسرائيل مع الرغبة الموجودة لدينا كان به، واذا لم تتجاوب فلا بد من ان نجلس نحن بين بعضنا اولا، ثانيا ان نجلس مع الدول المشاركة لنا في الجهود، الولايات المتحدة، الاتحاد السوفياتي، الصين، فرنسا وبريطانيا، ونحاول ان نتوصل الى فهم جديد. نقول اننا بذلنا المستحيل، حاولنا كافة الطرق، اظهر الفلسطينيون مرونة كبيرة، نحن كذلك، والاردن، ولذلك آن الأوان ان نرى ما هي وجهة نظر المجتمع الدولي؟ هل نتجه الى مؤتمر دولي؟ هل نبدأ في التحضير له؟ هل نجري اتصالات في داخل الامم المتحدة يقوم من جرائها السكرتير العام ومجلس الامن في دور معين؟ ما هي الآليات التي يجب ان نلجأ اليها في هذه المرحلة.

● **وهل ابلغتم وجهة نظركم هذه الى الوزير الامريكي بيكر؟**

- بالطبع، وتعرف الولايات المتحدة موقفنا جيدا حيث ابلغناها به، كما تعرف ذلك كافة الاطراف الاخرى بما فيها الطرف الاسرائيلي، ويعرفون اننا لا يمكن ان نرهن ارادتنا ومستقبلنا للتطورات التي تحدث في اسرائيل. اننا نرفض ان يكون الوضع العربي العام وكذلك المستقبل العربي مرتبطا ومرهونا بالارادة الاسرائيلية.

● **حذر الملك حسين في التلفزيون البريطاني، من ان اصرار اسرائيل على التمسك بسياسة التشنج في تعاملها مع مستجدات السلام، ممكن ان يعيد الامور الى نقطة الصفر ويؤدي الى عواقب خطيرة. فما رأيك؟**

- فعلا ان ما طرحه الملك حسين صحيح تماما، لان استمرار حالة الجمود في جهود السلام سوف يترتب عليها عواقب وخيمة. بعض هذه العواقب يأتي بارادة الاطراف، وبعض العواقب يأتي عكس ارادة الاطراف او دون تدخل طرف ما. من هذه العواقب ان تزايد الاتجاهات نحو التطرف عند الجانبين، العربي والاسرائيلي. وقد شاهدنا تزايدا للتطرف في اسرائيل في الاعوام الاخيرة، رغم انفتاح شريحة من المجتمع الاسرائيلي على الحقوق الفلسطينية وعلى وجوب الحل مع العرب. ثم ان عدم الحل، سوف يؤدي بالتطرف في اسرائيل الى ابعاد سكان الارض المحتلة وبالذات الضفة الغربية، ومن الطبيعي ان يتم ابعادهم اما الى الاردن واما الى جنوب لبنان. واذا ابعدت اعداد منهم الى الاردن سوف تسبب قلاقل معينة تنتهي بنشوب عمليات معينة محدودة وغير محدودة. كل هذه التداعيات، قد تفكر اسرائيل في انها تهدد امن بعض الدول العربية حتى خارج دائرة الحوار المباشر. وقد لمسنا في الفترة الاخيرة، حديث المسؤولين الاسرائيليين عن العراق ونشاط العراق وتحرشهم به في ادعاءات معينة ليس لها سند من الواقع. لذلك فان استمرار موقف الجمود الحالي في المنطقة، يبقي مشحونا دائما في مخاطر كبيرة جدا، يتفجر فيها الموقف في اي وقت، وليس هذا في مصلحة اي طرف. ولو كانت اسرائيل تفكر بوضوح ولديها رؤية مستقبلية، ما كانت تتبع المسلك الذي تتبعه حاليا، لانه مسلك يدل على العجز عن التفكير في المستقبل بأي صورة.

● **وماذا اذا جاءت حكومة يمينية متطرفة في اسرائيل؟**

- اذا جاء اي نوع من الحكومات، فاننا ننتظر ان تحدد هذه الحكومة سياستها ونرى هذه السياسة، لا يكفينا اطلاقا في ان تعلن هذه الحكومة بأن لديها خطة سلام او مشروع سلام. لأن هذا قد يكون مجرد امر دعائي، ليس المقصود به سوى تمرير وقت معين وكسب الوقت وعدم القيام بأي شيء، او لتنتقل الكرة من الملعب الاسرائيلي الى ملعب آخر، سواء الملعب الامريكي او الملعب الدولي او الملعب العربي. المهم عندنا هو نوع السياسة الفعلية التي ستنتهجها اي حكومة اسرائيلية مقبلة. اذا كانت سياسة ستتعامل مع الواقع تعاملا مرنا وتسعى وتشترك معنا في التوجه نحو الحل، فاننا نرحب في ذلك ونسير فيه.

واذا كانت حكومة يمينية سوف تأتي على اساس تحقيق انتكاسة في الموقف الاسرائيلي والعودة مرة اخرى الى اسلوب الرفض، مع الاصرار على ابتلاع الارض المحتلة، فانه سوف يكون لنا مع تلك الحكومة شأن آخر، ولا بد من ان نجرب الوسائل الاخرى والآليات التي تحدثت عنها.

● **هل تتوقعون ان تطرح قضية السلام في المنطقة وقضية هجرة اليهود السوفيات في لقاء غورباتشوف - بوش؟**

- نعم. لا اقول انها سوف تعطي اهمية متقدمة، لأن الزعيمين مازالا حتى الآن في مرحلة الحوار الكوني الشامل بالمعنى الاستراتيجي. لكن اصبح لدينا، بسعي منا معلومات بأن قضية الموقف في الشرق الاوسط سوف تكون القضية التي تحمل الرقم الثاني في القضايا الاقليمية التي سيبحثها الزعيمان. وكان هذا بمسعى نشط اشتركت به بعض الدول العربية، كما ان هناك دولا عربية عديدة شاركت في إبداء وجهة نظرها، لهذه الدولة او تلك. الملك فهد، الملك حسين، الرئيس مبارك، الرئيس زين العابدين بن علي والرئيس الشاذلي بن جديد وكذلك الملك الحسن. وعندما توجه الشيخ زايد الى الصين حدثهم في هذا الموضوع وطالبهم بالتحدث مع الاتحاد السوفياتي، كما استقبل امير قطر وزير خارجية الصين وحدثه في هذا الموضوع وحمله رسالة الى كل من واشنطن وموسكو. مجمل هذا، ان الدول العربية تحركت تحركا نشطا في الفترة الاخيرة، لكن جزءاً من هذا التحرك لم يعلن عنه حتى لا يأخذ طابع الحملة، لان الحملات تواجه بحملة مضادة ويساء تصويرها وتفسيرها. وتوضع في اطار ان العرب معادون للسامية ومعادون لليهود.

● **التوافق المصري - السوفياتي على اقامة مناطق خالية من اسلحة الدمار في الشرق الاوسط والبحر المتوسط والمحيط الهندي، كيف يمكن تحقيقه؟**

- هذا لا يمكن تسميته بتوافق مصري - سوفياتي. انما هذه رؤية مصرية كانت موجودة منذ مدة طويلة. اذ سبق لمصر ان طرحت عام ١٩٧٤ على الامم المتحدة فكرة جعل الشرق الاوسط منطقة منزوعة السلاح النووي، وكانت الدولة التي شاركتنا في هذا التحرك في تلك الحين، ايران، لان توجهاتها كانت متقاربة معنا وكانت لديها رغبة في التعامل في التحرك السياسي. لكن، لم يحصل اهتمام كاف في هذا الموضوع، فدخل في طي النسيان، الى ان برز مرة اخرى الى الوجود لسبب مهم جدا هو الآتي: اصبح هناك وعي متزايد في العالم بأهمية وخطورة القضايا الاقليمية، وان قضية العلاقة الاستراتيجية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، لن تحسم الموقف وحدها. ولا بد من الاهتمام بالقضايا الاقليمية وفي المقدمة الشرق الاوسط.

من ناحية اخرى من بين كل القضايا الاقليمية المطروحة يأخذ «الشرق الاوسط» اهتماما معينا لسبب انه الصراع الاقليمي الوحيد الذي فيه بعد نووي. لان كافة الصراعات الاقليمية الاخرى ليس فيها البعد النووي ولاحتمالات المواجهة فيها او التوتر قاصرة على السلاح التقليدي. وجود البعد النووي يحمل بين طياته ايضا البعد المتعلق باسلحة الدمار الشامل. اذن تدخل في الصورة الاسلحة الكيماوية والاسلحة البيولوجية. انها انواع ثلاثة من الاسلحة غير التقليدية الموجودة في نزاع الشرق الاوسط النووي، الكيمياوي والبيولوجي. لقد رأى الرئيس حسني مبارك ان من واجب المجتمع الدولي ان يعطي هذه القضية اهتماما علما لانها تثير قلقا لدينا ولدى العالم، وقد تشكل خطرا على العالم.

ان هذه المنطقة التي يدخل فيها البعد النووي وفكرة استخدام السلاح غير التقليدي وسلاح الدمار الشامل، ادت بمصر الى طرح مبادرة مصرية.

وقبل ان يطرحها الرئيس مبارك تشاور بشأنها مع عدد كبير من القادة العرب، واستمزج اراءهم، ولما وجد انها تلقى تأييدا عربيا، طرحناها على الصعيد الدولي. ونعتقد ان المناخ القائم حاليا سواء في العالم او في المنطقة، يساعد كثيرا على التوجه نحو التعامل مع هذه القضية وعدم وضعها على الرف كما حدث في عام ١٩٧٤.

لقد تقدمنا بها، ولقيت تأييدا من الولايات المتحدة ومن بريطانيا، فرنسا، الاتحاد السوفياتي، الصين، ومن عدد كبير من الدول، ويصعب ان يرفضها احد، واسرائيل حتى الآن لا تستطيع ان تقول انها ترفضها. تستطيع ان تضع العراقيل في وجه التنفيذ، لانها سوف توضع امام اختيار حقيقي، اذ سيتم الحديث اولاً بالسلاح النووي، ولن يكون فقط عن الاسلحة الكيماوية.

نحن لا نقصد بهذه المبادرة تحويل الانظار عن الحديث عن الاسلحة الكيمياوية في بعض الدول العربية، انما نقصد بها تخليص المنطقة من اسلحة الدمار الشامل فالمنطقة هي منطقة صغيرة، واستخدام اسلحة الدمار الشامل فيها، سوف يكون وبالاً ليس فقط على دول المنطقة، انما على الدول المجاورة. ولذلك حتى ولو رفضت اسرائيل التعامل مع هذه الجهود، واذا قالت ان السلاح النووي ليس مطروحا للبحث وانما الاسلحة الكيماوية فقط فردنا على هذا بسيط جدا. اذ لا يعقل ان تكون عملية الحد من اسلحة الدمار الشامل، تميل لصالح طرف ضد طرف آخر. اولا نظريا هذا غير مقبول، ومن الناحية العملية لن يقبل طرف ان يحرم نفسه من وسيلة الردع اذا كان يخشى لاستخدام سلاح غير تقليدي.

يرى بعض الدول، انه لا يمكن الحديث في وقت واحد عن السلاح النووي والسلاح الكيمياوي والبيولوجي، لان طبيعة هذه الاسلحة تختلف ومن ثم يجب ان تخصص مفاوضات مستقلة لكل نوع من هذه الاسلحة.

نحن نرفض هذا الرأي، ونرى ان طبيعة الاسلحة كلها، واحدة وهي انها اسلحة تحدث دمارا شاملا في المنطقة التي تستخدم فيها، وانها تتجاوز كثيرا حدود الاسلحة التقليدية. وطالما انها اسلحة دمار شامل، فلا بد من ادراجها تحت مفهوم واحد، حتى تتحرك كل دولة. لانه اذا عرفت دولة معنية، وهي مهددة نوويا، لكي يطلب منها الامتناع عن الاحتفاظ بسلاح معين ممكن ان يردع او يمنع هذا، بسبب عنصر تخويف لدى الطرف الآخر يردعه من استخدام السلاح النووي، فانها لن تقبل بهذا الاجراء.

لذلك نحن نقول، انه يجب الاتفاق اولاً على طرح هذه القضية برمتها في مفاوضات كلية، ويمكن ان تكون هناك لجان فرعية في داخل المفاوضات: لجنة تبحث في السلاح النووي، واخرى في الكيمياوي وثالثة في البيولوجي. وبقدر التقدم في سلاح معين سيحدث تقدم في سلاح آخر، اي يكون التقدم متوازيا في هذه الاسلحة. الغرض ان يعيش كل انسان في منطقة الشرق الاوسط آمنا، من ان تستخدم ضده اسلحة. الغرض ان يعيش كل انسان في منطقة الشرق الاوسط آمنا، من ان تستخدم ضده اسلحة الدمار الشامل، سواء في حرب محسوبة او في حرب غير محسوبة قامت بسبب ظروف معينة وفي مرحلة معينة.

● **ابديتم في جولتكم مع الدول التي قمتم بزيارتها الجهود العربية لحل ازمة لبنان، والملاحظ ان هذه الجهود متوقفة. فماذا ابديتم بالخصوص؟**

- نحن لا نرى اطلاقا ان الجهود العربية التي تبذل نحو انهاء الوضع المأساوي الذي يشهده لبنان قد توقفت. هذه الجهود لم تتوقف اطلاقا. في الاسبوعين الاخيرين جرت اتصالات نشطة مع عدد كبير من قادة الدول العربية قام بها في الاساس الملك فهد والرئيس الشاذلي بن جديد والملك الحسن، لكننا اشتركنا نحن ايضا في هذه الجهود من خلال اتصالات الرئيس مبارك الهاتفية وعبر رسائل الى هؤلاء القادة وغيرهم، ثم طرح القضية اللبنانية ووجوب التحرك تحركا فعالا للعمل على انهاء الوضع الموجود هناك.

التوجه عموما يقوم على الآتي: بصرف النظر عن آراء بعض الاطراف اللبنانية والفرقاء العرب او اللبنانيين في اتفاق الطائف. يبدو ان هذا الاتفاق اصبح يشكل الآن البداية، ويشكل الحد الادنى على الاقل الذي يمكن ان يدفع بالامور نحو التحسن، ولذلك، وبسبب الشكل في امكانية التوصل الى صيغة اخرى مغايرة، نقول، اننا يجب ان نعطي هذا الاتفاق الذي نعتبره بداية، فرصة التطبيق. مع العلم اننا لا نعتبره هدفا نهائيا بل خطوة اولى، ونعززه بخطوات اخرى في المستقبل.

خلال الاتصالات مع كثير من الاطراف اللبنانية، وجدنا استعدادا لم يكن موجودا من قبل، او لم يكن يتوفر له الحماس لتقبل هذا التفكير، وبصرف النظر عن مواقف الاطراف وقضاياهم وحجج كل طرف، والقضايا الفرعيةالكثيرة، لابد ان يعلم الكل، سواء في لبنان او خارجه ان استمرار القتال واستمرار التمزق واستمرار المأساة المروعة التي نشهدها حاليا، مرفوض، ونحن مصرون تماما على رفض استمرار هذه الحالة. لذلك على كافة الاطراف اللبنانية الآن ان تتعاون مع الجهود العربية المبذولة. غير مقبول من اي طرف لبناني حاليا ان يأتي ويقول ان عنده مطالب يضعها فوق مصلحة لبنان. لقد وصل الشعب اللبناني الى نقطة التشبع تماما من الحرب، ولم يعد احد يقبل استمرار الوضع على ما هو عليه، سواء وضع الميليشيات او وضع التفرقة او التجزئة واستخدام الحجج الطائفية خاصة وانها غير حقيقية. كل هذه الامور لابد من ان يبدأ حسمها.

واعتقد انه لدينا من الاسباب ما يدعونا الى القول انه خلال فترة لا تتجاوز الشهر، ستبدأ بعض التحركات على الارض نفسها، تحت مظلة عربية في اتجاه بداية الانفراج في الازمة اللبنانية.

● **هل ممكن اعطاء المزيد من الايضاحات؟**

- ستتخذ خطوات معينة يترتب عليها وقف القتال، ثم تليها خطوات يترتب عليها حوار سياسي مكثف، والشرعية ستكون درجة قبولها اكبر، وستعزز بشخصيات تمثل الاطراف التي ما زالت حتى الآن خارج الشرعية سيبدأ تعزيز الجيش اللبناني، وبسبب انهيار واستمرار انهيار الوضع في لبنان، انه لم تكن هناك قوات مسلحة قوية يمكن ان تكون هي حجر الزاوية في الحفاظ على وحدة الاراضي اللبنانية. وفي منع ظهور الميليشيات المتناحرة والمتقاتلة، سيحدث هذا التوجه في الاسابيع القليلة المقبلة، ونرجو ان تكون البداية، لانه اذا لم تتحقق هذه البداية، سيستمر التردي في الموقف في لبنان الى ما لا نهاية.

● **هل انتم كمصر مستعدون لمؤتمر القمة العربي؟**

- كانت مصر دائما ولا تزال من انصار انعقاد مؤتمر القمة العربي بصفة دورية ومعروفة، بحيث يجتمع القادة العرب كل عام او كل عامين. الآن عندما طرح الاقتراح الفلسطيني الخاص بعقد قمة في بغداد لم نتردد في قبول هذا ولكن كنا نريد ان نتحقق بان المؤتمر سوف يخرج بنتائج تتناسب مع تجمع القادة العرب.

لذلك، كنا نرى وجوب الاعداد والتحضير لهذا المؤتمر. التوقيت ليس بالعنصر المهم وانما المحصلة او النتيجة، سواء في القرارات او في ترجمتها الى واقع. ولقد وجدنا ان الغالبية من الدول العربية تؤيد ذلك، ثم تم الاتفاق على عقد اجتماع لوزراء الخارجية في الثاني والعشرين من الشهر، من اجل التحضير للمؤتمر، ونحن لدينا امل في ان يترتب على هذا المؤتمر دفع القضايا العربية الى الامام، وان يتبلور مفهوم عربي لامن الامة العربية في الفترة القادمة، ما الذي نريده لتحقيق هذا الامن، وبماذا نخاطب الدولتين الاعظم وعشية لقاء القمة بين الرئيسين بوش وغورباتشوف.

● **هل عدم مشاركة سورية في القمة الطارئة يؤثر على الابحاث والقرارات التي ستصدر عن القمة؟**

- كل ما كان الحضور العربي جماعيا في القمة، كلما كان وزن القرارات التي تنبثق كبيرا. نحن نعرف ان بعض الرؤساء يتخلف عن حضور بعض مؤتمرات القمة، ولا يحدث كثيرا ان يكون الحضور كاملا. ان الحضور او الغياب السوري يتوقف على الآتي:

هل ستطرح قضايا يكون الخلاف فيها بين الحاضرين وبين سورية كبيرا؟ الجواب لا. لان القضايا التي ستطرح سيكون الموقف السوري منها متقاربا ان لم يكن متطابقا مع المواقف التي سوف يتخذها المجتمعون، اذ ليست هناك قضية مطروحة لسوريا فيها رأي آخر، ولن حدث ولم تشارك سوريا في مؤتمر القمة، فان هذا سيكون سببه عقد المؤتمر في بغداد، وليس اعتراض سوريا على عقد اللقاء، او اعتراضها على القضايا المطروحة او اعتراضها على الرأي العربي المتبلور، قبل انعقاد المؤتمر. من هذه القضايا. لذلك، اذا غابت سوريا عن المؤتمر، وهذا يكون امرا مؤسفا، فان آثاره لن تكون كبيرة، لان الغياب السوري لن يفسره احد بانه اختلاف او خلاف سوري مع الموقف العربي العام المقرر، وانما اعتقد انه ستكون هناك موافقة سورية مع ماسيصدر من قرارات عن المؤتمر.

● **ما صحة ما تردد حول عزم مصر على تنقية الاجواء بين بغداد ولندن؟**

- نحن نعتقد ان من واجبنا جميعا ان نعمل على توضيح الصورة بالنسبة للمواقف العربية في المحافل الاجنبية. لقد تعرض العراق في الفترة الاخيرة لحملة من الاتهامات كان فيها قدر كبير من المبالغة والظلم، ولذلك نحن نأخذ على عاتقنا، باعتبار ان العراق بلد شقيق وشريك لنا، ان ننقل لكل الاطراف التي نتصل بها، سواء عبر رسائل من الرئيس مبارك او لقاءات مباشرة، الموقف الحقيقي للعراق، وتوجهات العراق الحقيقية.

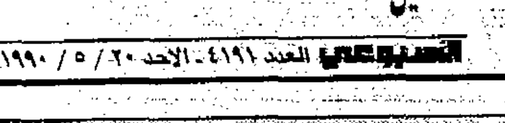
ونقول ان العراق دولة عربية شقيقة، لديها التوجه العام نحو السلام، سواء كان بالنسبة الى ايران او بالنسبة الى الدول المجاورة الاخرى وان العراق يريد ان يهتم بقضية مواصلة البناء الداخلي فيه ولا يفكر اطلاقا في الاعتداء على احد. ولكنه لا يقبل ان يكون محلا للتهديد من الآخرين، لذلك هو يصر على ان يعبر عن تمسكه بحق الدفاع عن نفسه اذا ما تعرض لاي عدوان وهذا طبيعي.

● **وهل قصة المدفع العملاق مجرد وهم؟**

- قصة المدفع العملاق بالصورة التي تم طرحها، مجرد تزييف لحقائق معينة. العراق شأنه في ذلك شأن اي قطر في المنطقة، يسعى لتعزيز قدراته الدفاعية بما يسمح له بالدفاع عن النفس والمشاركة في الدفاع عن الدول العربية الاخرى اذا حدث عدوان عليها. لكن الصورة المطروحة حاليا تعني وكأن العراق ليس لديه هم حاليا سوى زيادة قدرته العسكرية وان تطول ذراعه كل الدول في المنطقة، وانه يقوم باثارة المشاكل. وهذه صورة غير صحيحة اطلاقا، لان العراق مشغول بقضية السلام، وسوف تكشف الاسابيع القليلة المقبلة، عن تحرك عراقي نشط نحو السلام مع ايران ونحو تحويل وقف اطلاق النار القائم الى وقف نهائي للحرب وعن القضاء على حالة اللاحرب واللاسلم وتحويلها الى حالة سلام مع ايران.

ونحن نستطيع ان نؤكد ان العراق لا يفكر ولا يخطط للاعتداء على اية دولة في المنطقة او خارجها.

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT





ضحية اخرى وليست اخيرة : انيتا ويد، ذات التسع سنوات فقط لقت حتفها على يد المجرم جون هيلي الذي اغتصبها قبل قتلها

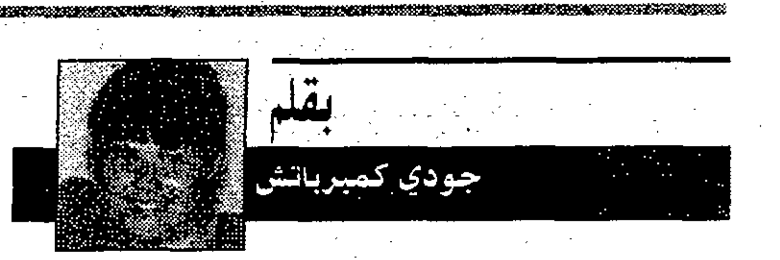


ماتت في الخامسة عشرة :انا همفري التي قتلها ديفيد ايفانز وهي في الخامسة عشرة بعدما اغتصبها وذلك قبل عامين

بعض الجرائم في بريطانيا يثير القرف وعشرات التساؤلات

الأطفال ... ضحايا إغتصاب وقتل !!

● مائة وخمسون طفلاً قتلوا خلال العام الماضي وحده ● اب لطفلين اغتصب فتاة في السابعة من عمرها وتركها للموت ● قاتل: قتلت ثلاثة او اربعة اطفال وسأقتل طفلاً آخر ● بعض الجرائم ضد الاطفال ترتكب داخل جدران البيت العائلي نفسه!! ● عدد حالات اغتصاب فتيات دون الثالثة عشرة قفز من ٢٦٩ عام ١٩٧٨ الى ٨٧١ عام ١٩٨٨ ● ٤٠ ألفاً و٧٠٠ طفل مسجلون في قوائم الرعاية لحمايتهم من الاعتداء عليهم من بعض اهلهم!



بقلم
جودي كمبرباتش

يوم الثلاثاء الماضي ارسلت محكمة ليفربول البريطانية القاتل «جون هيلي» (٣١ عاماً) الى السجن لكي يقضي فيه بقية حياته بعدما ادين بجريمة اغتصاب وقتل الفتاة «انيتا ويد» التي لم تتجاوز التاسعة من عمرها فقط. وفي العام ١٩٨٨ فقدت «أنا همفري» ذات الخمسة عشر عاماً حياتها على يدي «ديفيد ايفانز» (٣٢ عاماً) الذي اغتصبها ايضا قبل ان يقتلها. هذا النوع من الجرائم في المجتمع البريطاني يثير القرف والاشمئزاز... إذ يكفي ان يتصور المرء لحظات الرعب التي يعيشها طفل بين يدي مجرم لا يتورع عن اغتصاب ذلك الطفل ثم قتله والالقاء بجثته هنا او هناك. وفي الوقت نفسه، تثير هذه الجرائم عشرات التساؤلات داخل المؤسسات والجهات المختصة، وهي تساؤلات تفرضها حقيقة ان هذا النوع من الجرائم البشعة آخذ في الازدياد وليس التراجع. في هذا التحقيق تعرض الصحفية البريطانية جودي كمبرباتش للظاهرة ولبعض الحالات.

إختفت الطفلة انيتا ويد يوم ١٨ يوليو (تموز) ١٩٨٩، وكان ابواها اللذان عادة ما كانا حذرين من تركها تغادر المنزل لوحدها، قد سمحا لها باللعب بعيدا عن اعينهما، بسبب حرارة الطقس. وكانا قد انتقلا حديثا الى الريف، ظانين ان المكان هناك اكثر امانا من المدينة التي عاشوا فيها طويلاً.

ومع حلول المساء اخذ القلق ينتابهما، ثم بدات عملية البحث عن الصغيرة، وظهر تقرير موجز عن اختفاء انيتا في جريدة محلية في اليوم التالي، ثم عثر على جثتها لاحقاً وهي تحترق في كومة نفايات في العراء بعدما تعرضت الى اعتداء جنسي وحشي، وتوفيت على أثر أربع طعنات قاتلة.

بعد اسبوع، القي القبض على شخص يدعى جون هيلي (٣١ سنة)، ووجهت اليه تهمة الاعتداء على انيتا.

لقد كان هيلي يتسكع في تلك المنطقة لاسابيع، فاشتكت امهات عديدات من سلوكه الغريب تجاه اطفالهن، كما طرد من الغرفة التي كان يستاجرها للعيش فيها. وفي الوقت الذي ارتكب هيلي جريمته، كان يعيش حياة قاسية في الغابة المجاورة. وادعى في محاكمته انه من اقرباء اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا. وانه ينحدر من اصل امريكي هندي. وكان معظم جسمه مغطى بالوشم ويرتدي زي الهنود الحمر. والعائلة التي ربته كانت قد تبنته منذ ولادته. وحين وصل الى سن الخامسة عشرة دخل السجن لارتكابه السرقة. اما امه الطبيعية التي تم التعرف عليها فقد تبرأت منه. ولا يعرف الا القليل عن الوالدين اللذين تبنياه.

هنالك صورة التقطت لانيتا قبيل قتلها وهي تبتسم الى الكاميرا بمودة. انها فتاة ذات وجه مدور وملامح ودودة، بين سنيها الاماميتين فراغ محبب، ولها شعر بني طويل، ومن السهل تخيلها في فناء المدرسة وهي تتبادل قطع الحلوى مع صديقاتها الاخريات، وتثرثر في قاعة الدرس، وتهرع الى البيت جائعة للعشاء، ووالداها يمسكان يدي بعضهما ويضحكان. انه لمؤلم جدا ان ترى الشخصين نفسهما وقد حضرا الى المحاكمة ليشاهدا قاتل طفلتهما وليستمعا الى قرار الحكم بسجن القاتل مدى الحياة، وقد اصطبغت ملامحهما بالالم العميق. وعلى العكس منهما، كان وجه القاتل جون هيلي، اذ كان خاليا من التعبير، ولا يشير بالوحشية الكامنة خلف ذلك الهدوء. وليس هناك خيط يقود الى السبب الذي دفعه ليرتكب ابشع ما عرف من الجرائم، جريمة اغتصاب طفلة ثم قتلها.

١٥٠ طفلاً قتلوا خلال العام الماضي

لقد قتل اكثر من ١٥٠ طفلا في بريطانيا في العام الماضي، ومئات اخرون تعرضوا للاغتصاب والاعتداء. وآلاف آخرون عانوا من مأساتهم بصمت.

ففي خلف الجدران البراقة لبريطانيا الحديثة، يقبع عالم مظلم فيه يعاني الكثير من الصغار في ليل طويل من الكوابيس. فقد كان هنالك ارتفاع مأساوي في عدد جرائم العنف ضد الاطفال في السنوات العشر الاخيرة، وليست هناك من اشارة الى تحسن مرتقب.

في الرابع من فبراير (شباط) من هذا العام، عثر على طفلة في السابعة من عمرها وهي هائمة على وجهها في التلال القريبة من مدينتها برايتون. كانت عارية تماماً وفي حالة هستيريا، وعرف فيما بعد انها ضربت واغتصبت بينما كانت غائبة عن الوعي.

وكانت هذه الطفلة تمارس رياضة التزلج على العجلات قريبا من بيتها حين باغتها المعتدي واوثقها ورماها في الصندوق الخلفي لسيارته، ثم اخذها بعيدا. وكان الجاني قد احدث ثقوب تهوية في الصندوق مسبقاً. وبعد الاعتداء عليها هرب المجرم تاركاً اياها للموت.

وبعد اسبوع من الحادث، وجهت الشرطة تهمة الاغتصاب والقتل الى اب لطفلين، وما يزال ينتظر المحاكمة.

وكانت برايتون مسرحاً لاعتدائين مماثلين عام ١٩٨٦. اذ عثر على جثتي تلميذتين في التاسعة من عمرهما وقد خنقتا في الغابة المجاورة بعد ان اغتصبتا بوحشية، ولم يلق القبض على اي احد حتى الآن. وهناك اقاويل بان الشخص الذي القي القبض عليه مؤخراً هو ايضا المسؤول عن مقتل «اطفال في الغابة» كما سميت قصة الطفلتين.

في العام ١٩٨٧ نشرت الصحف صورة رجال شرطة يبحثون عن جثث في ادغال يوركشاير، وكانت ترافقهم امرأة وافقت على دلهم الى حيث دفنت اثنين لخرين من ضحاياها. كانت تلك المرأة هي ماري هندلي التي، وبالاشتراك مع صديقها ايان برادي، قد حكما بالسجن قبل عشرين عاماً وما زالا وراء القضبان لقتلهما على الاقل ثلاثة اطفال. وقد عرف «قتلة مور» كما سميا بعد ذلك بانهما كانا اكثر الجناة وحشية في قتل الاطفال. اذ كانا يقتلان الصغار لاجل المتعة فقط. اذ قال ايان برادي لاحد رفاقه: «لقد قتلت ثلاثة او اربعة اطفال، وسأقتل طفلاً اخر، ولكني لن افعل هذا قبل ثلاثة اشهر». فقد كانا يقلدان هتلر والنازيين الآخرين، اذ كانا يرتكبان الجرائم لانهما كانا يشعران بالملل. وحين القي القبض عليهما، عثر البوليس في مسكنهما على صور اخذها كل منهما للآخر مع ضحاياهما، وشريطاً مسجلا لصراخ الاطفال بينما هما يقومان بتعذيبهم. وبعد قتل الاطفال كانا يدفنانهما في ادغال يوركشاير. ولم يعثر الا على بعض الجثث. كما عثرت على جثة اخرى من ضحاياهما في تحر عام ١٩٨٧، وكانت تلك جثة الطفلة بولين ريد. غير ان جثة طفل صغير لم يعثر عليها حتى الآن.

فادغال سادلورث التي تقع في قلب اجمل مقاطعات بريطانيا، ما تزال تحتفظ بسرها القبيح.

عبر قراءتنا للصحف، نصادف عناوين مرعبة حقاً: «اغتصاب فتاة صغيرة عمرها سبع سنوات»، «رجال الشرطة يبحثون عن معتد على الاطفال»، «توقيف رجل بتهمة اغتصاب طفل»، «اغتصاب طفلة في الثانية عشرة من عمرها بينما كانت تبحث عن والدتها».

ضحية اخرى وليست اخيرة

ان انيتا ويد ما هي الا رقم آخر وليس اخيراً في العدد المتزايد للصغار الذين اعتدي عليهم جنسيا ثم عذبوا وقتلوا. وتشير الاحصائيات الى ان جرائم العنف ضد الاطفال قد ارتفعت ارقامها بشكل مخيف خلال السنوات العشر الماضية، وان اكثر هذه الجرائم ترتكب داخل العائلة. ونقلا عن متحدث باسم الجمعية الوطنية لحماية الاطفال من القسوة فان هنالك ازدياداً مطرداً في نسبة جرائم العنف ضد الاطفال في السنين الاخيرة.

وان هذه الجرائم تنتشر في كافة شرائح المجتمع، وهي تؤثر على الاثرياء كما تؤثر على الفقراء. وليست هنالك شخصية واحدة معينة مسؤولة عن هذه الجرائم، اذ قد يرتكبها اي واحد يعاني من اختلال في التوازن النفسي. ان حوادث قتل الصغار دون السنة الواحدة من العمر قد تضاعف منذ العام ١٩٨٧، وهو الحقل الذي شهد الزيادة الكبرى. ففي عام ١٩٨٨، الذي تتوفر الاحصائيات عنه، قتل ٤٥ طفلاً مقابل ٢٩ في العام ١٩٧٨. اما مجموع الاطفال الذين لم يتجاوزوا السادسة عشرة، او اقل، من العمر والذين قتلوا فقد ارتفع من ٨٦ الى ١٠٥. كما اظهرت الاحصائيات ان باقي جرائم العنف الموجهة ضد الصغار قد ارتفعت نسبتها بشكل كبير. وقد تضاعف عدد حالات الاغتصاب ضد الفتيات الصغيرات اللواتي لم يتجاوزن الثالثة عشرة والمسجلة في دوائر الشرطة وقفزت من ٢٦٩ في العام ١٩٧٨ الى ٨٧١ في ١٩٨٨.

ويقول الخبراء في مجال شؤون الاطفال ان حالات كثيرة من حوادث اغتصاب الصغار تمر دون الاخبار عنها، ولهذا فان الارقام الواردة هي اقل من عدد الحالات التي حدثت بالفعل.

الجريمة داخل البيت العائلي نفسه !

ومنذ اوائل الثمانينات، هنالك قلق شديد من نسبة الزيادة في حالات الاعتداء ضد الاطفال من قبل افراد العائلة نفسها، وهي حالات تتراوح بين اهمال الصغير والاعتداء الجسدي ثم الاعتداء الجنسي.

ولعل اكثر الامثلة ايلاما في هذه الحالات والتي احتلت عناوين الصحف، هي حالات الموت التي نجمت عن التجويع والضرب المبرح. ويكمن وراء هذه الارقام الالم الذي يستمر بصمت من يوم الى اخر ففي العام ١٩٧٤ اسست وزارة الصحة البريطانية، قسم حماية الاطفال والذي يقدم تفاصيل عن الاطفال الذين تعرضوا الى الاعتداء ومن هم على قائمة المعرضين للخطر والذين يجب ان يكونوا تحت رعاية المرشدين الاجتماعيين.

ففي مارس (آذار) ١٩٨٩، وهو آخر فترة نملك عنها احصائيات، بلغ عدد الاطفال الذين هم مسجلون في لائحة الرعاية من قبل المرشدين الاجتماعيين ٤٠٧٠٠ طفل، وهذا الرغم يخص انجلترا فقط ولا يشمل اسكتلندا ، ويلز، وايرلندا الشمالية. ومن مجموع هذا الرقم يعاني ١٢ بالمائة من الاهمال، و٢٣ بالمائة من الاعتداء الجسدي، و١٤ بالمائة من الاعتداء الجنسي. اما البقية فهم من الاطفال الذين وضعوا في خانة المعرضين للخطر. ففي عام ١٩٨٥ - ١٩٨٦ كان عدد الاطفال الذين سجلوا في لائحة الرعاية لا يتجاوز ثلاثين الفا.

تيرا ماتت عضاً وضرباً!

وبالرغم من ان هذا التسجيل يبدو الى حد ما عملية ناجحة في رصد الصغار المستهدفين، الا ان هنالك حالات مأساوية لاطفال تسربوا من هذه الشبكة الاحتياطية. فمثلاً عثر على جثة الطفلة تيرا هنري وقد غطي جسدها بآثار العض، كما عانت من جروح بليغة في راسها نتيجة ضرب زوج امها لها. وكانت تيرا بعد لم تكمل السنة الواحدة من عمرها. اما كاثرين ستوك فقد ضربت ضربا قاتلاً من قبل امها وصديقها، وكانت الطفلة في الرابعة من عمرها. وحالة اخرى هي وفاة هيدي كوسيدا (٣ سنوات) بسبب منع زوج امها الطعام عنها، وايضا ابعد طفل لا يتجاوز عمره السنة والنصف عن اهله واصبح في حوزة الرعاية الاجتماعية بسبب الاعتداء عليه جنسيا، ووضع تحت رعاية المرشدين الاجتماعيين، ولكنه توفي خلال اشهر متأثراً بجروح احدثها والده بالتبني.

وبينما من السهل تتبع حالات اطفال يتعرضون للاعتداء الجسدي، خصوصا اذا كان الصغير او الصغيرة تلميذا في المدرسة، فانه ليس من السهل اكتشاف حالات الصغار الذين اعتدي عليهم جنسياً، لكن الخبراء يشيرون بان الحديث اخذ يكثر عن هذه الحالات في الصحف واجهزة الاعلام الاخرى، وهذا مما يشجع الصغار على الحديث عما يتعرضون له.

وقد كشفت احصائية قامت بها «جمعية حماية الصغار من القسوة» في الفترة من ١٩٣٨ وحتى ١٩٨٧ ان حالات الاعتداء الجنسي عن الصغار قد ارتفعت من ٥١ في العام ١٩٨٣ الى ٦٤٠ في العام ١٩٨٧، غير ان الرقم الحقيقي لحالات الاعتداء الجنسي على الاطفال ما هو الا رقم تقديري.

واحدة من كل اربع فتيات!

وأشارت الجمعية الخيرية «بيت الاطفال القومي» في آخر بحث ميداني لها ان واحدة من كل اربع فتيات دخلن كمقيمات لدى المؤسسة، اخبرن لدى استجوابهن انهن تعرضن لاعتداءات جنسية قبل دخولهن الى الجمعية. وفي معظم الحالات دخلن الى رعاية الجمعية لاعتداءات غير جنسية. وكانت هذه الارقام كما - قالت مصادر الجمعية - مرتفعة جدا اكثر مما توقعتها الجمعية. وتجاوزت الارقام الرسمية التي اعلنتها الحكومة في العام الماضي. وقد قدم احد العاملين للجمعية مثلاً لطفلين صغيرين، اعتدي عليهما من قبل والديهما، بينما الوالدتان كانتا في العمل خارج البيت. وحين جابهت الزوجة زوجها بجريمته، رد هذا بالاعتداء عليها ضربا. وهناك مثل آخر، وهو قصة فتاة في السادسة عشرة من عمرها اعتدى عليها والدها، وزوج امها ايضا ورجلان آخران، وتقول مشرفة اجتماعية تتابع الاشراف على هذه الحالة: « في كل اسبوع تحاول هذه الفتاة الانتحار، لانها منهارة نفسيا وجسديا». وبعضهن لا يستعدن صحتهن، وعادة ما تسجل حوادث وفاتهن بانها حالات انتحار.

جرائم؟ نعم انها جرائم لكنها ليست فقط جرائم، بل هي الجريمة التي تثير في الانسان السوي الكثير من مشاعر واحاسيس القرف والغيظ والاشمئزاز... والغثيان ايضاً.

* الصور من وكالة «ميركوري برس»



جون هيلي : قاتل «انيتا ويد»



ديفيد ايفانز : قاتل «انا همفري»



● انها الثورة الطلابية التي ستحرق باريس وستندلع فجأة بقيادة طالب يهودي الماني يدعى كوهين - بنديت، وقبل ذلك بعام كان شارل ديغول قد تعرض لحملات عاصفة اتهمته بـ «معاداة السامية» لانه فرض حظر الاسلحة على اسرائيل في حرب ١٩٦٧ وانتقد السلوك اليهودي.

● حتى المنفى اختاره ديغول بمثل هذه العناية، هذه الاناقة التي اختار بها كلماته... لقد جعل منفاه شيئا من الشعر، الكبرياء الفرنسية، الحزب الايرلندي، انه السقوط في احضان الربيع فيما الخريف يقرع الابواب.

● كان ديغول يسلح نفسه ضد اعدائه من الصحافيين بقول بلزاك: «عندما لا يستطيع الكاتب ان يكون اي شيء يصير صحافيا».

مئوية شارل ديغول
الرجل الذي كان... فرنسا

● من شروط جنازته كما حددها في وصيته: لا اريد جنازة رسمية. لا رئيس، لا وزراء، لا لجان برلمانية، لا خطب، لا تأبين في البرلمان، لا مقاعد تحجز إلا لافراد عائلتي ورفاقي من حملة وشاح التحرير.

● من محادثات له مع كينيدي: آجلا ام عاجلا سوف ينتهي بنا الامر باعطاء الجزائر استقلالها سواء كان ذلك ضدنا ام معنا.

المفكرة
سمير عطاالله

في الثامن والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل تمر الذكرى المئوية لمولد الزعيم الفرنسي الراحل شارل ديغول، الذي كان من الزعامات العالمية التي تركت بصماتها واضحة وعميقة التأثير في التاريخ. هنا يعرض سمير عطا الله لمحطات مهمة في رحلة شارل ديغول السياسية، وهي محطات عايشها الكاتب عن قرب من خلال عمله الصحفي.





في ايار (مايو) ١٩٦٩ سافرت من باريس الى دبلن، العاصمة الايرلندية، فوصلتها ذات صباح بارد والرذاذ يغطي نوافذها ويضرب جدرانها القرميدية برتابة كمثل رتابة البحر والرمال.

كانت ايرلندا يومها، بالنسبة اليّ، خلف بحر الشمال ووراء الوصول! بلد متعبٌ ملقيٌ على حافة اوروبا، بين المحيط واليابسة، بين الذاكرة والنسيان! لم تكن في مفكرتي ولا في مفكرة احد، هي ومراعيها وشعراؤها وكتابها المجبولون من الريح والهجرة. لم تكن في بال احد. ايرلندا.

فجأة يصير هذا المرعى الفسيح، بلاد جويس وابطال صاموييل بيكيت ومولد جورج برنارد شو، بلاد الرذاذ الذي يصنع العشب، بلاد الحزن الذي يصنع الشعر، بلاد الثرثرة التي تصنع الحكاية للتي تصنع الرواية التي تجترح الملحمة:

فجأة، تصير ايرلندا هي الحدث!

وانا اصل الى عاصمتها هذا الصباح البارد من ايار، تائهاً، متعباً وغريباً عن هذا البلد الذي كنت اعتقد انه من صنع الروائيين وانه شيء عبثي معلق في خواتم الكتب لا يذهب ولا يأتي ولا يعود. مثل غودو. مثل بيكيت. مثل الحزن في تاريخ ايرلندا.

لكن ها انا في دبلن وفي عجلة من امري. وأتذمر حين يسألني سائق التاكسي، من تحت قبعته، بانكليزية اهل الاحياء الفقيرة، اي فندق اريد. انني اعرف اسم فندق واحد قرأته في الدليل الرسمي. الى «الغريشام» ايها الايرلندي المبلل بالمطر والاغاني الشعبية.

لكنني لست ذاهبا الى دبلن، ولا الى ايرلندا ايضا. فالحقيقة انني هنا فقط من اجل الذهاب الى قرية صغيرة في مقاطعة «كورك»، حيث، تقول البطاقات البريدية، تغيب الشمس في اكمام البحيرة البنفسجية مثل وداع بين عاشقين: غداً نلتقي. وقد سبقني الى هناك صحافيون كثيرون. من كل انحاء الارض، ولعلني العربي الوحيد الذي يريد الذهاب الى كيلارني الآن. فالعالم العربي، كالعادة، له من الهواجس ما يكفيه. وكذلك من المخاوف. وكذلك من الاحداث.

كنت في باريس من اجل انتخابات الرئاسة. انها الانتخابات الاولى من دون شارل ديغول منذ عشرة أعوام. انها الانتخابات الاخيرة في حياته: بعد عام واحد، وقبل ١٣ يوما من بلوغه الثمانين، سوف يموت الرجل الذي قال انه أشهر فرنسي بعد «تانتان»!

كانت تلك هي الانتخابات التي ستبعد ديغول للمرة الاخيرة عن قيادة فرنسا. وكان يعرف ذلك، ولذا، بدلا من البقاء في باريس فيما تقترع فرنسا خلال دورتين وفقا لنظامها الانتخابي الفريد، قرر ان ينفي نفسه الى ايرلندا، حيث عثر في شجرة العائلة على جدة قديمة هاجرت الى فرنسا زمن مجاعة البطاطا الشهيرة قبل مائة عام وأكثر.

و... إلى ايرلندا، جاء خلفه عشرات الصحافيين.

لم اذهب الى كيلارني لكي اجري مقابلة صحافية مع شارل ديغول. كنت اعرف ان الامر مستحيل. لكنني ذهبت الى هناك لكي اكتب كيف يتحول منفى الرجال الكبار الى موطن للحدث. حتى في هدوئه ومنفاه، كان ديغول يدفع العالم بكتفيه العريضتين، في كل اتجاه.

لا شك لحظة واحدة ان ذهن ديغول كان غارقا يومها، كما دائما، في التاريخ: هاهو، مثل نابوليون، يمضي الايام الاخيرة في المنفى. لكن النافي الآن ليس الانكليز. انهم الفرنسيون: الرجال الذين لم يحبهم ديغول بقدر ما احب فرنسا. الرجال الذين لن يحبهم، لكنه سوف يحب فرنسا الى درجة الموت والحياة. لقد كان لويس الرابع عشر يقول: «أنا الدولة والدولة أنا». شارل ماري جوزف ديغول يقول: «أنا فرنسا».

وفرنسا، طبعا، هول.

لا مزاح في ذلك. لا دعابة في الامر. ثمة رجال حياتهم الخاصة اوطانهم، لا شيء آخر.

لن تغيب عن بالي المرة الاولى التي وصلت فيها الى باريس. كان ذلك، على الارجح، في شتاء ١٩٦١. ولم اكن أعرف شيئا في هذه المدينة التي نتعلم ان نحبها منذ ان نقرأ الرواية الاولى. او القصيدة الاولى.

لم لكن أعرف الشوارع ولا الجادات ولا تلك المقاهي التي تصنع الفلاسفة والحداثة. واذ رحت آتية تحت مطر المساء فوق الارصفة العريضة وتحت الاضواء الزرقاء، بدت باريس وكأنها مدينة تغطي خوفها بالمعاطف. كان المشاة قلة وكانت الشوارع الجانبية مليئة بسيارات الدرك والشرطة ذوي المعاطف الكحلية والقبعات شبه المثلثة.

وقبل ان يتقدم الليل في مغامرته الباريسية عادت الناس الى مخادعها. والقيت تحية المساء على موظفة الفندق التي لم تكف عن الكلام. كانت تحكي وتمشي خلف مكتب الاستقبال، ثم تمشي وتحكي. وكانت تلك سمة فرنسية طبيعية: أن تحكي ثم تحكي ثم تحكي! واخيرا فهمت! الليلة، قالت السيدة الحكاءة، الليلة قد تتعرض باريس للغزو. الجنرالات الفرنسيون في الجزائر قد يهبطون بالمظلات في اي لحظة. الحرب الاهلية داخل الابواب. والجنرال الرئيس، الجنرال شارل ديغول، سوف يتحدث من الاذاعة بعد دقائق. اذهب الى غرفتك وافتح المذياع.

فعلت.

كانت تلك المرة الاولى التي لا ارى فيها شارل ديغول في كتاب او في صحيفة او في الجريدة السينمائية. انه هنا، على بعد كيلومتر واحد عن هذا الفندق الصغير. وها هو، من خلف المذياع العتيق البني اللون، يقول للفرنسيات والفرنسيين ان فرنسا امام خيار واحد: إما ان تعطي الاستقلال للجزائر وإما تذهب في طريق مستقيم، وقصير... الى الجحيم.

لن تذهب فرنسا، طبعا، الى الجحيم. وسوف يرسل ديغول جنرالاته الكبار الى السجون، بعضهم مدى الحياة. وسوف يخالف، بحاسة الرؤيا التي لا مثيل لها، الاكثرية الفرنسية الساحقة. من اجل فرنسا. بل سوف يخالف نفسه، هو الذي اقر ذات مرة لاندريه مالرو انه كان يتمنى «ان تظل هذه الجزائر الجميلة فرنسية»!

بعد ثماني سنوات، ها أنا الحق الجنرال في الريف الايرلندي القائم بين حصى البحر المغشية بالملح وبين البوادي المغطاة بالعشب مثل البحيرات الخضراء! وبين تلك الخطاب حول الجزائر والرحلة الى مقاطعة «كورك»، ذهبت الى باريس غير مرة، لكي أغطي معاركها الانتخابية ومسارحها ومهرجي «الساعة العاشرة»، في مونمارتر حيث كان الموضوع الرئيسي والاكثر اضحاكا هو الجنرال والعمة ايفون، زوجته. والاحفاد الذين تشتري لهم بنفسها الواح الشوكولاته من الدكان القريب.

غير ان شيئاً مريعاً سوف يحدث ولن يعود الجنرال موضوع النكات الجميلة في «مسرح الساعة العاشرة» او في صحيفة «الكنار انشينيه». اذ قبل عام تماما من اليوم، في ايار (مايو) ١٩٦٨، سوف نعرف ان مرحلة الجنرال قد انتهت في فرنسا، وانه لا محالة، ذاهب قريباً الى مرابع التاريخ.

انها الثورة الطلابية التي سوف تحرق باريس. ثورة تندلع فجأة بقيادة طالب يهودي الماني يدعى كوهن - بنديت!

وقبل عام من ذلك، كان شارل ديغول قد تعرض لحملات عاصفة بسبب «معاداته للسامية»، لانه فرض حظر الاسلحة على اسرائيل في حرب ١٩٦٧ وانتقد السلوك اليهودي!

لم تبق الثورة الطلابية شيئا. واخيرا انحنى جورج بومبيدو، رئيس الوزراء والوصيف الاول والصديق الاول، انحنى على اذن سيده وقال في كثير من الاسى: سيدي. لابد من الرحيل! من اجل فرنسا.

يقرر شارل ديغول الرحيل عبر استفتاء شعبي. هذه البدعة الجديدة في السياسة الفرنسية التي بدأ بها جمهوريته الخامسة... وأنهى بها وجوده في الحكم.

غير ان الرجل الذي كان يكرر دائما ان ديغول ليس في اليمين ولا في اليسار، انه فوق!

هذا الرجل يقرر الآن ان يكون فوق الانتخابات الفرنسية، ولذا يذهب الى هذه البلدة الصغيرة الواقعة في ديوان شعري اسمه ايرلندا، يذهب جريحا وأعزل، منتصباً في الغياب الجميل في قامة تاريخية عملاقة آن اوان اعتزالها.

هذه المرة، في «كيلارني» اشاهد، عن امتار قليلة، الرجل الاسطوري الذي طالما رأيته على الملصقات، على اغلفة الكتب، على صدور الصحف، على شاشات التلفزيون، وحتى في كتب الاطفال، حيث ضايقه ان ينافسه «تانتان».

اذن، استطيع ان اقول لابني ذات يوم، لقد عملت صحافيا في عصر ديغول، ولكي اراه لحقت به الى المنفى. وهناك رأيته متكئاً على عصاه، ضائعا مثل الشجرة الام في الغابة العظيمة.

حتى المنفى، يختاره ديغول، مثل هذه العناية، هذه الاناقة التي اختار بها كلماته: ماذا لو انه اختار بريطانيا؟ وأي كارثة كان يمكن ان تكون لو انه اختار المانيا؟ واي دعابة كان يمكن ان تكون لو انه اختار ايطاليا؟ لن ينفي نفسه الى بلد مليء بالذكريات واشباح الحرب مع فرنسا.

لقد اختار ايرلندا، بحجة ان جدته كانت هنا زمن المجاعة، وبذلك، عن قصد او غير قصد، يتقرب ايضا من جون كنيدي الذي جاء الى هنا لكي يقبل ارض اجداده، وبذلك ايضا يترك اوروبا كلها تتحسر فيما يختار هذه الجزيرة الخضراء، جزيرة الرذاذ الهادئ، والمطر الهادئ، والشمس الهادئة.

لقد جعل منفاه شيئا من الشعر: الكبرياء الفرنسية والحزن الايرلندي. انه السقوط في أحضان الربيع فيما الخريف يقرع الابواب. بشدة. بالحاح.

عدت من «كيلارني» الى العاصمة في اليوم التالي وزميلي الايرلندي يحذرني بكل جدية: «آه، دبلن ليست ايرلندا. دبلن مدينة مزورة وخليط من الانكليز والايرلنديين. انها ليست ايرلندا».

لكن في المساء اخرج من «الغريشام» الى «اوكونيل ستريت»، وأسير الى عمق المدينة في محاذاة «الليفي» الذي يقسمها كما تقسم الانهار العواصم الباردة، ثم اتوقف امام الحرم الجامعي عند «ترنيتي كوليدج» ثم تطل بكثافة شديدة، الجدران القرميدية العتيقة المتلاحقة، ويخيل الي فجأة انني اشاهد في الطرقات جورج مور وجويس ويتس وكتاب «العتابا» الايرلندية.

لا يا عزيزي. انها لمدينة ايرلندية حتى العظم. حتى الغناء.

***

اعود الى باريس، الى الجولة الثانية من الانتخابات. وكان هناك مرشحون كثيرون. كان هناك مهرجون. وكان هناك المسيو جاك ديكلو، الرجل المستدير الذي يرشحه الحزب الشيوعي كل دورة. وكان هناك «آلان كريفين»، مرشح ثورة ايار الماضي والتروتسكيين. وكان هناك «آلان بوهير» رئيس مجلس الشيوخ. وكان هناك، طبعا، جورج بومبيدو.

لم يكن ثمة شك في أن بومبيدو سوف يصل الى الاليزيه وينام في سرير سيده! لكن لم يكن هناك شك ايضا ان فرنسا تنتقل من مرحلة العمالقة الى مرحلة الاكفياء. من العظمة الى الكبر. من الزعامة الى الرئاسة. لم يكن ثمة شك.

ففي اليوم الذي ذهب شارل ديغول الى «سنيم» ثم الى «كيلارني»، كان ذلك ايذانا ببدء عصر جديد في أوروبا: بعد ديغول سيأتي بومبيدو. بعد أديناور سيأتي هلموت شميدت. بعد تشرشل سوف يأتي أتلي. بعد دوفاليرا سيأتي للمستر هوخي.

الريح الصرصر تغلق الباب على عصر الكبار.

وحين يعود ديغول من منفاه بعد ١٩ يوما لن يمرّ في باريس، المدينة التي حررها من نفسها ومن الالمان، بل سوف يذهب فورا، والعمة ايفون الى جانبه، الى قريته الصغيرة في «كولومبي» على مائة ميل من العاصمة الفرنسية.

هناك سوف ينصرف الى اكمال الجزء الاخير من «المذكرات»، في بيته المعروف «بالبواسيري». وفي مساء التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٠ كان يجلس في كرسيه الهزاز ينتظر نشرة الاخبار، الى جانبه العمة ايفون، حين شعر بألم في ظهره. وسارعت السيدة ديغول الى استدعاء الطبيب ورئيس بلدية القرية. لقد انقضى الامر.

في اليوم الثاني كان جورج بومبيدو يعقد اجتماعا طارئا للحكومة ثم يعلن للشعب الفرنسي في صوت متهدج: «لقد مات ديغول. لقد ترملت فرنسا».

وبعد ذلك قرئت وصية ديغول المؤرخة في ١٦ يناير (كانون الثاني) ١٩٥٢:

«انني اطلب أن تقام جنازتي في كولومبي - لودو زيغليز. واذا وافتني المنية في مكان آخر، يجب نقل جثماني الى منزلي من دون اي احتفال رسمي اطلاقا.

«يجب ان ادفن هناك الى جانب جثمان ابنتي آن، وحيث سوف تسجى ذات يوم، زوجتي. يكتب على بلاطة المدفن: «شارل ديغول: ولد عام ١٨٩٠ - توفي، لا شيء آخر.

«يشرف على الجنازة ابني، ابنتي، صهري، وزوجة ابني، يساعدهم معاونيّ، ويتأكدون من انها ستكون في غاية في البساطة. لا اريد جنازة وطنية. لا رئيس. لا وزراء، لا لجان برلمانية. لا ممثلين عن الهيئات الحكومية.

«وحده الجهاز العسكري الفرنسي يمكن ان يشارك بطريقة رسمية، لكن مشاركته يجب ان تكون متواضعة جدا ومن دون طبول وفرق موسيقية.

«لا خطب. لا تأبين في البرلمان. لا مقاعد تحجز في الجنازة الا لافراد عائلتي ورفاقي من حملة وشاح التحرير واعضاء المجلس البلدي في كولومبي.

«وفي استطاعة نساء ورجال فرنسا واولئك الذين من انحاء اخرى في العالم، ان يكرموا ذكراي بمرافقة جثماني الى مثواه الاخير. لكن اشترط ان يتم ذلك بكل صمت.

«وانني اعلن انني ارفض سلفا اي وسام او ترقية او اشادة، فرنسية او اجنبية، وكل ما هو خلاف ذلك هو اعتداء على امنياتي الاخيرة».

هذا كان، شارل ديغول.

العسكري الذي لن تكتب باسمه معركة واحدة، السياسي الذي سيبني مستقبل فرنسا، الرجل الذي يحرر فرنسا من الالمان وينقذها من الفرنسيين.

ثلاثة كتبوا تاريخها: لويس السادس عشر، الذي كتب امجادها، نابوليون الاول الذي بنى ماضيها، شارل ديغول الذي بنى مستقبلها.

رغما عنها.

او بالاحرى رغما عنهم، الفرنسيين.

لم يكن ديغول يثق كثيرا في مواطنيه، ولا كان يعتقد انهم سوف يكونون في مستوى فرنسا. اما الفرنسيون، احبوه أم كرهوه، فقد وثقوا به. ولذا قال اندريه مالرو ذات يوم «ان كل فرنسي كان، او هو الآن، او سوف يكون، ديغوليا».

لقد وقف الباريسيون، حوالي مليون منهم، يصفقون في ساحة البلدية في العام ١٩٤٤ للماريشال بيتان، بطل الحرب الاولى الذي اصبح رمز الخيانة والرضوخ للاحتلال في الحرب الثانية. وبعد ذلك بثلاثة اشهر تماما، وقف مليون باريسي، في الساحة نفسها، يصفقون للجنرال ديغول، الرجل الذي قاد فرنسا الى الحرية من منفاه في لندن!

كلما تمزقت فرنسا بحثت عن ديغول. او بالاحرى بحث هو عنها.

بعد الحرب، لن يبقى طويلا في الحكم. وفي العام ١٩٤٦ يذهب الى عزلة طويلة تاركاً السياسيين الفرنسيين يتضاربون في اسواق البيع والشراء. لكن بعد ذلك بحوالي ١٢ عاما، سوف تبحث فرنسا عنه من جديد.

هذه المرة، في العام ١٩٥٨، لم تكن ممزقة بين حكومتين او بين ولاءين فحسب، بل كان كل شيء قد اصبح في القاع. اقتصادياً واجتماعياً وخصوصا سياسيا. وبدأت الجمهورية الرابعة تنهار من تلقاء نفسها فيما اخذت حرب الاستقلال في الجزائر تتحول الى حرب اهلية بين الفرنسيين انفسهم.

نادوا على ديغول!

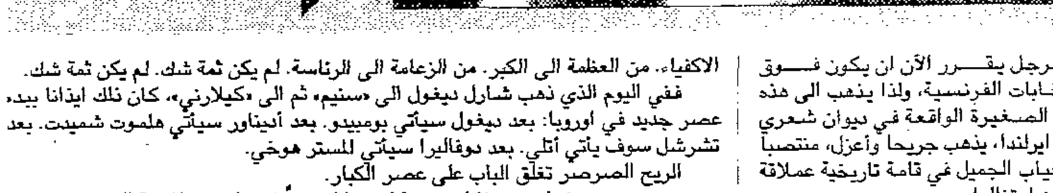
انها المرة التاريخية الثالثة التي يلبي فيها نداء فرنسا: الاولى في العام ١٩٤٠، حين يصبح بطل فرنسا الحرة، الثانية في العام ١٩٤٤، حيث يقضي فترة قصيرة في الحكم، الثالثة هذه المرة حيث ينشئ الجمهورية الخامسة، جمهورية المستقبل.

في هذا المعنى، يمكن ان نرى في ديغول السلالة الوحيدة في فرنسا الحديثة. والرجل الذي سوف يصور رسامو الكاريكاتور انفه الكبير في شكل شمعة تحترق، سوف يضيء، بهذه الشمعة مرحلة شديدة الظلام... والخوف.

لم يكن الجميع يحبون هذا الرجل الذي يعامل فرنسا وكأنها ملكية خاصة. هذا المنحدر من سلالة طويلة من اصحاب العقول الذي يمتعض في داخله امتعاضا شديدا من الديمقراطية ومظاهرها السطحية: كيف يمكن لهذا العقل الديكارتي ان يتساوى مع اربعين







النداء

ديغول يوجه النداء الشهير الذي اطلقه باسم «فرنسا الحرة» من لندن في ١٨ يونيو (حزيران) ١٩٤٠ من اذاعة البي. بي. سي.

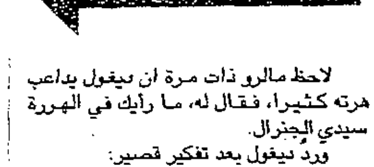
الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT





الصبي

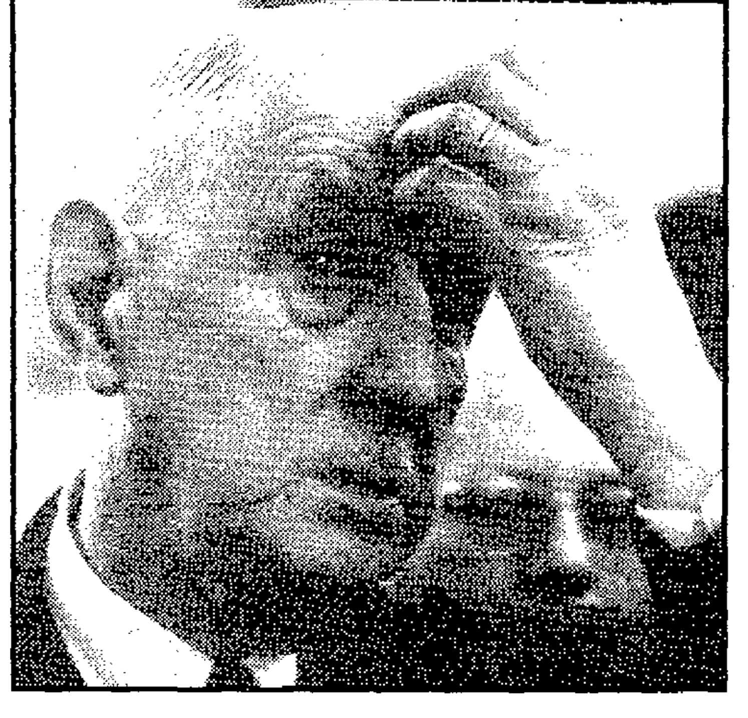
مثل معظم ابناء جيله من صبية ذلك الزمان، كان شارل ديغول يميل الى ارتداء الزي التقليدي.. وهو يومذاك زي البحارة.



الفتى

شارل ديغول فتى يافعا في الفرقة التاسعة عشرة في المانيا خلال الحرب العالمية الثانية.





مليون فرنسي!

انه الاب الشديد النضوج، الذي سوف يسير دائما، دائما، عكس التيار. التيار المراهق.

في أواخر الخمسينات سوف يصفي الاستعمار الفرنسي في كل مكان، بادئا في الجزائر. في اواخر الستينات سوف يفرض الحظر على اسرائيل، بعد انتصارها بطائرات الميراج، وبذلك تتحول اسرائيل، المرة الاولى والاخيرة، من مسؤولية اوروبية ـ اميركية الى مسؤولية اميركية مطلقة. وبين هذه وتلك، سوف يثبت انه اكثر السياسيين مقدرة على الرؤية السياسية: هو الذي تحدث عن انهيار الشيوعية قبل ٢٥ عاما، يوم كانت في اوجها. هو الذي تحدث عن عدم الحاجة الى الحلف الاطلسي... وكان ذلك في العام ١٩٤٩، اي قبل نحو نصف قرن من محاولة تفكيكه الآن. هو الذي تحدث عن ضرورة فك النظام النقدي عن الدولار، قبل عقد من الكارثة التي الحقها ريتشارد نيكسون بحلفاء اميركا.

اليكم هذا الكلام الذي قاله للمستشار الالماني فيلي برانت في ١٥ ديسمبر ١٩٦٧:

«ان الشيوعية، كعقيدة، قد تراجعت كثيرا. وروسيا قد تغيرت ولا تزال مقبلة على تغيير اكبر. وهكذا فان فرنسا تحاول ان تستغل هذا الامر بان تدخل في حوار مع روسيا من اجل الوصول الى انفراج. ان هذه هي افضل سياسة يمكن ان تتبعها أوروبا الغربية والمانيا.

«ان ما هو ضروري اكثر من اي شيء آخر هو ان تكون لكل بلد سياسته. ان تكون لفرنسا سياسة فرنسية ولالمانيا سياسة المانية ولبريطانيا سياسة بريطانية. اما ان تكون سياسة الدول الثلاث سياسة اميركية فهذا شيء غير حسن. ان فرنسا ليست عدوة لاميركا، بل على العكس هي صديقتها. لكن ليس هناك ما هو اسوأ لاوروبا من سياسة تسلط اميركية تضعف اوروبا وتمنع الاوروبيين من ان يكونوا انفسهم. الاميركيون اميركيون وليسوا اوروبيين. ويجب على الكل ان يتيقن من ان فرنسا موجودة وبريطانيا موجودة...».

***

أمضى عمره وهو على علاقة سيئة مع اميركا.

وأمضى اعوامه الثمانين وهو على علاقة سيئة جدا مع الصحافة الفرنسية!

لقد ورث ديغول الصحافة عن «الجمهورية الثالثة» التي اصدرت قانونا يؤكد حرية الصحافة، غير ان القانون لم يطبق أبداً. الذي طبق هو الرقابة! وقد استخدم ديغول هذا القانون لكي يعاقب كل من حاول انتقاده خارج نطاق القانون والدستور.

وقبله كان كليمنصو قد كتب خلال الحرب العالمية الاولى مقالات عدة منعتها الرقابة. ولما وصل الى الحكم في العام ١٩١٧ دب الرعب في اوساط الرقباء الذين خافوا ان يصرفهم من الخدمة، لكنه سارع الى طمأنتهم: «بالطبع سوف تبقون في مناصبكم... فانتم حراسي».

اما ديغول فغالبا ما كان يعرب عن امتعاضه من «المخربشين». لكن بدلا من ممارسة الرقابة لجأ الى معاقبة الذين يتعرضون لرئيس الدولة. وقد طبق هذا القانون ٣٥٠ مرة!

ففي العام ١٩٦٢ حكم على جان فيكاري بغرامة قدرها حوالي مائة جنيه استرليني لانه صرخ: «هو. هو». لدى مرور موكب ديغول. وفي العام ١٩٦٨ حكم على فرنسوا الكيه بعقوبة مضاعفة لانه كتب ان ديغول يذهب، في نهاية الأمر، الى بيت الخلاء، مثله مثل الناس العاديين! وكان فيليب دورليان قد سجن فولتير لانه تحدث عن علاقاته الشائنة، اما نابوليون فأرسل الى مصح عقلي رجلاً كتب يقول انه متلون مثل الحرباء!

لذلك كان على الصحافة الفرنسية ايام ديغول ان تنتزع احترامها انتزاعاً، وان تتحول من صحافة ابتزاز وايجار الى صحافة رفيعة، وكان يحلو لديغول ان يروي دائما حكاية الصحافي الذي قال لمفوض الشرطة دارغنسون (قبل الثورة) الذي عاتبه:

ـ سيدي المفوض.. يجب ان نعيش!

ورد المفوض عليه قائلا: «انني لا ارى داعيا لذلك».

كذلك كان ديغول يسلح نفسه ضد اعدائه من الصحافيين بقول بلزاك ان «الكاتب عندما لا يستطيع ان يكون اي شيء.. يصير صحافياً».

***

حين عاد من منفاه الايرلندي لم يكن ديغول يقابل احداً سوى بعض المقربين والوزراء السابقين: اندريه مالرو، موريس كوف دو مورفيل، بيار مسمير، ميشال دوبريه.

وكان مزاجه بعد ذلك دائما، خليطاً من السخرية والتشاؤم. فهو ذلك النوع من الرجال الذي لا يتطلع الى الخلف بارتياح او الى الامام بحماس. وكان يتحدث دائما بسخرية عن خلفه الجديد: يا لجورج المسكين. انه الآن يخضع لضغوط الانكليز والاوروبيين الآخرين!

اما الرجل الذي سجل، وروى، احاديث الايام الاخيرة في كولومبي، فقد كان طبعا اندريه مالرو، وزير اعلامه في الأربعينات ووزير الثقافة في الجمهورية الخامسة.

***

«يجب ان نعرف ـ يقول ديغول لمالرو ـ ما اذا كان الفرنسيون يريدون اعادة بناء فرنسا، ام، الخلود الى اسرتهم. من دونهم لا استطيع شيئا، لكن معاً نستطيع اعادة الحياة الى المؤسسات وان نجمع حولنا ما كان يسمى بالامبراطورية وان نعيد الى فرنسا نبلها ومرتبتها.

«لقد كنت على عقد مع فرنسا، لكن هذا العقد فسخ الآن. والفرنسيون لم يعد لديهم اي طموح قوي. لقد كنت ابدد لهم الوقت بالشعارات وأحثهم على الصبر ونحن ننتظر معاً. ننتظر ماذا؟ فرنسا!».

***

متى فسخ العقد؟ في ثورة ايار؟ يجيب ديغول:

ـ قبل ذلك بكثير. ومن اجل هذا اخترت جورج بومبيدو. لكن في ايار كان كل شيء يفلت من يدي. لقد فقدت سيطرتي حتى على حكومتي. وقد تغير الامر طبعا حين توجهت الى الامة وقلت انني احل البرلمان...»؟

***

في خطاب الى الجيش يقول:

اسمعوا جيدا كلماتي هذه. انتم لستم الجيش من اجل الجيش. انتم الجيش من اجل فرنسا.

***

يروي مالرو كيف ترأس ديغول جلسة مجلس الوزراء الاخيرة:

«سألت الجنرال: لماذا استقلت من اجل سبب تافه كالحكومة الاقليمية؟ لانه سبب عبثي؟ واجاب: لانه سبب عبثي.

«غير ان الحالة العبثية كانت بدأت قبل ذلك، حين حضرت الجلسة الاخيرة برئاسة الجنرال. وكانت يومها مخصصة لاصدار مراسيم لا قيمة لها، ولقبول استقالة لحد مفوضي الشرطة وقراءة بعض الرسائل. ثم القى وزير الخارجية كلمة ما. وحين انتهى وقف الجنرال وقال: حسنا، ايها السادة. الى الاربعاء المقبل... لكن آه، اذا لم يكن هناك من اربعاء مقبل فان صفحة من تاريخ فرنسا تكون قد طويت...».

***

يقول ديغول لمالرو:

«انني احب رواية الفرسان الثلاثة (الكسندر دوماس) لكن اعتقد ان سبب نجاحها انها تدعي ان الحرب مع انكلترا لا علاقة لها بسياسة ريشيليو (وزير الخارجية آنذاك) وان كل شيء يتوقف على استرجاع الفارس دارتانيان لماسات «آن» ملكة النمسا. ان الشعوب تريد ان يكون التاريخ شبيهاً بها، او على الاقل باحلامها. ومن حسن الحظ لن تكون بعض هذه الاحلام عظيمة».

***

خلال الحرب العالمية الثانية كان ديغول في لندن، وغالبا، كان يتشاجر مع تشرشل. وذات مرة قال له السياسي الانكليزي: «لكن انت، لست فرنسا»!

فرد ديغول قائلا:

«اذا لم اكن فرنسا فما الذي يجيء بي الى مكتبك»!

***

يروي سكرتير تشرشل، انه ذات مرة راح يتأمل في قبعة ديغول، ولم يتمالك من الضحك حين اكتشف ان فوق هذا الجسم العملاق رأسا صغيراً الى هذا الحد.

وبعد ذلك باربعين عاما يروي مالرو كيف لاحظ أن يد ديغول صغيرة جدا حين صافحه، ويقول ان عملاقا آخر كانت يداه صغيرتين ايضا هو ماوتسي تونغ.

***

يقول شاه ايران انه التقى ديغول في طهران وهو بعد في شبابه (الشاه) وقد سأله نصيحته له في العمل السياسي. فكان جواب ديغول:

«ان الناس يا صاحب السمو الملكي سوف تقدم لك اقتراحات كثيرة ونكية. لا تقبل أياً منها. ان لي نصيحة واحدة اقدمها لك. غير انها مهمة جداً: ضع كل قواك في ان تبقى مستقلا».

***

من حوار مع مالرو:

«الحقيقة ان منافسي الدولي الوحيد هو تانتان. اننا الصغار الذين لا يسمحون للكبار باكتساحهم. لكن لا احد يلحظ ذلك... بسبب طول قامتي».

يقول:

الجراء تلهو، القطط تتأمل.

لاحظ مالرو ذات مرة ان ديغول يداعب هرته كثيرا، فقال له، ما رأيك في الهررة سيدي الجنرال.

ورد ديغول بعد تفكير قصير:

انها لم تعد تخاف مني!

***

ذات مساء، في حفل استقبال اقيم في قصر الاليزيه، وصلت النجمة الشهيرة بريجيت باردو وهي ترتدي طقما يشبه ثياب الميدان العسكرية. فقال لها ديغول وهو يرحب بها:

يا الحظ السعيد يا سيدتي! انك في البزة الرسمية... وانا مدني.

***

كان يكرر دائما قول بول فاليري ان المشكلة في أمثولات التاريخ هي... أن لا فائدة منها.

***

خلال وجوده في لندن، ابان حرب التحرير، قال له رفيقه رنيه كاسان: من الناحية القانونية، ماذا يجب ان نعتبر انفسنا: الفرقة الاجنبية ام الجيش الفرنسي؟

ـ فرنسا!

رد ديغول.

***

عن لقاءاته مع جون كينيدي:

«كانت هناك عدة لقاءات. كثيرة ومتنوعة. وفي اللقاء الاول كان سفيرنا معي. وبدا، منذ اللحظة الاولى، ان الرئيس «كينيدي» لا يريد ان يغير رأيه، أيا كان، حول اي مسألة، مهما كانت. كان عدائيا اكثر منه متردداً. وبالتالي لم يكن من الممكن ان يكون هناك اتفاق حول الكونغو او حول فيتنام. وبالطبع اثيرت مسألة الجزائر. كان ودياً جداً، لكن الى حد ما كان عصبيا. وقلت له: أجلا ام عاجلا سوف ينتهي بنا الامر باعطاء الجزائر الاستقلال. سواء كان ذلك ضدنا ام معنا. وبعد ذلك تتولون مسألة المساعدة في اسيا وافريقيا. وانني اتمنى لكم حظا سعيدا.

«في البداية شعر انني ارمي الكلام هكذا. وفي اي حال كان اللقاء قد شارف على نهايته لانه لم يكن لدي اي مطلب منه. ثم نهض عن كرسيه الهزاز في تلك الغرفة الضخمة وقال: «لا تهتم. ان المسز كينيدي سوف تبدد بسحرها كل الصعوبات هذا المساء... شرط الا تتحدث عن لافاييت (الفرنسي الذي ساهم في استقلال اميركا).

«وهنا قلت له باسما: ومن يكون هذا الشاب؟ فانفجر ضاحكا فيما فتحت الابواب امام المصورين الذين كانوا يتوقعون وجوها متجهمة فاذا بهم امام رجلين فاقعين من الضحك. مثل لوريل وهاردي!

***

عن لقاء آخر مع كينيدي:

«قال لي (كينيدي) نحن دفاع اوروبا. لكنني اجبت على ذلك بالقول ان الدفاع الوطني الحقيقي هو الارادة في الدفاع عن النفس. وسوف يبدو لك ذلك جلياً في فيتنام. فتأمل كينيدي قليلا ثم قال ان فرنسا بلد عجيب: تلك المآسي التي تعرضت لها بعدما حولتها الانتصارات الى اول بلد في اوروبا، تلك المساعدة الكبرى التي قدمتها لاميركا. الثورة. نابوليون، والآن... الجنرال ديغول».

***

«عندما اغتيل القيصر كان يحمل بيده لائحة باسماء المتآمرين ولم يكن قد قرأها. وهذا الرئيس المسكين حدثني عن (ابراهام) لنكولن بطريقة ادهشتني. فقد كان يريد ان يقلده في الحياة، لكن بدلا من ذلك قلده في الموت. ان الاهمال الذي اظهره مفوض الشرطة في مدينة دالاس قد غير وجه العالم».

***

يقول ديغول:

انني اتساءل احيانا، هل من الافضل ان يكون المرء خائنا يحاكم في محاكمنا... ام بريئا يحاكم في محاكم ستالين!

***

كان يردد دائما قول كليمنصو:

لقد كان الفرنسيون ارقى الناس من دون ان يعرفوا ذلك، واصبحوا الآن متخلفين، لكنهم لا يصدقون ذلك.

***

«كل من يكتب، ويكتب جيداً، يخدم فرنسا».

***

يقول:

«لم يحاول اي مؤرخ ان يفسر ذلك العنصر الاكثر غرابة في التاريخ: اللحظة التي يبدأ فيها المد بالتدفق: معنا او ضدنا. الحرية وايار ١٩٦٨. انه لا يتدفق بالصدفة ومع ذلك فاننا لا نعرف ابداً ما هو الذي يسبب هذا التدفق».

***

ذات مساء، في كولومبي، يقول لمالرو:

«ايام قليلة وتصبح في العام ١٩٧٠. ان جيلاً واحداً يفصل الغرب عن الدخول الى دائرة العالم الثالث. والولايات المتحدة هي الآن على العتبة.

«انها ليست فقط نهاية الامبراطوريات. بل ها هم رحلوا: غاندي وتشرشل وستالين ونهرو. انها جنازة عالم كامل».

يتأمل قليلا ثم يقول:

«لكن هناك ماو. وهناك طبعا الاسلام. وربما افريقيا. من يدري».

***

خلال حديث عن ثورة ايار في باريس، تتدخل السيدة ديغول لتقول:

«ان احد النحالين هنا في كولومبي يؤكد ان النحل في كل فرنسا يصاب بالجنون خلال شهر ايار».

***

يتساءل المرء، ما هو سر شارل ديغول؟ ما الذي يصنع من رجل... رجلا قادراً على ان يصنع امة؟

كيف يقف هذا الرجل الاعزل، الذي تنوء بلاده تحت الاحتلال الالماني، الى جانب تشرشل وروزفلت وستالين في قيادة واحدة؟

الحقيقة ان ديغول كان مزيجاً نادراً وهائلاً من الفكر والديبلوماسية والسياسة وايضا الانضباط العسكري. ويروى ان العقاب الوحيد الذي أنزل به في الخدمة العسكرية كان يوم ضبط في المدرسة الحربية وهو يقرأ كتاباً للفيلسوف برغسون خلال الصف العسكري.

وسوف يخبرنا اندريه مالرو فيما بعد ان هنري برغسون، مؤلف «الضحك»، كان صديق العائلة التي سوف تترك اثرها في ديغول حتى النهاية. فهذا الرجل الذي ولد في مدينة «ليل» في أواخر القرن الماضي هو ابن لرجل يعلم الاداب والفلسفة في كلية المدينة.

وهذه الخلفية الادبية البرجوازية سوف ترافق ديغول العقود الثمانية التي يرافق خلالها، او يتقدم، تاريخ فرنسا. بل هناك من يقول ان ديغول خاض كل حروبه وكل معاركه بسلاح واحد هو اللغة.

والمعارك الوحيدة التي ربحها طوال حياته، كانت معارك سياسية. ولعل سره هو في انه كان يخرج من معركة لكي يدخل في معركة اخرى. واذ يتطلع المرء في هذا الشريط السياسي الطويل لا يرى امامه سوى المواجهات: المواجهة التاريخية مع اميركا من ايام روزفلت حتى نيكسون. المواجهة مع البرلمان الفرنسي. المواجهة التاريخية مع جنرالات الجزائر. المواجهة الدائمة مع الحزب الشيوعي الفرنسي، عدوه الاكبر. المواجهة مع تشرشل التي ستصير مواجهة مع بريطانيا، المواجهة مع الحلف الاطلسي.

وكمان ايزنهاور، الذي رفض ديغول دعوته الى الغداء ذات مرة في باريس، يقول ان علة ديغول هو انه لا يعرف المساومة. لكن ايضا اذ نتطلع الى الوراء نرى انه كان، في اللحظات الحرجة، رجل مساومة من الطراز الاول.

ففي الجزائر كانت المساومة مع نفسه بالدرجة الاولى، ويوم رأى الانهيار امامه في ثورتي ايار ١٩٦٨ قرر ان يعلن الحكم العسكري ولذلك ذهب الى الفرقة الفرنسية المتمركزة في «بادن بادن»، لكن هناك ايضا ساوم مع نفسه وقرر ان يقبل الهزيمة، اما اميركا التي ظلت تحترمه ولا تحبه فقد وقف منها موقف المعارض لكن خلال ازمة الصواريخ مع الاتحاد السوفياتي كان اول دولة اوروبية تعلن الوقوف مع واشنطن. ولعل المساومة التاريخية الكبرى كانت توقيعه معاهدة الصلح مع المانيا في العام ١٩٦٨، منهياً بذلك اجيالاً طويلة من العداء.

اذاً لم يكن رجل عناد وانما رجل صلابة من النوع الفريد. والفارق كبير بين الاثنين. وهذا العملاق الهائل الذي كان يصنع التاريخ في صورة شبه يومية، كان يدمع كلما ذهب الى المدرسة التي حملت اسم ابنته «آن» التي توفيت وهي في العشرين من العمر. ومع ان كتبه كانت الاكثر مبيعا في كل فرنسا، فان ريع كل كتاب من هذه الكتب كان يذهب الى تلك المدرس، فيما فضل هو ان يعيش في كولومبي حياة يغلب عليها التواضع والترفع.

في الخارج، اذاً، كان مثال الاستقلالية. في الداخل كان مثال الترفع.

وتلك النصيحة التي اعطاها لشاه ايران كانت هي في نهاية الامر القاعدة السياسية التي عمل بها طوال حياته: إسمع جميع النصائح لكن كن مستقلا ما تستطيع. ومن هنا، مثلا، اصراره على بناء القوة النووية الرابعة.

فقد كان يقول، قبل ربع قرن، قبل اكثر من ربع قرن، بل قبل ان ينتصف هذا القرن الحالي، كان يقول: من يدري ماذا سيحدث غداً؟ من يستطيع القول ان اميركا وروسيا لن تتفقا وبالتالي ان اميركا سوف تسحب المظلة النووية من فوق رؤوسنا!

انظروا ماذا يحدث اليوم. كيف ينتقل الاميركيون والروس من اتفاق نووي الى آخر. كيف تقرر روسيا فجأة ان تسحب من تحت اميركا بساط العداء.

الحقيقة ان المرء لا يستطيع ان يفكر، وهو يرى ماذا يحدث في روسيا واوروبا الشرقية، الا بتلك التكهنات التي اطلقها الفرنسي الذي ترك لكبير معارضيه، فرنسوا ميتران، إرثاً اسمه «الجمهورية الخامسة».

واذ يصل ميتران الاشتراكي الى الحكم يكتشف انه لن يستطيع ان يغير شيئا، وان لا بد له ان ينسى كل ما كان يقوله في الماضي. انه لن يمس شيئا من الارث الديغولي. اذ لولا القوة الرادعة التي كان يعارضها ولولا سياسات ديغول في بناء الدولة الحديثة، لكانت فرنسا الآن شيئا مثل اليونان او البرتغال: جغرافياً فوق القارة، عملياً في قارة اخرى.

لقد خفض ديغول الجيش، بعد انتهاء حرب الجزائر، من ٦٦٠ الف رجل الى النصف تماماً، غير انه ضاعف موازنة الدفاع الى ٥٠ مليار فرنك. واذ نسمع اليوم من غورباتشوف وبوش ان الحرب الباردة قد انتهت، لا بد ان نتذكر ان ديغول اعلن نهاية الحرب الباردة يوم انتهت ازمة الصواريخ الكوبية في العام ١٩٦١، وهكذا استبدل الحلف الاطلسي بان مد يده مسبقاً الى الاتحاد السوفياتي والصين.

وفي الشرق الآخر مد ديغول يده الى العالم العربي يوم كانت كلمة «عرب» تثير مزيجاً مختلفاً من ردود الفعل، خصوصاً في فرنسا. وبعد أن فك التزام فرنسا العسكري باسرائيل اقترح على العرب، عبر وزير اعلامه آنذاك جورج غورس، اقامة نوع من الاتحاد بين اوروبا المتوسطية وبين امتدادها الجغرافي، اي العالم العربي. لكن الفكرة ما لبثت ان انطوت مع ذهاب ديغول، وبدلا من ذلك عادت فرنسا تعيش تجربة من التجاذب والاستقطاب داخل العالم العربي، خصوصا بعد احداث لبنان، البلد الذي استقل برغم ارادة ديغول.

فهو يروي لنا في مذكراته كيف أرسل الجنرال جورج كاترو الى بيروت لاقناع رجال الاستقلال بتأجيل مطالبهم بعض الوقت لأن كل المسألة مسألة صراع بين الانكليز والفرنسيين حول النفوذ في سوريا ولبنان. لكن عند اصرار الحكومة اللبنانية خضع ديغول وبالتالي كاترو للمطالب. والواقع ان ديغول كان يحني رأسه امام اي عاصفة الا اذا كانت فرنسا معنية فعندها لا ينحني ابداً.

ويروى انه خلال لقاء مع المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز، قال للعاهل الراحل: ان اسرائيل اصبحت واقعا، فرد الملك قائلا: لو كان للشعوب ان تقبل بالامر الواقع لكانت فرنسا الآن تحت الحكم الالماني ولما كان لك ان تحررها.

فقال ديغول: لكنهم يعتقدون ان لهم حقوقاً توراتية في فلسطين.

فقال الملك، كما روى الدكتور معروف الدواليبي الذي كان حاضرا اللقاء، قال: اذا عمل العالم بمسألة الحقوق والادعاءات القديمة فإننا لا نعرف لمن تكون فرنسا اليوم... اما اسبانيا فإنها تكون حتماً للعرب... واما اميركا فتكون حتما ايضا... للهنود الحمر!

وعندها تراجع ديغول ونقل الحديث الى مواضيع اخرى!

***

لا شك انه كان شخصية نادرة في التاريخ الفرنسي. وقد قال له مالرو ذات مرة: ان سلفك في فرنسا لم يكن سياسياً. لم يكن حتى كيلمنصو. لقد كان فيكتور هيغو!

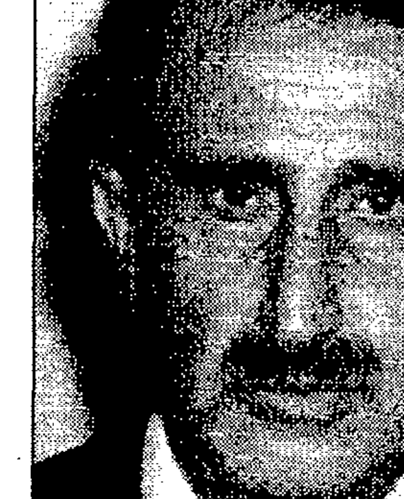
وفي مرة اخرى سأله هل تقرأ الصحف! فأجاب: «آه. العناوين! لقد قلت لك غير مرة ان لا علاقة لي بما يجري الآن».

كان رجلاً للتاريخ.

هكذا من الأصل









محمود رياض: مذكرات بحاجة الى تصحيح

كمال جنبلاط: صداقة حميمة مع شقير

شوكت شقير: كراهية السوريين القوميين

عدنان المالكي: لغز الاغتيال

الدكتور منير العجلاني في مداخلة توضيح.. للتوضيح

لم يصدر ضدي حكم بالإعدام وأتمنى أن يصحح محمود رياض مذكراته

- لا استغرب كراهية شوكت شقير للسوريين القوميين بسبب صداقته الحميمة للزعيم الدرزي كمال جنبلاط
- جاءني وفد من النساء شاكياً: رجال المخابرات يطاردوننا وقد اغتصبوا احدى الفتيات في منزلها
- شدة حزن رياض المالكي على شقيقه الشهيد عدنان حالت دون تخفيف نقمته على شقير

قرأت في «الشرق الاوسط» تعقيبا كان عنوانه «برقية تقديرية ومداخلة نقدية حول الغدر بانطوان سعادة واغتيال عدنان المالكي» (جان داية - صفحة البريد - العدد الاسبوعي ٤١٧٧ بتاريخ ٦/٥/١٩٩٠) واني لاحمد لكاتب التعقيب عاطفته النبيلة، وحرصه على نشر كلمته في «الشرق الاوسط» لتتجاوب اصداؤها في العالم العربي كله، وبذلك يخدم الحقيقة عن احداث فترة غامضة من تاريخ سورية، تكاثرت فيها الاغتيالات السياسية والاحكام العرفية القاسية، بل «العجائبية» التي مازال الناس في حيرة من امرها.

لقد عقب جان داية على ما اورده العقيد منذر للوصلي، فقال: (تبقى عبارة استدراكية، لمح فيها الكاتب الى حركة ١٩٥٦ التي عرفت بـ «المؤامرة»، وقال عن ابطالها من نواب برلمان دمشق في الخمسينات انهم اشتركوا «في مؤامرات خارجية دولية ضد سورية ونظامها الوطني وقد حوكموا وأبينوا» وهو قول صحيح، اذا انطلقنا في الحكم على الدكتور منير العجلاني، والدكتور عدنان الاتاسي وحسن الاطرش، فضلا عن شركائهم من غير النواب، امثال غسان جديد وسعيد تقي الدين، من اعتبارين: الاول: ان المؤامرة ثورة فشلت. والثاني: ان العراق هي دولة اجنبية).

... والحقيقة هي انني لم اكن بين النواب، الذين اشار اليهم الموصلي، وانه لمقام كريم لم احصل عليه. وانفرد به زملاء لي من النواب وغيرهم، ويعلم الله ان اكثرهم، ان لم اقل كلهم، وطنيون مجاهدون لا تشوب اخلاصهم لبلادهم شائبة، والاحكام العرفية العسكرية لا تبنى، في كثرتها، على ادلة صحيحة، وقد تكون مجرد «تغطية» لأوامر قتل او حبس يصدرها للحكام المتغلبون!

لم يتهموني بالتآمر مع العراق، او مع اية دولة اجنبية، ولم احكم بالاعدام، وانما اتهموني، انا والدكتور عدنان العائدي، بالتآمر على تسليح فئة من السوريين لتقاتل فئة اخرى من السوريين، وحكموا على «شريكي» بعقوبة السجن ثلاث سنوات واما انا فحكموني عشرين سنة.

تهمة مضحكة - وشر البلية ما يضحك - فلم تكن هناك اسلحة ولم يكن هناك قتال، ولكنهم قالوا ان النية كانت موجودة... وقد القيت في المحكمة دفاعا ابطل كل الاتهامات، ولكن رجال الانقلاب حذروا المحكمة من الحكم ببراءتي او الحكم علي بحكم خفيف، وفرضوا عليها ان تحكمني عشرين سنة على الاقل، فالحكم الشديد وحده، يوهم الشعب ان ثمة جريمة ارتكبتها تبرر تصرفهم الشاذ، حين انتهكوا حرمة منزلي وحصانتي النيابية، خلافا لكل القوانين والاعراف.

اكبر ظني ان حشر اسمي بين اسماء المحكومين بالاعدام، لاتهامهم بالتآمر المزعوم مع دولة اجنبية على استقلال سورية وجرها الى الدخول في حلف بغداد الاستعماري، انما جاء من شائعات وشبهات كان يبثها بعض رجال المخابرات في ذلك العهد، ومن المؤسف حقا ان محمود رياض كتب ذلك في «مذكراته» وليغفر الله لمحمود رياض، فهو كان سفيرا لمصر في دمشق - قبل ان يصبح وزيرا للخارجية واميناً للجامعة العربية - وكان ينبغي له، والمحاكمة قد جرت تحت سمعه وبصره، ان ينقل حكم المحكمة، لا ما تشيعه جماعات التضليل والتشويه عن حكم لا اصل له، ولنفترض انه اطمأن الى ما حملته اليه الشائعات وتورط بالخطأ، فهل فاته، وهو الديبلوماسي الواسع الاطلاع، ان مرسوما بالعفو صدر عن الحكومة السورية سنة ١٩٦٤ وقد ابطل الاحكام الصادرة عن المحاكم العسكرية العرفية، واستثنى احكام الاعدام، وهذا المرسوم شملني، وقام النائب العام العسكري بابلاغ المراجع المختصة ذلك، وامر بشطب الحكم من سجلي الذاتي والعدلي واصبح الحكم كأنه لم يكن!

اني امل ان يطلع السيد محمود رياض على مداخلتي هذه حين تنشرها «الشرق الاوسط» فيعيد النظر في مذكراته ويصحح والحقيقة.

واخيرا، احب ان انكر السيدين منذر الموصلي وجان داية بأمر قد يعرفانه وهو ان العقيد شوكت شقير كان صديقا حميما للزعيم الدرزي الكبير كمال جنبلاط، وقد انضم كثير من شبان الدروز الى الحزب السوري القومي. وكان معنى ذلك الابتعاد عن جنبلاط بل معاداته والتشكيك في دعوته الاشتراكية، ومن هنا لا استغرب كراهية شقير للسوريين القوميين، ولكن شقير لم يكن متهورا، فلم يفتك بالقوميين فتكا ذريعا، كما طالب بذلك الاستاذ رياض المالكي، شقيق الشهيد عدنان المالكي، ومن هنا غضب المالكي عليه.اقول هذا، لا بظن، ولكن بمعرفة ذاتية - ان صح التعبير - فقد كنت وزيراً للعدل حين جاءني وفد من النساء، وقلن لي ان بعض رجال المخابرات يؤذينهن بسبب قرابتهن من السوريين القوميين وان احدهم اغتصب فتاة منهن في منزلها، وكان عندي صديق لشقير فطلبت منه ان يكلمه في هذا الامر، الذي لا يجوز السكوت عنه، ففعل، وبلغ ذلك الاستاذ رياض المالكي فأغضبه وأثاره، ولما قابلني، وفي مكتبي، قلت له: افهم غضبك على المتهمين بقتل اخيك الشهيد، وكلنا معك، وانت تعلم اننا اصبحنا صديقين، فما ذنب الامهات والفتيات والاطفال من اقرباء السوريين القوميين؟ ولقد اظهر لي الاستاذ المالكي انه يريد انزال العقاب بالمجرمين وحدهم، ولكن شدة حزنه على شقيقه وما عرف عنه من «الانفعالية» لم يخففا من نقمته على شقير ويبقى القول ان تاريخ الجيش في سورية، حافل بمصارع قادته وضباطه الكبار، سواء أكانوا شرفاء وتابعين، ام كانوا مغامرين ومجانين، والدسائس الاجنبية لم تكن بعيدة عن التخطيط والتآمر للخلاص منهم. فليحم الله القادة المخلصين من مكر الحكومات الاجنبية ودسائسها، ويرفعهم فوق مستوى الخلافات الشخصية.

الدكتور منير العجلاني
(وزير سوري سابق)
باريس

بين نسيبه وجوده

من يملك مفاتيح كنيسة القيامة؟

لفت نظري ما نشرتموه حول ثورة القدس، زهرة المدائن (سليم نصار - العدد الاسبوعي ٤١٧٧ بتاريخ ٦/٥/١٩٩٠) خصوصا وانني اتابع «الشرق الاوسط» يوميا وانا سعيدة بهذه الصحيفة التي تزودنا في الغربة باخبار العالم العربي وما يجري حولنا من احداث. بيد انني خلال قراءتي للمقال الذي اشرت اليه عن القدس صدمني ان الكاتب ضمنه معلومة تنافي الحقائق التاريخية، واعني المعلومة التي تقول:

«ان السيد وجيه نسيبه قد اغلق ابواب كنيسة القيامة لانه يتولى امانة مفاتيح كنيسة القيامة منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب هو وعائلته نسيبه».

ان هذا القول، في نظري، يعتبر خطأً كبيراً في حق التاريخ وفي حق مدينة القدس.

فأمانة مفاتيح كنيسة القيامة هي بعهدة اسرة عريقة هي عائلة «جوده آل غضية» التي تتولى امانة مفاتيح كنيسة القيامة منذ عهد بعيد. وهذه العائلة مزودة بالوثائق التاريخية.

اما عائلة نسيبه فهي العائلة المكلفة بفتح واغلاق ابواب الكنيسة وحتى نحافظ على مصداقية هذه الجريدة المفضلة لدينا، علينا ان نزود هذه الصحيفة التي نعتز بها بالمعلومات الصادقة التي لا تنكر الحقائق التاريخية التي نعتز بقيمتها وصحتها. وبما انني اكتب هذه الملاحظة فانه من الجدير بالذكر بان مثل هذه الحقيقة لا نعرفها فقط بالقول بل هي ثابتة ومؤكدة في كتب التاريخ الصادرة عن القدس والتي كتبها اشهر المؤرخين مثل المرحوم عارف العارف في كتابه «المفصل في تاريخ القدس»، وكتابه «المسيحية في القدس»، وهذه الكتب موجودة في المكتبات العالمية. كما ان هناك كتابين للدكتور كامل العسلي يشيران الى هذه الحقائق.

بل انني افضل ان يرجع الكاتب الى سجلات الكنائس الارثوذكسية والكاثوليكية والارمنية في القدس التي تحتفظ بكل هذه الحقائق.

انني هنا لا اهدف الى تكذيب ما ورد. بل انكر ما نكرته لانني اثق بمصداقية الكاتب ومصداقية الصحيفة التي نعتز بها ونفتخر بها ولا نريد ان نتيح المجال للصحافة بان تكون عرضة لنشر اية معلومات شفوية او غير كاملة.

الدكتورة حكمت اديب جودة
واشنطن - الولايات المتحدة

● الزميل سليم نصار، اطلع على الرسالة وهنا توضيح منه:

منذ فترة والخلاف دائر على صفحات الجرائد في الاراضي المحتلة بين عائلتي نسيبه وجوده حول حقوق الاحتفاظ بمفاتيح كنيسة القيامة.

والمعروف انه في اواخر القرن التاسع عشر تناوبت على الاحتفاظ بهذه المفاتيح عائلات فلسطينية عديدة بينها عائلات الخالدي والنشاشيبي والحسيني وكمال. وفي عهد الانتداب البريطاني سلمت هذه المفاتيح الى زكي نسيبه، والد انور نسيبه، وكانت عائلة جوده تشارك احيانا في شرف الاحتفاظ بها.

وختاما فان الموضوع كما طرحته لا يتناول هذه الناحية بقدر ما يتناول حقوق القدس ومصيرها ومستقبلها تحت الاحتلال الاسرائيلي.

عرض كتاب «الموساد واغتيال المشد» لمؤلفه عادل حمودة، وهو العرض الذي تضمنته صفحة الكتب الاسبوعية (فوزية سلامة - العدد الاسبوعي ٤١٠٧ بتاريخ ٢٥/٢/١٩٩٠) حفزني للكتابة اليكم. فقد اثارني الموضوع واغاظتني سلسلة الاعمال القذرة التي يمارسها الغرب معنا، بدءاً من الحروب الصليبية ومروراً بوعد بلفور وختاماً بتشريد شعب فلسطين واقامة اسرائيل والتصارع على دعم اسرائيل ومدها باليهود الشرقيين والافريقيين لكي تتوسع الى اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات، والخطوة القادمة والواضحة هي ابتلاع لبنان، خاصة وأن لبنان غني بموارده المائية، وكأنهم يزكون هذه الحرب الشرسة بين ابناء لبنان لكي لا تقوم لهم قائمة بعد ذلك.

ولقد احسنت الشركة السعودية للابحاث والتسويق صنعاً بإعادة طبع كتاب

الموساد و اغتيال المشد

السلام مستحيل و ليس ضائعا

«أضواء على السلام الضائع في اتفاقيات كامب ديفيد» لوزير الخارجية المصري السابق إبان محادثات كامب ديفيد الاستاذ محمد ابراهيم كامل والذي يظهر كيفية التفاوض مع تجار البندقية (شيلوك وشركاه)، والتمثيليات والمسرحيات التي يتقنها الصقور والحمائم أثناء مفاوضاتهم وللمسرحية الهزلية التي قدمها تكتل الليكود اخيراً بطولة شامير وشارون، وتقديم شارون استقالته الصورية وذلك لتغطية ممارساتهم القذرة على ابناء فلسطين العزل من السلاح، وبالاخص على اطفال الحجارة وشباب الانتفاضة.

ونعود لكتاب (الموساد واغتيال المشد)، والذي يثير الحنق هو التواطؤ الفرنسي المشبوه في اتفاق فرنسا مع العراق في بناء المفاعل النووي، حيث تنال فرنسا مبالغ هائلة لتنفيذ هذا التعاون النووي وفي الوقت نفسه تسهل للاسرائيليين مهمة تدمير الفرن النووي في طولون ثم استدراج المشد لفرنسا ليسهل للموساد اغتيال الدكتور يحيى المشد. وإن كان التحقيق لم يظهر الفاعل، فإن المستفيد ظهر وابان نفسه، عندما قام بتدمير المفاعل النووي العراقي بالطائرات من الجو بعد اغتيال المشد بعام واحد فقط.

اين هذا السلام الضائع؟ انه لم يكن ولن يكون في يوم من الايام. إن السلام مستحيل وليس ضائعا مع هؤلاء المعتدين

عبد الجواد محمد عبد الجواد
الطائف - السعودية

مسيرة المليون فلسطيني

حول مقالة مسيرة المليون فلسطيني (بكر عويضة - العدد الاسبوعي ٤١٥٦ بتاريخ ١٥/٤/١٩٩٠) اود القول انني رأيت في ما تضمنته المقالة فكرة جيدة جعلتني اتساءل لماذا نحن الفلسطينيون ابناء فلسطين نتركها ونخرج منها بإرادتنا احيانا، بينما اليهود يهاجرون اليها من جميع بلدان العالم، سواء من امريكا او من اوروبا الغربية، او الشرقية التي لم تكن في الحسبان، ومن ثم جاء دور الاتحاد السوفياتي «البلد الصديق» الذي طالما ناصر القضية الفلسطينية.

نعم لماذا لا تتشكل هذه المسيرة؟ انا اعرف انها صعبة، وتكاد تكون مستحيلة، ولكن لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس، فلو قام الفلسطينيون الموجودون في عدد من الدول العربية بهذه المسيرة لشكلوا ما يزيد عن المليون فلسطيني، وكذلك الفلسطينيون المقيمون في دول العالم الاخرى، لكي يعلم العالم ويعلم القاصي والداني، والصديق والعدو، بان ابناء فلسطين لم ولن ينسوها.

آسر سعدي الداري
فلسطيني مقيم في السعودية

صراعات القبائل في دارفور

التسامح والتعايش ... وإلاّ؟

لا اتفق كثيرا مع ما ورد في رسالة نشرت بعنوان «مطلوب نظرة عربية واعية لطبيعة الصراع في السودان» لكاتبها عامر ابراهيم احمد خالد (صفحة البريد - العدد الاسبوعي ٤١٦٢ بتاريخ ٢٢/٤/١٩٩٠).

فقد أورد كاتب الرسالة ما يلي: «وليكن في علم العرب اولا والدول العالمية ان الحرب مفروضة عنوة ولها قوى تدعمها وتستفيد منها، واذا قدر للحركة الشعبية لتحرير السودان ان تقهر الحكومة السودانية، فالقبائل العربية والجماعات الاسلامية لن تقف مكتوفة الايدي لانها اصبحت تعيش في وضع، احسن منه الموت، ولان الحركة الشعبية سوف تهمش الهوية العربية والاسلامية للبلاد، ولا بد للمواجهة بين الحركة والقبائل العربية والجماعات الاسلامية»!فليسمح لي كاتب هذه الرسالة بأن اوجه سؤالا عن مسببات الصراع والاقتتال بين القبائل العربية في دارفور وقبائل الفور، الم يكن كلهم مسلمين؟ فربما يقول لنا قائل ان الصراع في دارفور انتهى بالصلح وهذه نصف حقيقة، فالنار مازالت تحت الرماد وأهل دارفور ادرى... رغم انني لست من هذا الاقليم!!!

على من تستنفر العرب؟ اعلى الحركة الشعبية وهي تضم جنوبيين في الاصل وهم عناصر غير عربية وكثيرة غير مسلمة؟ وماذا عن مناطق ما يسمى بمناطق التماس، وهي مناطق بلغ الوضع فيها حد التعقيد، وهي مناطق كانت بعيدة كل البعد عن الصراع الدائر في الجنوب عندما عرفت بعض القبائل العربية الاقتتال فيما بينها (المسيرية - الزريقات - الحمر) وهذا قليل من كثير.

اليس من الافضل ان نبحث عن مخرج من هذه الازمة وكيفية صيانة هذه الوحدة بأقل تكلفة بدلا من التصعيد، وفي الزاوية الحادة، وخاصة في محاولة واضحة للاستقطاب، وهل يعتقد صاحب الرسالة ان مثل هذه الاطروحات ستفوت على احد؟ البلد كله في خطر وليست القبائل العربية وحدها «والجماعات الاسلامية»! خطر الشقاق والتفتت! وطرح كهذا يعني صراحة او ضمنيا ان هنالك مخططا لفرض هيمنة فئوية على الكيانات الاخرى في السودان بالقوة المسلحة مدعوما من جهات اقليمية ودولية فهل هذا هو المخرج؟

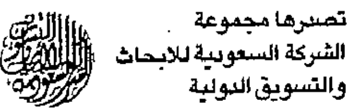
ولاشك أن من الخطأ وضع النزاع في إطار عرقي او ديني لان المطلوب هو الحد الادنى للتعايش السلمي بين هذه الكيانات التي تعيش في خارطة السودان السياسي والجغرافي.اما السلاح الذي يطالب به كاتب الرسالة وفي اعتقاده ان توفره يقود الى الحل الحاسم والسريع لمشاكل السودان، فهو مطلب رومانسي، هل لبنان ينقصه السلاح؟ لقد جرب الناس هناك كل انواع الاسلحة فلم تجد نفعا، فالمطلوب هو الحل السياسي وليس العسكري. اتمنى ان نتحلى بقدر من التسامح حتى نستطيع الوصول الى صيغة التعايش بين الاجناس ... وإلا؟

عمر سبت فرج الله لادو
(دومة الجندل - السعودية)

بريد العدد الاسبوعي لـ«الشرق الاوسط»

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة موضوعات العدد الاسبوعي، وتأمل من القراء والقارئات الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، والكتابة على المظروف «الى صفحة بريد العدد الاسبوعي» ويمكن ارسال الآراء بواسطة جهاز الفاكس على الرقم: (لندن 831-2310 -) اما الرسائل فيتم ارسالها الى عنوان «الشرق الاوسط»

ASHARQ AL - AWSAT
Weekly Issue
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP (UK)



جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران — Publishers :
هشام علي حافظ — Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ — Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير — Editor-in-Chief :
عثمان العمير — Othman Al-Omeir

المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام — Managing Director:
ياسر كامل الدباغ — Yasser K. El- Dabbagh
المملكة المتحدة واوروبا — U.K & Europe

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 071- 8318181FAX No:071 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

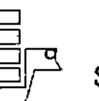
BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢خطا)
Telex: 604397 ARBUS J تلكس ٦٠٤٣٩٧
رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمى التجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت : ٤٧٩٣٣٣٣ - ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي
القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٢٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢
● المملكة الاردنية الهاشمية Jordan
مكتب الاردن : Jordan Office
عمان - شارع وصفي التل (الجاردنز)
ص.ب ٦١٦ خلدا ، تلفون: ٦٩٧١٠١ / ٦٩٧١٠٢ فاكس: ٦٩٧١٠٣
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكة - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب. ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢ تلكس - ٢٢٣٦٥ - Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ - المغرب تلفون ٦٦١٠٠ / ٦٧٣٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - موريتانيا - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.
Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة :
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد ص.ب. ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣ فاكسميلي ٦٦٠٧٩٠٨ الفروع جدة - ت ٦٦٩٤٧٠٠ الرياض - ت. ٤٧٧٩٤٤٤ - الدمام - ت ٨٣٧٦٣٦٢ - ٨٣٧٢٥٧٥ الطائف - ت ٧٥٠٤٢٢٢ و ٧٤٩١٨٢١ مكة المكرمة - ٥٥٨٥٠٧٨ و ٥٥٨٤٧٢٠ المدينة - ت ٨٢٢٨١٨٧ و ٨٢٢٩٨٨١ الجبيل ٨٣٧٢٥٧٥ - ينبع - ت ٣٢٢٥٨٣٤ جيزان - ت ٣٢٢٠١٠٤ القصيم - ٣٢٤٩٣٣٠ حائل - ت ٥٣٢٠٦٧٥ - ٥٣٢١٥٥٥ الدوادمي - ت ٦٤٢٢٢١١ حفر الباطن - ت ٧٢٢٣٢٩٣ الزلفي - ت ٤٢٢٢٨٤٩ الهفوف - ت ٥٨٦٩٦٠٧ بيشة - ت ٦٢٢٦٣ - ٦٢٢٦٣٤ الافلاج - ت ٤٧٧٩٤٤٤ الجوف - ت ٦٧٥١٨٨٢ ابها - ت ٢٢٧٠٦٤٧ - ٢٢٤٢٨٤١ تبوك - ت ٤٢٢١٨١٢ - ٤٢٢١١٦٤ الوجه - ت ٤٤٢٢٤٦٧ نجران ٥٢٢٢٩٠١ - القريات - ت ٦٤٢١٢٩٦ الجمعة - ت ٤٢٢٢١٦٨ القنفذة - ٧٦٦٢٦٧٧ الاحساء - ٥٩٢٧٧٠٧

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة - مرسيليا فيترول - الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية الفرنسية للطباعة القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت هاريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.



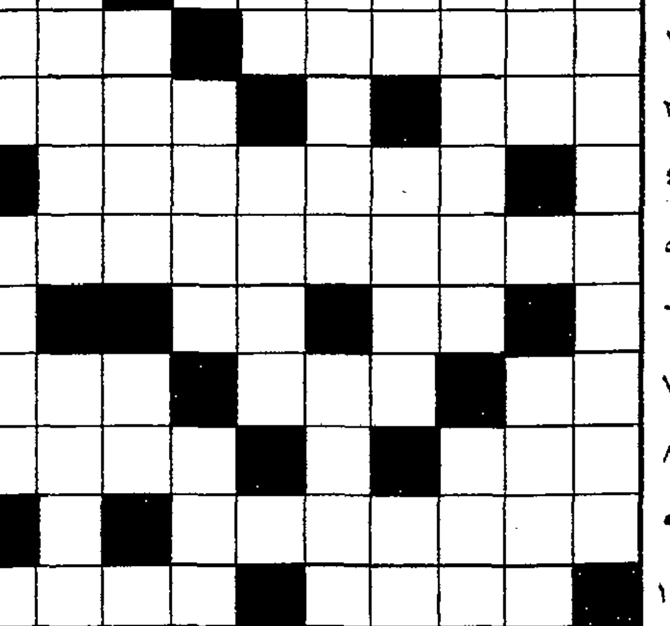
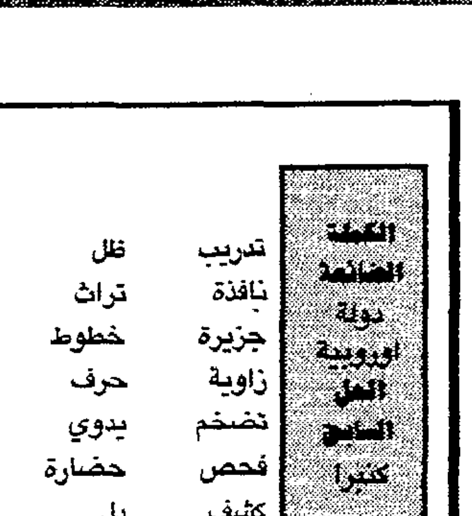
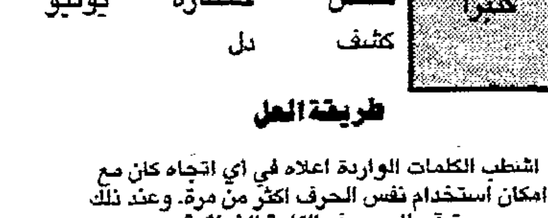
الكلمات المتقاطعة

● الكلمات الافقية:
١- لقب رئيس فيتنام - حرف شرط
٢- عاصمتها كيجالي - عشب
٣- نروة - ميناء ايطالي
٤- لقب وزير خارجية ايران
٥- بطل الدوري الكروي الالماني
٦- متشابهان - للتعريف
٧- ارشد (معكوسة) - قسم - من الاجناس
٨- صحاري - صحن او بهو (معكوسة)
٩- اديب وشاعر عربي
١٠- نهر آسيوي - عملة الكاميرون (معكوسة).

● الكلمات الرأسية:
١- من اعمال جوجول
٢- متشابهة - بحيرة يوجوسلافية (معكوسة)
٣- ميناء ياباني - هوم
٤- فقد رشده - ولي عهد بريطاني (معكوسة) - نصف جهاد
٥- جزيرة مصرية - تخطيء (معكوسة)
٦- للنداء - شاعر الشباب (معكوسة)
٧- فيلسوف فرنسي عالمي قديم تزعم «القليين» - من الطيور
٨- خطيب روماني - متشابهان
٩- نهر اوروبي - جبال امريكية
١٠- ماريشال فرنسي بجيش نابليون - من الطيور.

الحل السابق :

ب	ض	ن	■	ن	ا	م	ش	و	ب
ا	■	ا	ز	ي	ل	ا	ن	و	م
ر	ي	ن	و	■	ش	ك	■	و	ب
ا	■	ا	ي	ب	و	ن	ز	■	ا
ن	م	■	د	و	ف	ر	■	م	ي
ا	ت	■	ر	ر	■	و	ل	ي	■
■	ه	ر	ز	ج	م	■	د	ا	ل
■	ا	و	ي	■	ا	س	■	د	ح
و	ر	ل	■	م	ر	م	ت	ه	ا
و	ي	ك	س	ت	ن	و	م	■	م

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة دولة اوروبية
الحل السابق كنترا

تدريب — ظل — فن
نافذة — تراث — عريق
جزيرة — خطوط — ظرف
زاوية — حرف — ميز
تضخم — يدوي — مخ
فحص — حضارة — يونيو
كشف — دل

ض	خ	م	ف	ر	ح	ق	ل	ص
ج	م	ي	ز	ة	ط	خ	ف	ح
و	ز	آ	س	و	ر	م	ر	ف
ي	ث	ي	ط	ت	ظ	أ	ظ	ة
ن	أ	خ	ر	ن	د	ل	ض	ز
و	ر	ق	أ	ة	ي	ر	أ	ح
ي	ت	ف	ي	د	ف	و	ي	ن
ا	ذ	س	و	ر	ي	ن	ك	ب
ة	م	ي	د	ة	ع	ل	ش	د

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الشرق الأوسط الاقتصادي

هذا اليوم

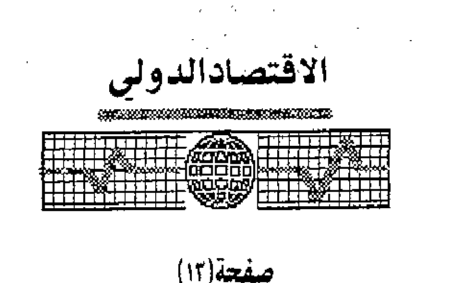
اسواق السيارات





صفحة (١٢)

الاقتصاد الدولي

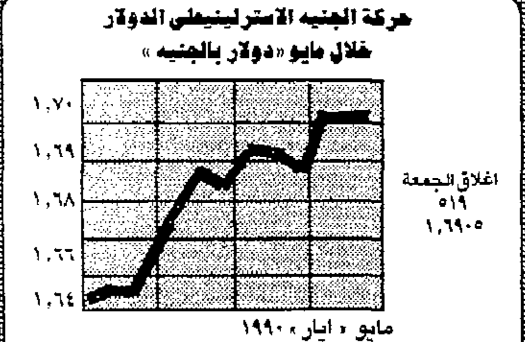


صفحة (١٣)

اسواق التكنولوجيا



صفحة (١٤)



بنوك القطاع العام التجارية «غير مرغوب فيها»

بنك الخليج الدولي يريد حصة في الـ BAII

لندن: «الشرق الاوسط»

ايدت مصادر مصرفية مطلعة في لندن النبأ الذي نشرته «الشرق الاوسط» وجاء فيه ان مؤسسة الخليج للإستثمار طلبت الحصول على حصة لا تقل عن ١٠ في المائة من رأس مال «البنك العربي والدولي للاستثمارات» BAII بعد تملكه من «بنك ناسيونال دو باري» وعرض نسبة ٤٩ في المائة منه على مساهمات عربية.

واوضحت المصادر ان «بنك الخليج الدولي» يسعى هو الآخر للحصول على حصة كبيرة من البنك المعاد تكوينه، وانه دخل في هذا الصدد في نوع من المنافسة الصامتة لاخذ مكان مؤسسة الخليج للاستثمار.

وتعتقد مصادر «الشرق الاوسط» ان الفرنسيين والادارة الحالية للـ BAII تميل الى مؤسسة الخليج للاستثمار وتريد بالفعل اشراكها بحصة اساسية. الا ان الاطراف المعنية باعادة هيكلة هذا المصرف الذي يواجه اعباء الديون الصعبة وتراجع ملاءته الرأسمالية عن المعدلات المفروضة اوروبيا تسعى ايضا - وحسب المصادر نفسها - لاقناع الجزائر ببيع حصتها بما يسمح باعادة هيكلته وفق الخطة الموضوعة. ويمثل الجزائر في البنك حاليا البنك الخارجي الجزائري الذي يملك نحو ١٠ في المائة من BAII.

وتعتقد المصادر ان الاتجاه السائد في دوائر البنك هو تفضيل الاطراف الاستثمارية والتجارية على مصارف القطاع العام باعتبار ان التحويل المنتظر للبنك الى مصرف اعمال يتخصص في تمويل الشركات وصفقات التملك والدمج M&A وغيرها يضعف مصلحته في ابقاء الصلة مع الحكومات كما انه يفترض ان يضعف مصلحة الحكومات نفسها في البقاء داخل البنك.

"بنك ناسيونال دوباري" فاز بجوهرة ... مغطاة بالغبار
البنك العربي والدولي للاستثمار وآفاق «المرحلة الفرنسية»

باريس - من عقبة علي الصالح

وضعت سيطرة «بنك ناسيونال دو باري BNP» على البنك العربي والدولي للاستثمار BAII، الاسبوع الماضي نقطة النهاية لمرحلة من العمل المصرفي العربي ظهرت في سنوات السبعينات وتكشفت علامات مأزقها في منتصف الثمانينات وما بعدها وها هي تبدأ الافول التام في مطلع التسعينات.

ومن مفارقات الامور، ان البنك العربي الدولي للاستثمار يدفع ثمن نجاحه الذي لم يكتمل في النشاط المصرفي البحت، الامر الذي جعله هدفا سهلا في النهاية لبنك «ناسيونال دو باري» ثالث مصارف فرنسا في اهميته. لكن السبب الاهم الذي سمح للفرنسيين بالسيطرة على البنك العربي والدولي للاستثمار هي الصعوبات الكبرى التي واجهت مصارف «الكونسورتيوم» في مجال بناء استراتيجية حقيقية والاستمرار فيها، بسبب تناقض مصالح واهداف المؤسسات المالكة لرأسمالها، بل واحيانا بسبب غياب اية استراتيجية للمساهمين فيها، واحيانا اخرى عدم الاستقرار والوضوح في السياسات الاقتصادية لبعض الدول والحكومات المالكة للبنوك الداخلة في رأسمال مصارف «الكونسورتيوم».

ماذا يريد «بنك ناسيونال دو باري»؟

بغض النظر عن الاسباب الحقيقية التي اوصلت البنك العربي والدولي للاستثمار الى مأزقه وجعلته يسقط في قبضة بنك ناسيونال دوباري فان سؤالا اساسيا يطرح نفسه: لماذا الاهتمام الشديد الذي يبديه المصرف الفرنسي للسيطرة على BAII اذا كانت اوضاع المصرف «كارثية» وهو الانطباع الذي حاول المصرف الفرنسي ان يثيره في اذهان المراقبين؟

الجواب البسيط هو ان المصرف الفرنسي اشترى الـ BAII وتعهد بان يدفع الثمن الذي يحدده مدققون مستقلون ومن مصلحة BNP تخفيض تلك القيمة قدر الامكان اذا استطاع، ولا يتوانى مسؤولو دائرة العالم العربي في بنك ناسيونال دوباري التي يديرها مارسيل غيشار، عن القول بان القيمة الحقيقية لرأس المال الراهن لن تتجاوز نسبة ٢٠٪ من رأس المال الاسمي، اي ما يعادل ٢٠٠ الى ٢٥٠ مليون فرنك فرنسي (حوالي ٤٠ مليون دولار) بسبب الخسائر الكبيرة في حسابات BAII الناتجة عن ضرورة توفير مؤونات لقروضه الصعبة التحصيل.

في مقابل هذا الثمن البخس نسبيا فان BNP لن يحصل فقط على اجهزة الكومبيوتر والاثاث المكتبي والعقارات وغيرها من الموجودات المادية، وانما قبل كل شيء فان ما يحصل عليه BNP هو الفريق البشري للبنك والذي تخصص في مجالات ادارة محافظ الاستثمار في البورصات الدولية، وفي نشاطات الاعمال مثل تأمين استثمارات عقارية لزبائنه العرب، وكذلك في لعب دور الوسيط بين الشركات الاجنبية والعربية.

ويمثل نشاط ادارة محافظ الاستثمار في الاسواق المالية النشاط الرئيسي لمصرف BAII وهو يحقق حوالي ٦٠٪ من مداخيله الاجمالية وتفوق قيمة المحفظة التي يديرها البنك مبلغ ٤ مليارات دولار.

يتمتع BAII ايضا بسمعة دولية معترف بها، بفضل امتلاكه لغرفة متاجرة «Back Office» حديثة جدا في مقره الباريسي، اضافة الى غرف مماثلة في لندن لدى شركته التابعة «شيباردز» وقد وضعت ادارة المصرف برامج خاصة للكومبيوتر وطورتها لاستخدامها في عمليات «الاربيتراج» Arbitrage اي الاستفادة من وجود فوارق في اسعار نفس الاسهم بين سوق مالية واخرى، حيث تشتري هذه الاسهم في السوق الارخص، وتباع بنفس اللحظة في السوق الاغلى. وتعمل غرف المتاجرة التابعة لـ BAII ليل نهار دون انقطاع، لتغطي جميع البورصات الدولية، مما يسمح للمصرف بتفادي الآثار السلبية لانخفاض اسعار الاسهم والسندات في بعض البورصات دون غيرها.

بنك الاعمال ومشكلة تغيير الادارة

من الملاحظة ان BNP حرص على الاشارة في بيانه الى «الجدارة» التي يتمتع بها طاقم BAII في مجال الاعمال. الا ان هذه الاشارة جاءت متناقضة مع التصريحات التي اطلقها بعض المسؤولين في المؤسسة الفرنسية بعد اعلان الصفقة وجاء فيها ان النية تتجه الى تغيير ادارة BAII. وكان مارسيل غيشار قد عبر عن ذلك صراحة في اتصال مع «الشرق الاوسط» لكن مسؤول العالم العربي في BNP كمساهم رئيسي وحيد بنسبة ٥١٪ يعطيه حق الاشراف على عمل المصرف بمجمله.

لكن التخصص المقبل لـ BAII فقط في مجال الاعمال وخدمات الاستثمار الموجهة للعالم العربي، لا يترك امام BNP هامشا كبيرا لاجراء تغييرات فورية في ادارة المصرف وطاقمه، ذلك ان رأس المال الاساسي لبنوك الاعمال هو في العلاقات الخاصة التي تربط العاملين فيها مع عملائهم وبفضل استقرارها لسنوات طويلة في ادارة المصرف، تمكنت الادارة الحالية من بناء علاقات قوية مع عدد كبير من رجال الاعمال والمسؤولين العرب، كما ان سرسق نفسه تمكن من بناء فريق منسجم ومتكامل داخل BAII بالتالي فان تغيير طاقم المصرف في الفترة القريبة على الاقل، سيؤدي الى خسارة رأسماله الحقيقي.

ايضا، فان BNP وهو شركة مؤممة من القطاع العام الفرنسي، كان يركز نشاطه في العالم الثالث على المستعمرات السابقة لفرنسا، خصوصا في افريقيا السوداء، ولم يرتبط تاريخيا بعلاقات قوية مع العالم العربي على عكس منافسه «سوسيتيه جنرال» الذي عادت ملكيته الى القطاع الخاص. لذلك لا يوجد لدى BNP طاقم جاهز قادر على الحلول مكان الفريق الحالي في BAII وسيحتاج الى فترة طويلة نسبيا لتأمين اشخاص قادرين على تحمل هذه المهمة.

لكن الامر المؤكد هو ان التخلي عن محفظة الديون وعن النشاط التجاري للـ BAII ونقلها الى BNP سيؤدي للاستغناء عن خدمات العاملين في هذا المجال داخل BAII.

من الواضح ان سيطرة «بنك ناسيونال دو باري» على البنك العربي الدولي للاستثمار، تدخل ضمن استراتيجيته الجديدة الخروج من جميع مصارف «الكونسورتيوم»، واعادة توزيع نشاطه الجغرافي في العالم الثالث بالتخلي عن افريقيا السوداء، والاتجاه نحو اسيا والشرق الاوسط، حيث كان قد باع مؤخرا جميع حصصه في بنك الاستثمار لغرب افريقيا BIAO، وتخلى عن قسم من فروع ذلك البنك مقابل فرنك رمزي واحد.

حسابات المساهمين العرب

اما بالنسبة للجانب العربي فان السؤال المطروح يتركز على الاستراتيجية التي تبناها كل من المساهمين العرب تجاه الموضوع، وبالتحديد لماذا تخلى مساهمون - خصوصا الكويتيين - عن BAII؟ ولماذا قبل اخرون منح المساهمة لكن هذه المرة تحت مظلة الفرنسيين؟

بالنسبة للكويتيين يعتقد ان الامر يتعلق بابتعاد هؤلاء عن بنوك «الكونسورتيوم» منذ شرائهم لـ «اراب بنك» كما انه يندرج ضمن الاستراتيجية الجديدة التي اعتمدتها امارة الكويت، باعادة النظر في استثماراتها الخارجية ومركزة قراراتها. اما اختلاف النظرة المزعوم بين عبد اللطيف الحمد وبعض المسؤولين الكويتيين والذي يرده البعض الى فترة ازمة سوق المناخ في مطلع الثمانينات، فانه ليس كافيا على الاطلاق لتفسير رفض المساهمين الكويتيين زيادة رأسمال BAII. ولا يوجد احد يخفي قناعته بضرورة التخلص من التكوين السابق لرأس مال المصرف.

فيما يتعلق بالسؤال الثاني، فان الاجابة اكثر تعقيدا. فكل طرف من المساهمين له مصلحة مختلفة في الحفاظ على BAII. ويبدو للجميع ان وجوده في ظل مصرف اوروبي كبير مثل BNP، هو شرط اساسي لاستمراره على قيد الحياة.

فأولا يجب النظر الى هذا التحالف في اطار توحيد السوق الاوروبية مع نهاية عام ١٩٩٢، وامكانية بروز تيارات معادية للاستثمارات الاجنبية في اوروبا. فالتواجد تحت جناح BNP يشكل في نظر بعض المصارف العربية «حماية» اقتصادية وسياسية للمستقبل. ايضا فان مصرفا له حجم ودور BNP على المستوى الاوروبي يفتح المجال للاستفادة من فرص استثمارية في مختلف انحاء اوروبا، لا توفرها مؤسسات صغيرة الحجم.

ثانيا: يعتبر سحب محفظة الديون والنشاط التجاري من BAII، وتحويلها الى المؤسسة الفرنسية، حلا لمشكلة الاحراج السياسي الذي يتعرض له المساهمون، نظرا لعجز عدد من الدول العربية عن سداد الديون التي اقترضتها من المصرف. ونقل هذه الديون الى حساب BNP ربما يسمح بتحصيل قسم منها، او على الاقل معالجتها ضمن الاطار الشامل لأزمة ديون العالم الثالث عبر نادي باريس، او المؤسسات المالية الدولية.

ثالثا: هناك اسباب خاصة بكل طرف. فبالنسبة للمغرب يمكن لـ BAII الاستمرار في مساهمته بنجاح عمليات تخصيص شركات القطاع العام وبيعها للقطاع الخاص، ووجود «بنك ناسيونال دو باري» يمكن ان يساعد ادارة BAII في تأمين المزيد من المستثمرين.

اما بالنسبة للجزائر التي تعاني، مثلها مثل المغرب، من مشكلات نقص التمويل الناتجة عن ضغط ديونها الخارجية، فيمكن للمصرف بصيغته الجديدة تكثيف نشاطه السابق في الحصول على تمويل دولي، خصوصا بهدف كسر الاحتكار الدولي لناقلات الغاز، حيث تحتاج الجزائر لشراء ناقلات جديدة كي تواجه الزيادة المتوقعة في الطلب الدولي - خصوصا في الولايات المتحدة - على الغاز الطبيعي خلال السنوات المقبلة.

اما ليبيا، فان تواجدها في رأسمال BAII بقيادة «بنك ناسيونال دو باري» يتيح لها الالتفاف على جميع عمليات المقاطعة، وتجاوز العوائق التي تضعها بعض الحكومات الغربية امام استثماراتها الخارجية.

وبالنسبة للمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة، فان الانتهاء من الخلافات التي سادت بين المساهمين سابقا، يندرج في اطار سياسة ضبط استثماراتهما المالية الخارجية. كما ان تحويل BAII الى مجرد مصرف اعمال يمنحهما المزيد من الفرص الاستثمارية لرؤوس اموالهما.

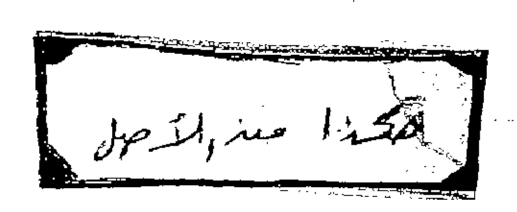
هكذا تمثل الصيغة الجديدة التي يأخذها المصرف العربي الدولي للاستثمار حلا حقيقيا للمساهمين العرب في مصارف «الكونسورتيوم»، خصوصا اذا حافظ BAII على طابعه العربي سواء في ادارته ام في توجهاته واهتماماته.

مؤشرات اساسية من الميزانية المجمعة لبنك BAII باريس

(مليون فرنك فرنسي)

	١٩٨٧	١٩٨٨
الموجودات الاجمالية	٢٩.٧٢٠	٣٢.٦٨٥
تسليفات	١٣.٠٨٨	١٥.٢٢٩
ودائع العملاء	٧.٦٥٢	١٠.٠٨٢
حقوق المساهمين	٣.٧٢٤	٤.٦٣٥
الارباح الصافية (او الخسائر)	٣٨.١٣٠ -	٧٣.٣٣٩
مجموع الموظفين	٦١٢	٥٨٢

JEDDAH: (HEAD OFFICE)
P.O.BOX NO.: 14699 JEDDAH 21434
TEL. (966.2)6511333 FAX: (966.2)6510533
TLX: 607320 KHALEJ SJ
RIYADH
P.O.BOX NO.: 22304 RIYADH 11495
TEL. (966.1)4793323 FAX: (966.1)4793323
TLX.: 401660 MARAD SJ.
DAMMAM
P.O.BOX NO.: 8364 DAMMAM 31482
TEL: (966.3)8333344 FAX: (966.3)8335211
TLX.: 803303 KHALEJ SJ
LONDON
TEL.: 8318181 TLX.: 28522 FAX: 4057892
PARIS
TEL.: 45631727 TLX.: 641605 FAX.: 45628870
For Advertising contact Sole Agent:
امتياز الإعلان



جدة (المكتب الرئيسي) - الرياض - الدمام - لندن - باريس

هكذا من الأصل

اسواق السيارات

سلاحها الأحدث لاقتحام سوق السيارات المتوسطة - الفاخرة

«فولفو ٤٦٠» تجمع بين متطلبات السلامة السويدية والدفع الإمامي لمحرك «رينو» الفرنسي

باريس:
من عقبة علي الصالح

طرحت شركة «فولفو» السويدية في مطلع هذا العام في الاسواق الدولية، سيارتها الجديدة التي اطلقت عليها اسم «فولفو ٤٦٠». وهي المرة الاولى التي تقدم فيها الشركة السويدية سيارة فاخرة ومتوسطة الحجم، وتقتحم بالتالي القطاع الذي تسيطر عليه شركات صناعة السيارات الالمانية. واهم منافس لـ «فولفو ٤٦٠»، في هذا القطاع، سيارة «مرسيدس ١٩٠» و«بي. إم. دبليو ٣١٦ و٣١٨» وكذلك «اودي ٨٠» التي تنتجها «فولكسفاجن».

ولم يكن قرار «فولفو» انتاج سيارة للمنافسة في هذا القطاع الفاخر - المتوسط من سوق السيارات، مجرد محاولة لتعبئة الفراغ في طرازاتها المعروضة، بل كان حصيلة دراسة تحليلية لتطور سوق السيارات في اوروبا خلال السنوات الماضية، ففي حين استقر اجمالي مبيعات السيارات في اوروبا على رقم يراوح في حدود ١٢,٥ مليون سيارة سنوياً، فان مبيعات السيارات الفاخرة - المتوسطة ازدادت سنوياً بمعدل يتراوح بين ٨ و١٠ في المائة خلال السنوات الخمس الماضية. وقد بلغ اجمالي مبيعات هذا القطاع في نهاية عام ١٩٨٨ اكثر من ٣,٥ مليون سيارة.

اما على مستوى القيمة فان هذه المبيعات تمثل حوالي نصف القيمة الاجمالية لمبيعات السيارات، وبالتالي تمتلك اهم هامش للربح في صناعة السيارات.

ويلاحظ ايضاً من دراسة السوق ان مبيعات السيارات الفاخرة - المتوسطة، تتطور لصالح الشركات التي تقدم سيارات اكثر فخامة، وخصوصاً تلك التي تعتمد اساساً على مبيعات السيارات الفاخرة - الكبيرة، ويربط اسمها بالفخامة مثل «مرسيدس» و«بي. إم. دبليو». وفي الوقت نفسه فان الشركات المنتجة للسيارات الصغيرة والرخيصة مثل «فيات» و«رينو» و«بيجو» وغيرها، لم تتمكن من تثبيت اقدامها في قطاع السيارات الفاخرة - المتوسطة. وبدون شك فان «فولفو» تحاول الاستفادة من سمعتها الحسنة كمنتجة للسيارات الفاخرة مثل موديلاتها «٧٤٠ و٧٦٠ و٧٨٠» للدخول بقوة في قطاع السيارات المتوسطة - الفاخرة عبر سيارتها الجديدة «فولفو ٤٦٠».

«٤٦٠» نموذج كلاسيكي للسيارة الرياضية «٤٨٠»

في الواقع، لم يكن اطلاق الرقم «٤٦٠» على سيارة «فولفو» الجديدة، مجرد تسمية تجارية لا غير، بل لارتباط الرقم بسيارتين تنتجهما فولفو منذ ثلاث سنوات، هما «فولفو ٤٨٠» و«٤٤٠».

وتشترك هذه السيارات الثلاث في عدد من المزايا الخاصة بها، فهي اولاً تعتمد على مبدأ «الجر الامامي»، اي ان القوة المحركة للسيارة تمر عبر العجلات الامامية، على عكس بقية سيارات «فولفو» التي تعتمد مبدأ «الدفع الخلفي»، اي ان قوة دفعها تطبق على العجلات الخلفية. ويعكس هذا الامر استراتيجية تجارية جديدة لدى الشركة السويدية. فمن المعروف ان السيارات ذات «الدفع الخلفي» مفضلة في المناطق التي تكثر فيها الثلوج والجليد، اذ تؤمن ثباتاً في حالات الانزلاق نظراً لتعارض قوة الدفع مع مركز ثقل السيارة. بينما السيارات العاملة بمبدأ «الجر الامامي»، تؤمن سرعة اكبر، واستهلاكاً اقل على الطرق الجافة، نظراً لتوافق قوة دفعها مع مركز ثقلها، لذلك فهي المفضلة في المناطق الدافئة والجافة. وهذا يعني ان «فولفو» تعد هذه السيارات لأسواق التصدير، اكثر مما تعدها للسوق السويدية.

والعامل الثاني المشترك بين هذه السيارات الثلاث، هو تمتعها بمحرك تنتجه شركة «رينو» الفرنسية، ذات الخبرة في محركات «الجر الامامي». وكانت الشركة السويدية، قد ارتبطت مع زميلتها الفرنسية باتفاق لشراء هذه المحركات منذ عدة سنوات. اي قبل الاتفاق الذي ارسى قواعد تحالفهما الاخير، وضمن مشاركة كل واحدة منهما في رأسمال الاخرى بنسبة ٢٥ في المائة. ويبدو ان اتفاق شراء المحركات السابق كان مفتاح المفاوضات التي انتهت باعلان التحالف الاخير.

والعامل الثالث المشترك بين هذه السيارات، هو تواجدها في القطاع المتوسط - الفاخر من سوق السيارات. رغم ان سيارة «فولفو ٤٤٠» اقل فخامة من شقيقتها الجديدة، خصوصاً في نماذجها الدنيا، لذلك قررت الشركة السويدية توفيق انتاج هذه السيارة مع نهاية العام الجاري والاحتفاظ بالنموذجين «٤٦٠» و«٤٨٠».

ولتأكيد الطبيعة الفاخرة لسيارتها الجديدة، فان «فولفو» اقتصرت على طرح ثلاثة نماذج فقط في السوق واحدة منها مزودة بدافع اضافي «توربو» ذي تبريد هوائي - هوائي. ويمتلك هذا النموذج - مع النموذج ذي الضخ الالكتروني «انجيكسيون» - معظم التجهيزات الداخلية والميكانيكية الاضافية مثل «المقود المساعد هيدروليكياً»، او كومبيوتر لوحة القيادة، دون اية زيادة في السعر.

وفي الواقع، ليست سيارة فولفو «٤٦٠» سوى نسخة طبق الاصل، من حيث «ميكانيكيتها»، عن سيارة «٤٨٠»، فهي مزودة بالمحركات نفسها وعلى السرعة نفسها. والفارق الوحيد بينها هو في الشكل الخارجي، فسيارة «٤٨٠» مصممة كسيارة رياضية، لتنافس «هوندا - سيفيك»، و«بورش ٩٤٤» وغيرها. لذلك انتجت بثلاثة ابواب فقط كما انتج منها نموذجان احدهما مزود بـ «الضخ الالكتروني»، والثاني بدافع اضافي «توربو». اما سيارة «٤٦٠»، فهيكلها مصمم بأربعة ابواب، بخلاف شقيقتها «٤٤٠» ذات الخمسة ابواب. ويعكس هذا الاختلاف تغيراً ملحوظاً في ذوق المستهلكين الذين اخذوا يتخلون عن السيارات ذات الابواب الخلفية، التي كانت شائعة طوال السبعينات، للعودة الى الصيغة الكلاسيكية لسيارات الاربعة ابواب.

ورغم ان «فولفو» لم تهمل الشكل الانسيابي، الا انها لم تضحِ في سبيله بخطوطها الكلاسيكية، او براحة السائق والركاب. حيث خففت كثيراً من درجة انحناء زجاج النوافذ الجانبية لتأمين راحة للكتفين.

ربما كانت «فولفو» اكثر شركات صناعة السيارات في العالم، التي تسعى الى ربط اسمها بالامان. ففي السيارة «٤٦٠» وضعت «فولفو» كل خبراتها في خدمة هذا الهدف. ومن جهة اولى صمم هيكل السيارة بشكل يسمح له بامتصاص اية صدمة، ويحول دون وصول آثارها الى الركاب. والمقود مزود بنظام خاص يعتمد على نابض يمتص الصدمات الصغيرة والمتوسطة. اما في حال حدوث صدمة كبيرة، فان محور المقود ينكسر مما يحول دون ارتطامه بصدر السائق. وايضاً فان المقاعد الامامية مزودة بقضبان فولاذية تمنع تحطم المقعد على ظهر الراكب في حال التعرض لصدمة خلفية.

وكذلك فان نظام التعليق، الميكانيكي - الهيدروليكي، الذي اعتمدته «فولفو» يقوم على مبدأ الامان اولاً، ثم الراحة ثانياً. كما ان نموذج الـ «توربو» مزود بكوابح تمنع تجميد حركة الدواليب «اي. بي. اس».

اما في ما يتعلق بالمحرك وبقية القطع الميكانيكية، فلم تلجأ «فولفو» الى احدث ما توصلت اليه علوم «الميكانيك»، وانما الى كل ما تم التأكد من حسن عمله. فمحركات «رينو» المزودة بها، ذات اربع اسطوانات «سيلندر» سعتها ١,٧ ليتر، تولد قدرة تتراوح بين ٩٠ و١٢٢ حصاناً بخارياً (دين Din) تسمح ببلوغ سرعة تصل الى ٢٠٠ كم/ساعة بالنسبة لمحرك «توربو» و١٩٠ كم/ساعة للمحرك المزود بالضخ الالكتروني و١٧٥ كم/ساعة للمحرك العادي.

والجديد الوحيد الذي اعتمدته فولفو يتمثل في تزويد سيارتها بنظام الكتروني يسمح بوقف ضخ المحروقات في حال تباطؤ حركة السيارة، مما يخفف من التلوث، لكنه يسمح ايضاً بخفض استهلاك الوقود بشكل ملحوظ.

وحسب الانظمة المعمول بها في كل دولة، فان سيارة «٤٤٠» يمكن ان تكون مزودة بنظام امتصاص الغازات السامة الناجمة عن الاحتراق «كاتاليزور»، لكنها تقبل في كل الاحوال بجميع انواع «البنزين» اذا كانت نسبة الاوكتان فيها تتراوح بين ٩٥ و٩٩ في المائة، وكذلك الوقود الخالي من الرصاص.

واخيراً تبقى المشكلة الوحيدة التي تواجهها فولفو لاثبات جودة سيارتها، في عدم امتلاكها لخبرة كافية في مجال محركات «الجر الامامي». لكن تحالفها مع «رينو» الخبيرة في هذا المجال، يغطي هذا المأخذ عملياً ويسمح لعشاق الجمال السويدي، في المناطق الدافئة بالتمتع بقيادة سيارة فولفو الجديدة.

فولفو - ٤٦٠.

أكثر السيارات شعبية في الولايات المتحدة:

الاذواق تتباين بين النساء والرجال

لوس انجيليس - «الشرق الاوسط»:

ما هي اكثر السيارات مبيعاً في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر؟ وماذا تفضل المرأة الامريكية وكيف يختلف ذوقها عن الرجل الامريكي؟

هذه الاسئلة كانت موضوع المسح الذي اجرته للسوق مؤسسة للبحوث الامريكية «جي. دي. باور اند اسوشيتز» في كاليفورنيا. وقد شمل المسح استفتاء الزبائن الذكور والاناث للسيارات وبنتيجته وضعت المؤسسة اللائحتين التاليتين للسيارات الاكثر شعبية بين النساء وبين الرجال - غير انها لم تذكر اسباب تفضيل الرجال لطراز معين لا تفضله النساء ولا اسباب التقاء اذواق الاثنين على سيارة ما وافتراقهما بالنسبة لسيارة اخرى.

وابرزت نتائج المسح تمتع سيارة هايونداي «اكسل» الكورية بالشعبية الاعلى لدى النساء في الوقت الذي احتل طراز «اكورد» الذي تنتجه شركة هوندا اليابانية المرتبة الأولى لدى الرجال.

وفي الوقت الذي تفضل فيه النساء الامريكيات سيارة نيسان طراز «ستانزا» تحتل سيارة تويوتا، طراز «كامري» المرتبة الرابعة عند الرجال، تقابلها في المرتبة نفسها بين النساء سيارة «شيفروليه» طراز «كافالبير»، علما بأن هذه السيارة جاءت في المرتبة الثالثة لدى الرجال.

السيارات الاكثر شعبية في السوق الامريكية

بين النساء	بين الرجال
١ - هايونداي «اكسل»	١ - هوندا «أكورد»
٢ - فورد «اسكورت»	٢ - فورد «تورس»
٣ - هوندا «أكورد»	٣ - شيفروليه «كافالبير»
٤ - شيفروليه «كافالبير»	٤ - تويوتا «كامري»
٥ - نيسان «ستينزا»	٥ - فورد «اسكورت»

١,٢١ تريليون لير و٢٢٨ مليون مارك:

«اودي» و«فيات» تحققان نتائج قياسية

لندن - «الشرق الاوسط»:

اعلنت شركتا «فيات» الايطالية و«اودي» الالمانية - التابعة لفولكسفاجن» - خلال الاسبوع الماضي عن تحقيق ارباح قياسية بالمقارنة مع العام الماضي.

في تورينو ذكرت شركة «فيات» انها حققت ربحاً صافياً قياسياً بلغ ١,٢١ تريليون لير نحو ٩٩٦,٧ مليون دولار في عام ١٩٨٩ بزيادة تبلغ نسبتها ٢٠ في المائة بالمقارنة بالعام السابق. ووصل اجمالي قيمة المبيعات الصافية للوحدة التي حققتها شركة فيات الى ما يزيد قليلا عن ٥٢ تريليون ليرة بزيادة تبلغ نسبتها ١٧,٤ في المائة مقارنة بعام ١٩٨٨ الذي بلغ فيه اجمالي قيمة المبيعات الصافية الموحدة ٤٤,٣ تريليون ليرة.

وذكرت الشركة ان قطاع انتاج السيارات في الشركة حقق ٥٣ في المائة من قيمة المبيعات و٤٥ في المائة من الارباح. ووصلت مبيعاتها من سيارات فيات ولانسيا والفا روميو الى ٢,٢٨ مليون وحدة بزيادة تبلغ نسبتها ٣,٥ في المائة وبلغت مبيعات السيارات في اوروبا ١٢,٦٢ مليون وحدة تقريباً بزيادة تبلغ نسبتها ٤,٧ في المائة.

وفي ميونيخ ذكر قطاع انتاج سيارات «اودي» في شركة فولكسفاجن الالمانية انه حقق ارباحاً صافية قياسية بلغت ٢٢٨ مليون مارك في عام ١٩٨٩ وهي تزيد بنسبة ٥١ في المائة عن ارباح العام السابق وذلك رغم تراجع طفيف في الانتاج.

وذكرت شركة اودي ان اجمالي قيمة مبيعاتها بلغت في عام ١٩٨٩ (١٢,٣١) مليار مارك بزيادة تبلغ نسبتها ٥,٩ في المائة عن العام السابق.

واعلن فرديناند بيش رئيس شركة اودي عن خطط طموحه لعام ١٩٩٠ بحيث تصل قيمة الاستثمارات الى نحو مليار مارك اي ضعف معدل استثمارات العام الماضي تقريباً وسوف يبلغ متوسط الاستثمارات على مدى الاعوام الخمسة القادمة اكثر من مليار مارك سنوياً.

وفي عام ١٩٨٩ بلغ انتاج شركة اودي من السيارات ٤٢١٧٤٣ سيارة بانخفاض طفيف بواقع خمسة آلاف سيارة بالمقارنة بالعام الاسبق، وبلغ اجمالي المبيعات ٤٢١٢٩٢ سيارة بانخفاض قدره الفا سيارة بالمقارنة بعام ١٩٨٨.

وذكرت شركة اودي انه خلال الربع الاول من العام الجديد ١٩٩٠ زاد الانتاج بنسبة ٩,٣ في المائة ليصل الى ١١٢٥١٩ سيارة، الا انه ليس من المتوقع استمرار هذا المعدل من الزيادة على مدى عام ١٩٩٠ بأكمله. ووصلت المبيعات الى ١٠٥٢٣٧ سيارة محققة زيادة بنسبة ٠,٧ في المائة عن نفس الفترة من العام السابق.

كندا تختبر جهازا خاصا لضبط السيارات الملوثة للبيئة

تورنتو - من ماري جوبرهام

لا يحتاج جهاز مثبت على قارعة طريق الى اكثر من برهة صغيرة تقل عن الثانية ليقيس الدخان الصادر عن انبوب عادم سيارة السباق الحمراء المسرعة ويحلل نسبة الغازات الملوثة التي ينفثها ويأخذ صورة فوتوغرافية للوحتها.

وهكذا يمكن لهذه السيارة التي تدخل شوارع تورنتو المزدحمة ان تغوص في خضم السيارات فيها ولكنها لن تختفي عن اعين السلطات الكندية، فاذا كان عادمها ينفث غازات سامة تفوق المستويات المقبولة يصله من السلطات المختصة تبليغ رسمي بأنه يساهم في تلويث جو المدينة وان عليه ان يفعل شيئا لوقف هذا التلوث.

وهذا الجهاز الصغير الذي يكشف التلوث ويدعى «جهاز قياس الجدوى» طوره بحاثة في جامعة دنفر الامريكية لتحديد هوية السيارات التي تلوث الاجواء بغاز «مونوكسيد الكاربون» والسيارات التي يعتبر اداؤها سيئا.

ويقول الباحث في جامعة دنفر، جاري بيشوب، الذي يشرف على التجارب التي يقوم بها الجهاز الجديد، انه يأمل في التوصل الى وضع حد لمصدر تلويث رئيسي بغاز «مونوكسيد الكربون» بواسطة هذا الجهاز. ويقول المسؤولون في مدينتي اونتاريو وتورنتو انهم يدرسون استعمال هذه التقنية في اختبار السيارات رغم انها لا تزال في مرحلتها التجريبية وان «ضبط» السيارات المخالفة بواسطة هذا الجهاز لن تطبق في الوقت الحاضر.

ويقول محافظ مدينة تورنتو، ارثر جلتون ان هذا الجهاز لن يكون «شعبيا» مع السائقين الذين سيتلقون محاضر ضبط او غرامة ولكن معظم سكان المدينة الذين يتوقون الى التخلص من التلوث سوف يرحبون فيها.

وتجدر الاشارة الى ان الاختبارات الاولية اظهرت ان اجواء المدن الكندية افضل من اجواء بعض المدن الامريكية بالنسبة لمستويات التلوث التي تتسبب بها السيارات. غير ان نسبة صغيرة من السيارات تعتبر مسؤولة عن نسبة كبيرة من التضخم.

يستعمل الجهاز الجديد كشافاً يعمل بواسطة الاشعة دون الحمراء لتحليل الدخان الذي تنفثه السيارات وتحديد نسبة ثاني اوكسيد الكربون ومونوكسيد الكربون (الاوكسيد الاحادي) فيه اضافة الى الغازات السامة الاخرى. ولذلك يقذف الجهاز شعاعا حراريا فوق الطريق التي تمر السيارة عليها. وحين يتقاطع الدخان الذي تبثه السيارة مع هذا الشعاع تمتص المواد الملوثة جزءا من حرارة الشعاع فيظهر التغيير في درجة الحرارة معدل التلوث. وعندئذ يسجل جهاز كومبيوتر خاص درجات التلوث الصادرة عن كل سيارة على حدة ويلتقط جهاز تصوير بواسطة الفيديو صورا للجانب الخلفي للسيارات تظهر فيها لوحة السيارة وسنة التسجيل ونوع وطراز السيارة اضافة الى «سجلها» التلويثي.

ويقول الباحث جاري بيشوب ان الاختبارات التي اجراها الجهاز على السيارات التي مرت في يوم واحد فقط اثبتت ان تلوثا يصل معدله واحد في المائة من مونوكسيد الكربون الذي لا يعتبر مشكلة بيئية. الا ان ٣٣ سيارة من اصل ٩٢٥ سيارة مرت أمام الجهاز بثت نسبة من المونوكسيد تزيد عن ٤ في المائة وكانت مصدر نصف الكربون الذي بثته السيارات الاخرى مجتمعه. الا ان بعض منتقدي هذا الجهاز يلحنون عليه انه لا يستطيع مراقبة كل سيارة تمر في مدينة مزدحمة بالسيارات وانه سيكون جهازا مكلفا على اعتبار ان سعره لن يقل عن الخمسين الف دولار.

ويضيف منتقدوه ان من شأنه «التطاول» على الحريات الفردية واثارة غضب السائقين الذين يعتبرون ان جهازا كهذا «يتجسس» عليهم، ويؤكدون انه في معظم الحالات، لن يغني السلطات المختصة عن الفحص السنوي الدقيق لكل سيارة، بمفردها، وان التشريعات التي تحظر التلاعب بالتجهيزات التي تخفف من مستوى التلويث في السيارات والفحوصات السنوية للسيارات لا تزال الوسائل الأفضل للحد من التلوث.

مازدا تبدأ بالتصدير الى الاتحاد السوفياتي

باريس: «الشرق الاوسط»

اعلنت شركة «مازدا» اليابانية لصناعة السيارات، انها ستبدأ اعتباراً من شهر يونيو (حزيران) المقبل، بتصدير سياراتها للاتحاد السوفياتي. وتتألف الدفعة الاولى من ٢١٠ سيارات عائلية ذات محركات تعمل بالمازوت (ديزل) من طراز «٣٢٣». ولم تحدد «مازدا» قيمة هذه الصفقة، كعادتها حيث ترفض دائماً الافصاح عن قيمة اية صفقة تحققها خارج اليابان.

ولكن البيان الذي اصدرته الشركة اشار الى ان هذه الصفقة قد وقعت مع مجمع سوفياتي لصناعة الاخشاب ومنتجات الغابات، في سيبيريا.

«تويوتا» تركية

طوكيو - الوكالات: ذكرت شركة «تويوتا» للسيارات انها توصلت الى اتفاق مع الشركة القابضة التركية «حاسي عمر صبحي» لاقامة مشروع مشترك في تركيا والبدء بانتاج ٢٠ الف سيارة سنوياً خلال ثلاث سنوات من توقيع الاتفاق.

وقال ناطق باسم الشركة القابضة التركية ان شركة جديدة ستشكل باسم «تويو - تاسا» في يوليو (تموز) المقبل برأس مال اولي يبلغ ١٥٠ مليون دولار. اما القيمة النهائية لرأس مال الشركة فسيكون ٢٥٠ مليون دولار.

وذكر الناطق ان الشركة التركية سوف تملك حصة تبلغ ٥٠ في المائة من «تويو - تاسا» في حين ستبلغ حصة «تويوتا» فيها ٤٠ في المائة وحصة شركة «ميتسوبيشي» اليابانية ١٠ في المائة.

ومن المتوقع ان ينتهي العمل من بناء معمل الشركة الذي سيقام على بعد ١٦٠ كيلومترا من استامبول في بحر العام ١٩٩٢.

تويوتا اليابانية اقتطعت حصة لها في السوق السعودية

حصة السيارات الامريكية ٢٢٪ والاوروبية ٨٪

السيارت اليابانية المتوسطة الاكثر مبيعا في السعودية

جدة - من احمد بهجت

تشهد سوق السيارات في المملكة العربية السعودية تحولا مطردا من السيارات الامريكية الى السيارات اليابانية الى حد ارتفعت فيه حصة هذه السيارات الى ٧٠ في المائة من السوق.

ويلاحظ المتتبع لحركة السوق ان السيارة اليابانية المتوسطة الحجم اصبحت السيارة المفضلة لدى معظم السعوديين، على اختلاف انواعها وطرازاتها.

وفي ظل هذا التحول ما هي السيارة الاكثر مبيعا الآن في السعودية؟

بغية الاجابة على هذا السؤال التقت «الشرق الاوسط» عدداً من المسؤولين عن مبيعات السيارات الامريكية والاوروبية واليابانية وتلقت المعلومات التالية:

السيارات المتوسطة

يقول شريف يحيى عبد الحميد مدير قسم السيارات في شركة الاسواق العربية السعودية المحدودة، وكلاء سيارات رولز رويس وأستن مارتن ولاجوندا ان السيارات اليابانية الصغيرة فئات ١٣٠٠ الى ١٨٠٠ (سي سي) ٤ سلندرات هي اكثر السيارات مبيعا وانتشارا في المملكة حيث سعرها المناسب وجودتها والكماليات المضافة بها، وشركات صناعة السيارات اليابانية تمكنت من ضغط تكلفة الانتاج عن طريق ادخال الكمبيوتر والانسان الآلي في العملية الانتاجية على اساس تعويض التكلفة عن طريق زيادة الكميات الموزعة على اعتبارها تدر عائدا من توزيع قطع الغيار ايضا.

الامريكي ينافس الياباني

ويضيف شريف يحيى ان الشركات الامريكية المنتجة للسيارات بدأت في انتاج انواع جديدة تنافس بها السيارات اليابانية واذواق المستهلكين وذلك من حيث الحجم والكماليات والسعر. وقد صغر حجم السيارات الامريكية كثيرا عن «موديلات» الاعوام السابقة وهذا يرجع الى عدة اعتبارات منها: الطرق والازدحام واستهلاك الطاقة والتكنولوجيا الحديثة التي تتيح انتاج سيارات صغيرة بها تملك مواصفات الراحة والرفاهية نفسها التي كانت تتوفر في السيارات الكبيرة مما مكنها من خفض تكلفة الانتاج وادى الى خفض سعر هذه السيارة بالنسبة للسيارات الاخرى.

اقتصادية وعملية

ويقول علي حسين علي رضا من شركة الحاج حسين علي رضا، وجلاء مازدا وميركوري: لا شك ان السيارات اليابانية هي اكثر السيارات مبيعا وانتشارا منذ عدة سنوات ومن اسباب انتشارها:

- السعر المعقول والمناسب فهي اقل سعرا من السيارات الاوروبية والامريكية.
- التجارب العملية والطويلة التي اثبتت جودتها ومتانتها وملاءمتها للاستعمال في مناخ المملكة.
- قدرة وكلاء السيارات اليابانية على افتتاح فروع ومراكز خدمة وصيانة متطورة ووفرة قطع الغيار في كافة انحاء المملكة مما ادى الى توفر هذه السيارات في جميع المدن والقرى وبالتالي ارتفع الطلب عليها من قبل المستهلكين. هذا والى الآن ماتزال السيارات اليابانية تحتفظ بمركزها كسيارات اقتصادية وعملية ومتينة.

ويضيف: في الآونة الاخيرة انتشرت ظاهرة استيراد السيارات المستعملة من الخارج وهذه السيارات في معظم الاحيان غير مطابقة لشروط الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس (ساسو) وغير مضمونة من قبل الشركات مما يشكل ضررا على الجميع.

تجديد واستحداث

اما هشام اديب خرطبيل مدير التسويق في شركة ابراهيم الجفالي في جدة، وكلاء سيارات مرسيدس فيقول: ان نسبة السيارات اليابانية في المملكة العربية السعودية تمثل حوالي ٧٠٪ من اجمالي السيارات الموجودة في السوق السعودي.

ويضيف ان اليابانيين يعتمدون في تسويق سياراتهم على التحديث المستمر والذي يرغب المستهلك السعودي فيه مما يجعل للسيارة اليابانية تجذب المستهلك على شرائها برغم وجود السيارات الكورية المنافسة لها في السعر والمواصفات. الا ان الاقبال عليها يعتبر ضعيفا رغم ذلك. وتلي السيارات اليابانية شعبية السيارات الامريكية والتي تستأثر بنسبة ٢٢٪ من السوق تليها الاوروبية حيث تحتل ٨٪ فقط.

ويرى ماهر النبوي مدير تطوير الانتاج في شركة عبد اللطيف جميل، وكلاء تويوتا ان السيارات المنتشرة في اسواق المملكة هي السيارات التي تلبي معظم رغبات المستهلكين ان لم يكن جميعها وذلك دون تحديد نوع او طراز لسيارة معينة على ان يكون سعر هذه السيارة مناسبا لامكانيات المستهلك وهذا هو عامل التفضيل الاساسي لسيارة على اخرى.

ونحن في المملكة العربية السعودية لدينا نوعية واعية من المستهلكين هوايتها التعرف على كل جديد في عالم السيارات وآخر ما توصل اليه هذا العالم من تكنولوجيا حديثة وهذا ما يجعلنا دائما نبحث دون كلل على ما يشبع رغبة المستهلك بصفة مستمرة.

الشبان يعتقدون ان الصناعة اليابانية اكثر جودة

شركات السيارات الامريكية تشن حملة «لتلميع» صورتها

ديترويت: «الشرق الاوسط» والوكالات

بدأت الشركات الامريكية باظهار قلقها المتزايد من انتشار اعتقاد واسع بين المشترين الشبان بان السيارات الامريكية باتت اقل جودة من السيارات الاجنبية وخصوصاً السيارات اليابانية.

وفي دراسة وضعتها مؤسسة بحوث استشارية اتضح ان ٧٥ في المائة من الشبان الامريكيين الذين تقل اعمارهم عن ٤٥ سنة انهم اختاروا سيارات مستوردة العام الماضي وفضلوها على السيارات الامريكية. وتشكو صالات عرض السيارات الامريكية من اعراض الشبان الامريكيين حتى عن تفحص السيارات الجديدة.

ازدياد فكرة «الاجنبي افضل» ترسخاً في اذهان الجيل الامريكي الجديد حمل الشركات الامريكية على شن حملة واسعة «لتلميع» صورتها في اوساط المستثمرين الشباب والتصدي، في الوقت نفسه، للمنافسة اليابانية المتنامية.

كانت «جنرال موتورز» اولى الشركات الامريكية التي تخوض حرب «تلميع» صورة الصناعة الامريكية. وسرعان ما تبعتها «كرايزلر»، في شن حملة مماثلة. اما شركة «فورد» فمازالت تؤكد على جودة سياراتها منذ عشر سنوات عبر شعارها القائل «الجودة هي الهدف الاول».

وباستثناء شركة «فورد» لم تدرك الشركات قيمة عامل الجودة الا مؤخراً. فجاء ادراكها متأخراً في وقت كانت الشركات الاجنبية تركز فيه على هذا العامل. واليوم تستأثر شركات السيارات اليابانية التي لم يكن لها وجود يذكر في الولايات المتحدة باكثر من ٢٥ في المائة من السوق الامريكية وتوسع حصتها باطراد على حساب الشركات الامريكية.

وقد اعترفت «جنرال موتورز» اخيراً جداً وبصورة مبطنة ان عدداً من السيارات التي انتجتها في اوائل الثمانينات لم تكن على المستوى المطلوب من الجودة. وفي اعلانات شركة «كرايزلر» يعلن رئيسها لي اياكوكا ان «عقدة النقص» تحاصر المنتجات الامريكية ويطالب المستهلكين بان يعيدوا فحص سيارات كرايزلر مؤكدا انها تتمتع بالجودة نفسها التي تملكها السيارات الاجنبية ان لم تكن بافضل منها.

وتصور الشركة ايضاً اختياراً بين سيارة «هوندا»، من طراز «اكورد»، اكثر الطرازات شعبية في الولايات المتحدة العام الماضي، وبين طرازات مماثلة من «كرايزلر». ويظهر اختبار الشركة ان ٨٣ في المائة من طرازات «كرايزلر» تتفوق على السيارة «الاكورد».

هذا وتتمتع السيارات الامريكية بميزة السعر الارخص عن الكثير من السيارات اليابانية ولكن اوساط الصناعة الامريكية تقول ان الامر سيستغرق وقتاً حتى يتم تغيير نظرة المستهلكين الامريكيين للسيارات الامريكية وتتغير تبعاً لها نسبة المبيعات. فقد استغرق الامر من اليابانيين سنوات لتغيير صورتهم من بائعي صناديق ضيقة رخيصة تسير على عجل الى منتجي سيارات عالمية ويجب ان تتحلى الشركات الامريكية مثلهم بالصبر كي تفلح في «تلميع» صورتها وزيادة مبيعاتها.


لي اياكوكا: عقدة النقص تحاصر المنتجات الامريكية.

القلق من «الديمقراطيات الجديدة» لا يقتصر على العالم الثالث

البرتغال تتخوف من منافسة «أوروبا الشرقية»

لشبونة - من آلان رايدنج:

تعتبر البرتغال في نظر معظم سكان اوروبا الشمالية، بلدا صغيرا متخلفا اقتصاديا ولكن ممتعا سياحيا، شعبه صدوق، مأكولاته رخيصة ووتيرة حياته هادئة بشكل مغر.

ولكن اذا كان الاجانب لا يزالون يعرفون برتغال الامس فان العديد من البرتغاليين لا يعرفونه اليوم. وبالنسبة لهم، افرز انضمام بلدهم الى السوق المشتركة عام ١٩٨٦ تغييرات هي اقرب الى الثورة منها الى التطور.

وفي مقدمة هذه التغييرات، تدفق الرساميل الاجنبية وازدياد فرص العمل بنسبة اصبحت تفوق حجم اليد العاملة. وفي مختلف ارجاء البلاد لا تسمع ضجيج ورش البناء. وبعد ان كان البرتغال يشتهر بعدد مهاجريه، يشهد اليوم عودة ابنائه الى موطنهم سعيا وراء مستويات معيشة افضل.

وعلى هذا الصعيد تعطي المؤشرات الاقتصادية للعام الماضي فكرة واضحة عن تطور البرتغال.

- معدل النمو بلغ ٥.٤ في المائة.
- حجم الاستثمارات الاجنبية وصل الى ١.٥ مليار دولار.
- القيمة الاجمالية لمنح الاسرة الاوروبية بلغت ١.١٧ مليار دولار.
- معدل البطالة انخفض الى ٤.٩ في المائة - وهو من ادنى المعدلات في اوروبا.

ولكن الاهم من الارقام ان البرتغال تشعر بانها دولة متحركة.

يقول كبير اقتصاديي بنك البرتغال المركزي، انطونيو خوسيه مندونكا بنتو، ان بلاده اعطيت «فرصة نادرة» وان عليها ان لا تفوت هذه الفرصة. ويضيف: «لقد تجاوب اقتصاد البرتغال مع هذه الفرصة في السنوات الاربع الماضية، بديناميه وتفاؤل» ولكن طريق تطور البرتغال لا يزال طويلا.

وعلى سبيل المثال لا يزال معدل الدخل الفردي الادنى بين دول المجموعة الاوروبية. وفي تقدير مجلة اقتصادية شهرية، «اكزام»، لن يلحق مستوى المعيشة في البرتغال بمثيله في دول الشمال الاوروبي قبل العام ٢٠٥٣.

وتدرك البرتغال، مثل باقي دول الجنوب الاوروبي، ان انفتاح دول اوروبا الشرقية على اقتصاد السوق سوف يضاعف من مشاكلها خصوصا اذا تلمست الاستثمارات الاجنبية فرصا افضل فيها.

ولايزال زوار البرتغال المقبلون من الدول الاوفر ثراء يلاحظون انها تملك عددا قليلا من الطرق الدولية وعددا كبيرا من الطرق العاطلة ونظام سكك حديد باليا وبيروقراطية ثقيلة ونسبة عالية من الامية وحتى جيوبا من «مدن التنك» تزدحم بالمهاجرين الافريقيين وتوحي للاوروبيين الشماليين بأنها خبرة من العالم الثالث.

ولكن، ورغم كل ذلك، بدأ البرتغال بالتخلي عن ماضيه. فبعد اربعين سنة من حكم دكتاتوري اطاح به انقلاب عسكري عام ١٩٧٤، مر البرتغال بمرحلة من عدم الاستقرار والقلاقل في النصف الثاني من السبعينات. بيد ان حروب البرتغال في مستعمراته السابقة في افريقيا انتهت عام ١٩٧٥ وانتهى معها عهد العزلة عن القارة الاوروبية.

اما اليوم فقد اصبح التنظيمان المسيطران على الساحة السياسية حزبين من احزاب الوسط هما الحزب الديمقراطي الاجتماعي اي حزب رئيس الحكومة هانيبل كافاكو سيلفا والحزب الاشتراكي وهو حزب رئيس الدولة ماريو سواريز ونظرة الحزبين المتشابهة الى مستقبل البلاد تشكل ارضية خصبة لاستمرار النمو الاقتصادي للبلاد اضافة الى عضوية السوق الاوروبية المشتركة شكلت دفعا ظاهرا لارادة التغيير في البرتغال.

وتعتبر البرتغال من الدولة التي استفادت استفادة وافرة من المساعدات التي تخصصها السوق الاوروبية المشتركة للمناطق الافقر في الاسرة وفي الوقت نفسه استثمارات الشركات الامريكية - اليابانية تتدفق على البرتغال كمدخل عملي الى السوق الاوروبية الموحدة بعد العام ١٩٩٢.

وقد تسبب هذا التدفق النقدي، على المدى القصير، بتسعير معدل التضخم في البرتغال الذي اصبح حدود الـ ١٣ في المائة الآن، وهي نسبة تفوق بعدة نقاط المعدل الوسطي للتضخم في دول السوق المشتركة. ولان الحكومة لجأت الى خفض قيمة «الاسكودو» اكثر من مرة واحدة لابقاء قيمة عملتها متوازنة مع قيمة عملات الدول المجاورة، لم يضم «الاسكودو» بعد ضمن آلية الصرف التابعة لنظام النقد الاوروبي.

ولما كانت الموازنة العامة تعاني من عجز يوازي ٧ في المائة من الناتج المحلي الاجمالي فقد عمدت الحكومة الى الحد من مساهمة الدولة في العديد من المؤسسات التي سبق امن امتها ابان المد اليساري الذي اعقب عام ١٩٧٤. وفي اول مرحلة من مراحل التخصص الحكومة على ٤٧٠ مليون دولار من بيع شركة «يونيسر» وبنك «توتا ايه اسوريس» وشركة التأمين «اليانسا اند ترانكويليداد» وآنذاك كان الدستور البرتغالي يضع حدا اقصى لنسبة تخلي الدولة عن شركات القطاع العام يصل الى ٤٩ في المائة من اسهمها.

ومنذ ذلك الحين عدل الدستور واصبحت سياسة التخصيص اكثر مرونة. وعلى سبيل المثال سوف تعرض الحكومة للبيع الـ ٥١ في المائة المتبقية من شركة «يونيسر» ومن بنك «توتا إيه اسوريس» وكذلك ٥١ في المائة اسهم شركة «ترانسنسلر» للملاحة و١٠٠ في المائة من شركة «سنتر السر» ومن بنك «بوتيجيز دو اتلانتيكو» وهو اضخم بنوك البرتغال.

ورغم ان سياسة التخصيص انعشت بورصة لشبونة فان المسؤولين البرتغاليين قلقون من ان لا تكون الرساميل المحلية المتوفرة كافية لتغطية اسعار اسهم هذه الشركات. وفي عدد من هذه الشركات احتفظت الحكومة بحقها في الابقاء على ملكيتها لثلاثين في المائة من اسهم الشركات المعروضة للبيع خصوصا وانها تتخوف من تمالك الرساميل الاجنبية للقطاعات الانتاجية في البلاد.

وخلال عمليات التخصيص التي نفذتها العام الماضي وضعت الحكومة سقفا يبلغ ٥ في المائة لحصص التملك الاجنبية، رغم أن المسؤولين يعترفون بأن العديد من الشركات الاجنبية وجدت سبلا متخلفة لتجاوز هذا القيد. اما الشركات التي تنوي بيعها هذه السنة فلم تحدد بعد سقف الحصة الاجنبية فيها. ومثل جارته اسبانيا التي شهدت فورة اقتصادية ايضا منذ انضمت الى السوق الاوروبية المشتركة عام ١٩٨٦، لايزال البرتغال يجتذب المستثمرين الاجانب ليس لانهم يؤمنون رساميل واعمالا فقط بل لانهم يوثقون ايضا روابط البرتغال الاقتصادية مع الدول الاوروبية الاخرى.

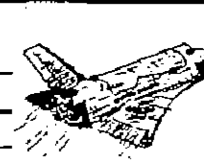
وبعد ان تفاوض البرتغال مع السوق المشتركة على مرحلة انتقالية مدتها سبع سنوات، يستعد الآن للانضمام كعضو كامل في السوق ويستعد ايضا لمواجهة المنافسة الشديدة التي سيتعرض لها بعد عام ١٩٩٢، اي بعد تحقيق وحدة السوق الاوروبية.

ويتوقع البرتغال ان تساعد كلفة الانتاج الرخيصة، نسبيا، لصناعاته من النسيج والجلود في تعزيز قدرتها التنافسية في السوق الاوروبية لعدة سنوات مقبلة. ولكن منتوجاته الزراعية لن تكون قادرة على منافسة المنتوجات الاسبانية والايطالية في حال توقف الدعم الرسمي لها.

الا ان التحولات الجذرية التي تمر بها اوروبا الشرقية قد تكون التحدي الاكبر للبرتغال في السنوات القليلة المقبلة وبعد عام ١٩٩٣ قد يجد البرتغال ان دولا مثل بولندا والمجر قد بدأت بمنافسته على حصته من ارصدة التنمية التي تخصصها السوق الاوروبية له وقد يواجه ايضا منافسة اشد على الاستثمارات الاجنبية وعلى أسواق منتجاته.

ويؤكد أحد المسؤولين البرتغاليين أن دول أوروبا الشرقية غير مؤهلة، الآن، لاستيعاب مبالغ ضخمة من الاستثمارات الأجنبية، وقد تحتاج الى اربع او خمس سنوات للحاق بالفرص التي يقدمها البرتغال. ولكن البرتغال قد تصبح دولة هامشية بعد هذه المدة. ويضيف: «وهذا ما يجب علينا ان نواجهه منذ الآن»


المعونات الغربية للبرتغال تتقلص



اسواق التكنولوجيا TECHNOLOGY MARKET

بعد اعلان «فيليبس» انتاج الشريط الرقمي المحكم

اليابانيون يغضبون.. والانتاج المشترك هاجس شركات صناعة النغم

لندن - «الشرق الاوسط»:

يتوقع ان تعلن شركة الالكترونيات الهولندية «فيليبس» في نهاية الشهر الحالي، عن انتاج نوع جديد من اشرطة التسجيل السمعية يدعى «الشريط الرقمي المحكم» (DCC) Digital Compact Casette ويماثل شكل الشريط الجديد شكل شريط «الكاسيت» العادي كما يمكن تشغيله في أنظمة «هاي فاي» المنزلية، وفي اجهزة «الستيريو» الشخصية المحمولة وفي انظمة السيارات. بيد ان الشريط الجديد يحتوي على تقنية بث رقمي تضفي قدرا عاليا من التحسين على نوعية الصوت عند استعمال الجيل الجديد من انظمة التشغيل الرقمية.

الغالي والرخيص

وعلى الرغم من انه ليس من المتوقع ان تصل نوعية الصوت في الشريط الرقمي الى منزلة الاداء المتألق للاقراص المحكمة، إلا ان لها ميزتين. ذلك انها قابلة للاستعمال في أنظمة تشغيل الاشرطة المتوفرة حاليا علاوة على زهد ثمنها النسبي. وبينما تعتبر اطالة هذا النوع من الاشرطة من الامور المفرحة لعشاق الموسيقى والنغم، يرى المراقبون عكس ذلك في سوق المنافسة بين المنتجين. والحديث يدور اليوم عن حصول انقسامات بين شركات الالكترونيات الاوروبية واليابانية.

وقد انتج اليابانيون من جانبهم نظاما منافسا اسموه «شريط السمع الرقمي» (DAT) Digital Audio Tape. ويطابق حجم شريط «الكاسيت» الجديد بطاقة الحساب الجاري البلاستيكية. وفترته الزمنية ساعتان كما ان صوته ذو نوعية فائقة، غير ان نقطة الضعف في نظام التشغيل الياباني سعره المرتفع الذي يقدر بحوالي ١٠٠٠ جنيه استرليني. كما ان هذا الشريط الرقمي لا يمكن استعماله مع انظمة التشغيل السمعية الحالية التي تعد بالملايين. يضاف الى ذلك ان هذا الانتاج سيضطر شركات انتاج الاشرطة الموسيقية الجاهزة الى بذل جهد مضاعف لتوفير الانغام المسموعة على نوعين من الاشرطة الرقمية من نوع واحد قياسي.

هاجس وتطمين

وحتى هذا الوقت لا تزال شركة «فيليبس» ترفض النقاش في موضوع نظامها DCC، ذلك لانها مشغولة في سلسلة من المفاوضات مع شركات انتاج الاشرطة الموسيقية. بيد انه جاء على لسان احد المسؤولين في الشركة ان نظام DCC سيغير التوازن بين أوروبا واليابان. وبينما يتضح تماما ان مجموعة شركات الالكترونيات اليابانية غاضبة على النظام الهولندي DCC، تأمل شركة «فيليبس» ان تكون شركات انتاج الموسيقى اكثر حماسا للدخول في اتفاق معها.

هذا التناحر بين اليابانيين والاوروبيين اضطر صناعة الموسيقى الى تعطيل وصول نظام الياباني DAT الى الاسواق الاوروبية. ويرجع ذلك الى خوف شركات صناعة الموسيقى من أن يستخدم هذا النظام الياباني لعمل نسخ طبق الاصل من الاشرطة الموسيقية الاصلية المسجلة على الاقراص المحكمة.

وفي مواجهة هذا التطور نجحت «فيليبس» في تهدئة شركات صناعة الموسيقى بعد ان انتعتهم انها ستطور تقنية اخرى «مضادة» للاستنساخ المحتمل من الاشرطة الرقمية الهولندية DCC. ويكون النظام المضاد للسرقة جزءا من بنية الاشرطة الهولندية. وتجدر الاشارة الى ان لـ «فيليبس» حصة في صناعة الموسيقى اذ انها تمتلك شركة التسجيلات Polygram.

خطر في الافق

يلوح في الافق خطر آخر ربما يكون كالقشة التي قصمت ظهر البعير. هناك ما يهدد عمر النظام الياباني DAT الى الابد. فقد ابتكر مصمم اسكتلندي من كلية «بيسلي» للتكنولوجيا في اسكتلندا نظاما زهيد الثمن ينتج أشرطة موسيقية فائقة النقاوة للتشغيل في انظمة الموسيقى المتوفرة حاليا، وفي هذا الاطار يذكر صاحب الابتكار المهندس ارشي بيتيجرو ان الشريط الجديد يمتلك نفس الخصائص المتوفرة في الاقراص المحكمة الى حد بعيد. إلا ان سعر هذا الشريط الجديد قد يكون أعلى بقليل من اشرطة الكاسيت العادية.

وفي معرض الحديث عن تقنية الشريط الجديد، يعتقد المهندس بيتيجرو ان مصدر الشوشة المسموع في بعض الاشرطة الموسيقية يعود الى استعمال تقنية تسجيل تدعى AC Biasing. وقد ظل اعتقاد عدد من مهندسي الصوت منصبا على ضرورة هذه التقنية حيلولة دون تشوه التسجيل الموسيقي. وعلى ضوء ذلك غابت تجربة التسجيل عن كثير منهم دون الاعتماد على هذه التقنية.

الحل البديل لهذه التقنية حسب رأي المهندس بيتيجرو يكمن في استخدام تقنية ثانية تدعى Contour Biasing وهذه ترتكز على أسس نظرية حسابية. وفي هذه الحالة يرى المراقبون الفنيون ان انتاج اجهزة تشغيل تعتمد تقنية التسجيل هذه قد تعني زيادة عن المعدل المتوسط لسعر الاجهزة التقليدية مقدارها خمسة جنيهات استرلينية فقط. يبقى ان هذه الفكرة الجديدة تنتظر الدعم المالي الاستثماري الذي ينقلها من مرحلة التصميم والتجربة الى المرحلة العلمية.. مرحلة الانتاج والتسويق.

---

٤٠٠ مليون دولار لبرامج رحلات فضائية استكشافية

٤ سنوات للعودة إلى القمر و ٨ سنوات للهبوط على سطح المريخ

سان فرانسيسكو: من تشارلز بيتيت

يستعد الامريكيون حاليا لتوسيع نطاق نشاطهم في مضمار الرحلات الفضائية ويعدون العدة لتنفيذ سلسلة من البرامج الطموحة على المدى القريب، من بينها العودة الى القمر خلال اربعة اعوام والوصول الى المريخ في ظرف ثمان سنوات، وهناك تصور لدى البعض ان هذه المهمة الصعبة مستحيلة التحقيق فضلا عن كونها عملية باهظة التكاليف. وهناك احساس لدى عدد من المسؤولين ان هذه الفترات الزمنية المحددة طموحة الى حد بعيد.

بين التريث والطموح

يعتقد الرئيس الامريكي جورج بوش في كلمة له الاسبوع الماضي في تكساس ان امام الامريكيين ثلاثين سنة اخرى لتحقيق ذلك. ويبدو انه اراد من وراء تأكيده هذا ترسيخ مبدأ التواصل حينما قال: «اعتقد انه قبل الاحتفال بالذكرى الخمسين لهبوط ابولو على سطح القمر سيرتفع العلم الامريكي على سطح المريخ».

الفترة المحددة هذه في نظر بعض الامريكيين فترة طويلة. وهنا تأتي اهمية اللقاء الذي تم حديثا في مبنى الاجتماعات العامة في لفرمور في كاليفورنيا. حيث دون ممثلو صناعة علوم الفضاء ملاحظاتهم باهتمام، استجابة لالتماس خاص بشأن توفير الدعم المالي المناسب لدفع برنامج رحلات القمر والمريخ الى التنفيذ خلال فترة اقصر. ويقدر رأس المال المطلوب بـ ٤٠٠ بليون دولار مقارنة بالميزانية المتوفرة حاليا لهذا البرنامج والتي تقدر بـ ١١ بليون دولار. وتتطلع ادارة علم الطيران والفضاء الوطنية الامريكية الى توفير الرقم الاول للبدء بالمشروع الجديد.

اغراء الشركات

وقد كشفت مناقشات ذلك اللقاء عن مدى الجدية التي تمثلت في مسعى فريق من العلماء يتألف من رجلين وامرأة يعملون في مختبر لورانس لفرمور الوطني. وعلى الرغم من حملات الانتقاد التي تركزت على تقصير التكنولوجيا في مضمار الرحلات المقبلة واصل فريق العلماء الثلاثي جهوده لاسناد مبدأ السرعة في التنفيذ.

ويتضح ثقل ذلك اللقاء اذا ما علمنا ان من بين نخبة الشركات العملاقة المشاركة: «دونيل دوجلاس» و«بيشتيل» و«جرومان» و«فيرشايلد» و«هوني ويل» و«جينيرال داينامكس» و«بوينج». اضافة الى عدد آخر من الشركات التي تولي اهتماما خاصا ببرامج الفضاء.

ومن جملة الاغراءات التي طرحت اثناء لقاء كاليفورنيا عقد اتفاقيات بين الشركات الكبرى مع المؤسسات الحكومية والجامعات لتنفيذ سلسلة من تصاميم لمحطات فضائية، وصواريخ وخزانات وقود ومنازل سكنية قابلة للنفخ والتضخيم ومقاومة لشتى التقلبات الجوية من برد ورياح. ومن جملة الاتفاقيات ان تتناول البداية تصميم محطة فضائية تتسع لستة اشخاص يمكن اطلاقها خلال عامين لتدور في مدار حول الارض.

بيوت فضائية من مطاط

يعتبر لويل وود رئيس فريق العلماء الثلاثي، العقل المخطط لبرنامج الفضاء الجديد، وهو من علماء الفيزياء البارزين، وقد استعان اثناء لقاء كاليفورنيا بالاطارات المطاطية الداخلية للدراجات ليعرض نماذج لتصاميم فضائية مصغرة من بينها محطات فضاء وقرى قمرية. والعضو الثاني من الفريق هو رودريك هايد، اما العضو الثالث فهي السيدة موريل ايشيكاوا عالمة فيزياء ومهندسة قضت عشر سنوات في مختبر «لورنس لفرمور الوطني».

ويبدو ان مفتاح النجاح لتحقيق اهداف هذا البرنامج الطموح يكمن في استخدام نماذج تصاميم فضائية قابلة للانتفاخ. كما يقتضي ذلك ان يكون بالامكان صنع تلك النماذج على سطح الارض ثم حزمها على شكل طيات يجري اطلاقها على متن صاروخ محسن يسير وفق التكنولوجيا الحالية الى مدار حول الارض.

وبقدر ما يتعلق الامر بالجو الداخلي (هواء النفخ) لنماذج التصاميم المطاطية كالبيوت مثلا يرى الفريق العلمي الثلاثي ان من الافضل استخدام الاوكسجين والنايتروجين مناصفة بنسبة متساوية وبضغط مقداره ٣ كيلوجرامات لكل انش مربع. وهذا يكفي لجعل هياكل البيوت المطاطية على قدر مناسب من الصلابة. ذلك ان السطوح المطاطية المطوية وكذلك المناضد والقاعد والاجهزة الاخرى كلها تنتفخ تماما وتأخذ شكلها الصحيح عند اكتمال النفخ.

اما الوقود المناسب للسكن في القمر والمريخ فهو الاوكسجين والهيدروجين السائلان، بيد انه عندما يحين موعد الرحلة الحقيقية يتم اولا اطلاق تجهيزات من الماء الى محطات وقود تدور في مدار الارض.

ويستعين العلماء في داخل هذه المحطات بمعالجات تستمد طاقتها من ضوء الشمس لتحليل الماء كهربائيا وبالتالي فصله الى عنصرية الاساسيين: الاوكسجين والهيدروجين.

راي المتنافسين

على الرغم من هذه الخطوات الطموحة لم يسلم البرنامج من الانتقادات العلمية، فقد كال مهندسو «ناسا» (وكالة ابحاث الفضاء الامريكية الوطنية) في مركز «جونسون اند سبيس فلايت» الواقع بالقرب من هيوستن، جملة من الانتقادات. فالرحلة حسب رايهم لا تخدم هدفا اساسيا عدا توطين الناس في القمر والمريخ. كما ان الدراسات العلمية والاجهزة التقنية لم تعط لها الاولوية في هذا البرنامج. يضاف الى ذلك ان المرحلة الاولى وهي الدوران حول الارض في محطة فضاء مطاطية لن تخدم سوى تدريب طاقم الفضاء على طيران اضافي.

على الرغم من هذه الانتقادات استمر فريق العلماء الثلاثي في تنفيذ خططه المقررة. ولكي يتجنب السكانون في بيوت المطاط تدهور قوة العضلات والعظام في محيط محدوم الوزن، وضع الفريق خطة تقضي بتدوير محطة الفضاء السداسية الاشخاص تدويرا سريعا حول محورها اربع مرات في الدقيقة وبهذه الطريقة يشعر رجال الفضاء بنفس قوة الجذب التي يحدثها سطح الارض على الاقدام. اما الصاروخ المنطلق الى المريخ فانه يدور حول محوره اسرع (اكثر من خمس دورات في الدقيقة) اثناء رحلته باتجاه المريخ والتي تستغرق ٣٠٥ ايام.

النجاح على الابواب

وفي الوقت الذي لم يفكر لحد بعد باستنباط تقنية تحقق نوعا من الجاذبية الاصطناعية في الفضاء، يرى مهندسو «ناسا» ان هذا الامر يتطلب بضع سنوات من البحث والاختبار. اما المراقبون المهتمون بشؤون الفضاء فانهم يعتقدون ان البنايات السكنية المطاطية المنفوخة سهلة الاطلاق وسهلة الطي والتحزيم. هذا على عكس المواد الصلبة المقترحة والتي تزيد تكاليفها على تكاليف مشروع ابنية المطاط بـ٢٥ بليون دولار.

ويبدو ان فريق العلماء الثلاثي قد نال أذنا صاغية من هيئة الفضاء الوطنية، وهي لجنة مستقلة تعتبر حلقة وصل توافقية بين الوكالات الحكومية يشكلها عادة الرئيس الامريكي ويرأسها حاليا دان كويل نائب الرئيس. وبعد ان استمعت الهيئة الى تفاصيل مشروع الفريق الثلاثي في نهاية العام الماضي سحبت من «ناسا» احتكار صلاحيات التخطيط لبرامج الفضاء. وكلفت كلاً من وزارتي الطاقة والدفاع بطرح برامج بديلة تؤمن الوصول الى القمر والمريخ. ويبدو ان مجموعة لفرمور (فريق العلماء الثلاثي) في موقع متقدم يؤهلها للوصول الى المرحلة النهائية.


بوش: سنرفع العلم الامريكي على سطح المريخ

■ محطات فضائية وبيوت سكنية من المطاط
■ تحليل الماء كهربائيا في محطات وقود حول الارض لانتاج الاوكسجين والهيدروجين السائلين
■ الرحلة الى المريخ تستغرق ٣٠٥ ايام والصاروخ يدور حول محوره خمس مرات للحفاظ على صحة عظام وعضلات الراكبين

اخبار السوق

«شارب» تسوق الفاكسيملي الملون

لندن - «الشرق الاوسط»:

تشهد الاسواق في خريف هذا العام جهاز الفاكس الملون بمميزات جديدة. ويقدر المراقبون سعر الجهاز الجديد بحوالي ١٤ الف جنيه استرليني.

وأكدت شركة «شارب» المسؤولة عن انتاج الفاكسيملي الملون انها لم تقرر بعد متى تطرح الجهاز الجديد للبيع خارج اليابان. ويرجع ذلك الى هاجس الشركة في ان البلدان الاخرى قد تجده مرتفع الثمن الى حد بعيد. هذا بالاضافة الى عدم امتلاك بعض الدول لخطوط هاتفية فائقة النوعية.

وقد اعربت شركات الاعلان والمجلات والمطابع في اليابان عن رغبتها في اقتناء الجهاز الجديد لارسال الصور الملونة بسرعة وفي الوقت المناسب للجهات التي تطلبها. وهذا بحد ذاته مفيد جدا لعملية الانتاج في حقل الطباعة عموما والاخراج الفني الملون على وجه الخصوص.

يبقى ان الفاكسيملي الملون يستخدم شريطا حساسا للحرارة ذا اربعة الوان. كما انه يستغرق ثلاث دقائق لكي يكمل بث صورة ملونة ذات نوعية جيدة قياساتها ٨ × ١٠ إنشات (٢٠ × ٢٥ سم).

رقاقة جديدة سرعتها ٦٠ جزءا من بليون من الثانية

طوكيو - «الشرق الاوسط»:

تستعد شركة «توشيبا» لتسويق نوع جديد معدل من رقاقات الذاكرة الديناميكية ذات المرور الكيفي Random Access تبلغ طاقتها ٤ ميجابت. وتتميز الرقاقات الجديدة بقصر فترة «المرور» Access الزمنية. واعلن المقر الرئيسي للشركة في طوكيو ان نماذج من هذه الرقاقات متوفرة حاليا في السوق وتباع الواحدة منها بسعر خمسين دولاراً.

ومن خصائص التقنية الجديدة التي يحمل تصميمها ملامح الدائرة الفرنسية انها تمتلك فترة «مرور» Access بسرعة ٦٠ جزءا من بليون جزء من الثانية الواحدة. وهي سرعة اداء خيالية، كما ان حجم هذه التقنية اصغر ١٦ مرة عن النموذج السابق. وتبلغ سعة المكثف الفرنسي في الرقاقة الجديدة ضعفي سعة المكثفات المتراصة وهذه الخاصية تمكن الرقاقة من خفض نسبة الاخطاء اثناء العمل او عند اصدار المعلومات.

ومع اطلالة الرقاقة الجديدة بات يتوفر في اسواق الالكترونيات ثلاثة نماذج عن هذه الفئة يرمز اليها حسب سرعتها «Nano ٦٠» و«Nano ٨٠» و«Nano ١٠٠».

وتخطط شركة «توشيبا» لانتاج كمبيوتر حضن يحتوي على الرقاقة الجديدة. وتزمع الشركة البدء بانتاج الرقاقات الجديدة على نطاق تجاري مع اطلالة شهر تموز (يوليو) المقبل. وتبلغ الطاقة الانتاجية من هذه الرقاقات في الوقت الحاضر ٥٠٠ الف وحدة كل شهر. ومن المتوقع ان تزداد الطاقة الانتاجية في خريف هذا العام لتصل الى مليون وحدة، والى مليوني وحدة في نهاية العام الحالي. وعلى ضوء هذا التطور يتوقع المراقبون ان ينخفض سعر الرقاقة. وتجدر الاشارة ان النسخة الاولية من جيل الرقاقات هذه (١ ميجابت) يسيطر على سوق ذاكرة المرور الكيفي في عالم التكنولوجيا.

خلايا شمسية تضاعف الطاقة الكهربية المولدة ٤ مرات

القاهرة - «الشرق الاوسط»:

تستفيد اسواق التكنولوجيا قريبا من ابتكار جديد يساعد في زيادة الطاقة الكهربية المولدة باستخدام الخلايا الشمسية (الكهروضوئية).

وتتلخص فكرة الابتكار الذي توصل اليه باحث مصري، في صناعة خلايا شمسية مزدوجة السطح، واضاءة سطحيها باستخدام عاكس لضوء الشمس على شكل حرف «V».

وأوضح الدكتور محمد محمد صديق الاستاذ بكلية الهندسة في جامعة عين شمس وصاحب الابتكار ان تطبيق هذا الابتكار يساعد في حل مشكلة المساحات الكبيرة، التي تحتاجها الخلايا الشمسية العادية لتوليد الكهرباء. وتصل الطاقة الكهربية الناتجة من الخلية المزدوجة الى ضعفين ونصف الطاقة الكهربية الناتجة من الخلية المزدوجة الى ضعفين ونصف الطاقة الكهربية الناتجة من الخلية المفردة.

واشار الدكتور محمد صديق الى ان ابتكاره مر بعدة مراحل تطوير، بعد مناقشته في ثلاثة مؤتمرات خلال هذا العام، اولها المؤتمر الدولي العربي الثالث في بغداد، ثم في المؤتمر الدولي للخلايا الشمسية في اليابان وبعدها في المؤتمر الاوروبي الدولي التاسع في المانيا الغربية. وبعد ان كان الابتكار مجرد صناعة خلية شمسية مزدوجة السطح، ترفع كفاءة توليد الكهرباء الى ٢٥٪، بدلا من ٢٠٪ في الخلايا المفردة. تطورت الى صناعة خلايا متعددة الازدواجية، تصل كفاءتها في توليد الكهرباء الى ٥٠٪ او اكثر

وقد بدأت الفكرة بوضع خليتين شمسيتين ظهراً لظهر، وتوصيل الكهرباء الناتجة منهما على التوازي. وهكذا تتضاعف قيمة التيار الكهربي الناتج منهما. وتضاعف التيار الكهربي الناتج عن الخلية يعني تضاعف كفاءتها في توليد الكهرباء. وبعد نجاح هذه التجربة بدأ تصنيع الخلية الشمسية المزدوجة السطح، بدلا من وضع خليتين ظهرا لظهر، واستخدام عاكس ضوء على شكل حرف «V» يوضع بزاوية ٤٥ درجة لاضاءة السطحين.

ويوضح الدكتور صديق ان تصميم الخلية الشمسية المزدوجة السطح ابسط كثيرا من صناعة الخلايا الشمسية ذات الوجه الواحد، لكنها لم تدخل مرحلة التطبيق الصناعي حتى الآن.

حلاً لمتاعب السائقين في شوارع المدن

نظام ملاحة برية في اليابان عبر الاقمار الصناعية.. وتقنية مرور بريطانية تنبه السائقين الى مواقع الاختناق

لندن - «الشرق الاوسط»:

ابتكرت شركة يابانية نظام ملاحة جديد للسيارات يمد السائقين بخرائط ملونة توضح بالتفصيل معالم منطقة ما وشوارعها. ويتيح النظام الجديد «AVIC - 1» للسائق اختيار احد خمسة مستويات تتدرج بدقة التفاصيل التصويرية مستمدة من الاقمار الصناعية. ويعرض النظام الجديد على شاشته اسماء وعناوين المطاعم والفنادق ومراكز التسلية وتفاصيل خدماتها، حسب المنطقة التي يتواجد فيها السائق.

ملاحة «الاقمار» البرية

وقد أشرفت على تطوير وانتاج نظام الملاحة البرية الجديد شركة JAPANESE PIONEER ELECTRONIC CORPORATION، ومن المتوقع ان يتوفر في الاسواق في بداية الشهر المقبل، الا ان اطار تسويقه سينحصر مبدئيا في اليابان. وتعتمد تقنية نظام الملاحة الجديد على اقراص محكمة خاصة معبأة بمعلومات خرائطية متكاملة، وترتبط هذه الاقراص مع نظام الموسيقى في السيارة.

ويتلخص دور الاقمار الصناعية في تحديد موقع السيارة وهنا يتواصل البث بين القمر الصناعي وهوائي السيارة. وعند التشغيل يتم عرض موقع السيارة على شاشة صغيرة امام السائق قياسها ٤ إنشات، ويبدو الموقع على شكل نقطة حمراء بارزة على رسم الخريطة. وبقدر ما يتعلق الامر بدقة العرض والاداء، يقول اصحاب الابتكار ان خدماته تصل الى توضيح دائرة ضيقة من الشوارع تتراوح بين ٦٥ و ١٠٠ قدم (حوالي ٢٠ الى ٣٠ مترا). ويتميز هذا النظام بقابليته للعمل اثناء سير المركبة او وقوفها.

ويتوقع المراقبون ان يتم بيع هذا النظام بسعر ادنى بقليل من ألفي جنيه استرليني. ويقول متحدث باسم الشركة المنتجة ان بالامكان تركيب هذا النظام في الشاحنات والطائرات السمتية (الهليكوبتر) ايضا. وتجدر الاشارة الى ان الاعلان عن نظام الملاحة البرية عبر الاقمار الصناعية تزامن مع قرار الحكومة البريطانية بمنح ترخيص لتجربة نوعين من انظمة الملاحة والمعلومات المرورية للسيارات في اطار توجه مستقبلي لانتاج هذه الانظمة على نطاق تجاري.


شاشة النظام الملاحي البحري الجديد

الانظمة البريطانية

النظام البريطاني TRAFFICMASTER الذي اشرفت على تطويره شركة «جينيرال لوجستكس» يزود السائق، اولا بأول، بمعلومات عن الاختناقات في الشوارع الرئيسية وخاصة التي تربط بين المدن. ويعتمد هذا النظام في عمله على اجهزة احساس تستخدم الاشعة تحت الحمراء. وتستقر هذه الاجهزة عادة عند التقاطعات الرئيسية والجسور لمراقبة سير المرور. فاذا ما اظهرت قراءات التحسن بالاشعة ان سرعة السيارات انخفضت الى اقل من ٢٥ ميلا في الساعة تنقل المعلومة شعاعيا الى كمبيوتر مركزي. وفي مثل هذه الحالة يتم فوراً بث المعلومات الخاصة باماكن الاختناق الى المشتركين في هذا النظام الخدمي من اصحاب السيارات.

وعادة ما يستلم السائق هذه المعلومة عبر شبكة VHF للنداء اللاسلكي (نظام AIRCALL). وتقوم وحدة نداء مثبتة في السيارة بتحليل شفرة البث وعرضها على شاشة النظام.

وتخطط شركة «جنرال لوجستكس» للبدء بتشغيل نظام TRAFFIC MASTER في شهر اغسطس (آب) من هذا العام. وستشمل الخدمة الاولية مساحة دائرية في وسط العاصمة البريطانية نصف قطرها ٣٥ ميلا. ومن المؤمل ان يتم تعميم هذا النظام على كافة انحاء بريطانيا عام ١٩٩٣.

النظام البريطاني الثاني GEC AUTOGUIDE الذي حاز على الترخيص هذا الاسبوع، يعتبر بمثابة المخطط والمبرمج لاتجاهات سير المركبة. خصوصا اذا كان السائق جاهلا باتجاهات المنطقة التي يقود فيها سيارته. ويعتقد المراقبون ان البدء بتطبيق هذا النظام قد يستغرق بضعة سنوات. يضاف الى ذلك ان متحدثا باسم وزارة النقل البريطانية ذكر انه على الرغم من حصول نظامين فقط على الترخيص هذا الاسبوع فان الوزارة ستأخذ بعين الاعتبار اي مقترح آخر يقدم اليها.

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

قمة نداء الضمير



القمة العربية المقبلة ضرورية... بل اكثر من ضرورية...

لأن الوضع العربي اليوم يمر في مرحلة استثنائية.

نعرف ان كلمات «ضرورية»... و«استثنائية»... و«حاسمة» و«مصيرية» كلمات بات يمجها المواطن العربي ويمج سماعها لكثرة ما «قصف» بها بمبرر ودون مبرر، بمعنى وبدون معنى، منذ صار عندنا قضايا نعي مدى خطورتها.. ونقلق..

نعرف، لكن هذا لا يغير في الحقيقة شيئا.

فعالمنا العربي وامتنا العربية على مفترق طريق وصلا اليه على عجل، وبغتا به لدى اقترابهما منه..

كنا ننتظر ان تتغير يوماً ما ملامح ميزان القوى الدولي. وكان البعض منا، ممن لديهم خبرة في مجال التكنولوجيا المتطورة، والاقتصاد الدولي، والعلوم الاجتماعية، يتوقعون ان ينتهي الصراع الاستقطابي الذي ولد بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي بانتصار الغرب. وذلك من واقع رصدهم لتطور الدول الغربية تكنولوجياً واقتصادياً وثقافياً، وبالمقابل اطلاعهم على تباطؤ النمو وسوء التخطيط وارتجالية التطبيق في دول المعسكر الشرقي..

وها هي ثمار الصراع المتفجر منذ عام ١٩٤٥، الذي انعكس مواجهات في كل انحاء الدنيا... من بناء «احزمة» لاحتواء التمدد السوفياتي، الى الحرب الكورية... الى حروب وثورات الشرق الاوسط وافريقيا وامريكا اللاتينية.. والصراع في الهند الصينية الذي توج بحرب فيتنام وكمبوديا..

ها هي الثمار تنضج... وبعضها يتاكل ويسقط.

لقد انتهت اجواء المجابهة الى غير رجعة في اوروبا... كما نسمع من عواصم القرار العالمية...

ولعلها ايضا تتجه نحو نهايتها المحتومة في بؤر كثيرة ساخنة، وأمامنا قمم ومؤتمرات و«سيناريوهات» تهدف الى نزع فتيل التفجير على نحو موات للتوازن العالمي الجديد... او قل - في غياب توازن حقيقي - النظام العالمي الجديد..

وهناك مساع وخطط موضوعة لاعادة رسم خرائط جغرافية وتحالفية لعالم القرن الميلادي الـ ٢١.. وفي هذا الاطار تجاوز شطرا المانيا المفهوم الرمزي لـ «جدار برلين» وباشرا وضع الركائز الحقيقية لإعادة بناء الدولة الالمانية الواحدة الموحدة..

وفيه أيضاً تجري دول الاسرة الاوروبية المتاثرة بحتمية التعايش مع قوة عالمية جبارة في قلب القارة حساباتها..

وانطلاقا من هذا الاطار ايضا يتعامل المعسكر الغربي المنتصر بتبصر ووفقاً لاعتبارات دقيقة مع ورطة الاتحاد السوفياتي الداخلية ومشاكله بعدما خسر غالبية خطوط دفاعه الاولى في اوروبا الشرقية..

وتتفق الجهات العالمية المعنية على وضع «الاخراج» الملائم للازمات الاقليمية وتصفية التركات المعلقة منذ ايام المواجهة و«الحرب الباردة»..

كل هذه التطورات تحدث بسرعة لعلنا، ولنقلها بصراحة، لم نتوقعها.

وعليه، فلا أصحّ ولا الحّ من ان نعد للتطور الحاصل امامنا عدته، فنكون على بينة مما يحاك لنا من مخططات، وهذا اضعف الايمان.

فلئن كنا قد بوغتنا بما يحدث حولنا فلنتشاور، واذا كان ما حدث قد حسبنا حسابه، فلنراجع الحساب الذي حسبناه.

واذا كانت حساباتنا كلها مضبوطة فلم لا نباشر العمل نحو الهدف المنشود بنية صادقة وارادة موحدة.

القضية بكل بساطة ان الواقف مكانه بينما الآخرون يتقدمون، هو في واقع الامر يتراجع ويحكم على نفسه بالخسران، وبئس المصير..

فنحن نعرف وعدونا يعرف، والعالم كله يعرف، ان امتنا العربية زاخرة بالكفاءات البشرية المؤهلة والقادرة على المساهمة في نهضة اقتصادية واجتماعية جبارة، وهي حيال ذلك لا تحتاج الا الى التشجيع والرعاية، والترغيب في البقاء في الوطن او العودة اليه.

كذلك نحن نعرف، والعدو يعرف والعالم يعرف، حجم ثروات امتنا العربية الطبيعية، وهذه الثروات لا تطلب منا الا التخطيط السليم لاستغلالها بطرق علمية، تأخذ في الاعتبار حاجاتنا البشرية ومستلزمات تطورنا الاجتماعي.

ان امتنا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، ومن ثم مرور عقدي الخمسينات والستينات اللذين شهدا طي صفحة الاستعمار الاجنبي، وهي تواجه مصاعب التنمية المختلفة برغم وفرة الموارد الطبيعية وتزايد اعداد الاطر او «الكوادر» الادارية والفنية..

ولعل في طليعة الاسباب وراء هذه المصاعب... التحدي الصهيوني الذي ابطأ عملية التنمية في كل الدول العربية المحيطة باسرائيل، وحول الموارد التي كان من الطبيعي رصدها للمشاريع التنموية.. والتزايد السكاني وهو امر طبيعي في الدول النامية الفتية..

وهجرة الكفاءات و«الكوادر» الى دول الغرب، بفعل الجانب الحضاري والمادي، وفي كثير من الاحيان، السياسي الديمقراطي..

بعض هذه الصعوبات يمكن تذليلها ولكن فقط بالعمل الجماعي المخطط.

فالمجابهة مع اسرائيل مثلاً ليست قضية مزاجية، ولا هي قضية فريبة تمس فئة عربية او قطراً عربياً دون سواه، بل هي غزو حضاري غريب و«راس جسر» لقوى معادية تاريخياً ومستقبلياً لمصيرنا العربي والاسلامي.

وهدف الاحتفاظ بالكفاءات العربية وجذبها لا يتحقق الا بتوفير الاجواء المريحة والمطمئنة لها في وطنها لكي تشعر بأن هذا الوطن يبادلها حبها حباً وولاءها ولاء..

ولعله من المستحيل ان نطالب أي كفاءة عربية ان تضع عصارة خبرتها ونبوغها في خدمة كيان لا يقدرها ولا يعتبرها اكثر من اسم او رقم في سجلات النفوس او الأمن العام..

حتى المجتمعات التي دأبنا تهذباً على نعتها بالمجتمعات النامية نراها اليوم تزمجر وتزأر وتطالب بحق تقرير المصير من منغوليا الى ساحل العاج الى المعازل السوداء في جنوب افريقيا.. فكيف بنا ونحن الذين لنا من تراثنا وديننا نور اعظم ثورة حق وتوحيد شهدتها البشرية لا نزال نخفق في استشراف المستقبل وإبصار معالم طريقه؟.

ألم يحن الوقت بعد لطرح الخلافات الضيقة جانبا والارتفاع الى مستوى التحدي المصيري؟.

ألم تحن ساعة الجلوس معاً للتذاكر والتفكر بالطرق الآيلة لتطوير طبيعة المواجهة مع العدو الرابض على حدودنا.. والطامع بالقلب والفكر؟

أو ليس للشباب والشيوخ الذين فجروا فوق ارض فلسطين اروع «انتفاضة» شعبية عربية منذ «ثورة المليون شهيد» علينا دين مستحق؟..

ان الاعذار في التلكؤ غير مقبولة عندما يكون الهدف من التلاقي رص الصفوف.. والمواطن العربي لن يسامح من يتأخر في تلبية نداء الضمير.. الذي هو أقوى من نداء السياسة...

« الشرق الاوسط »

علامات الزمان

الدكتور عصام نعمان

تغطية العنصرية بمعاداة السامية؟

قامت فرنسا ولم تقعد بعد بسبب انتهاك مقابر اليهود.

نظمت احزابها - كل احزابها ما عدا «الجبهة الوطنية الفرنسية» - تظاهرة ضخمة يوم الاثنين الماضي سار على رأسها رئيس الجمهورية فرنسوا ميتران، ورئيس الوزراء ميشال روكار، وزعيم المعارضة الديغولية جاك شيراك، وزعيم الحزب الشيوعي الفرنسي جورج مارشيه، وزعيم الكنيسة الكاثوليكية الكاردينال البير ديكورتراي، وكبير الحاخامين اليهود جوزف سيتروك، وغيرهم من الوزراء والنواب والمشاهير والوجهاء والوف من عامة الناس.

وفي المساء اتفقت جميع اقنية التلفزيون على عرض شريط لمناسبة ذكرى استسلام المانيا النازية، اقتصر بل تركز على مشاهد من محرقة اليهود (هولوكوست) ليس إلاّ.

وفي هذه الاثناء كان مسؤولو الاحزاب، خاصة اليسارية منها، يصبون جام غضبهم على جان ماري لوبن، زعيم «الجبهة الوطنية الفرنسية» أو الحزب اليميني العنصري المعادي للسامية، متهمينه - دون أدنى دليل حسي - بان محازبيه هم وراء انتهاك مقابر اليهود. ولم تقتصر تظاهرات الاحتجاج والتنديد على العاصمة الفرنسية بل شملت حوالي ١٢ عاصمة اقليمية في طول البلاد وعرضها.

هذه الحملة الواسعة التي قلما شهدت فرنسا لها مثيلا والتي حملت رئيس البلاد، لأول مرة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية على الاشتراك في تظاهرة شعبية، من يقف وراءها وما هي اغراضها؟ ثمة جهتان وراء الحملة: المتضررون سياسياً من جان ماري لوبن، والصهيونية العالمية.

المتضررون من الزعيم العنصري الفرنسي كثر، في اليمين وفي اليسار على حد سواء. فهو بتحريضه الاعمى ضد العرب والمسلمين، بالدرجة الاولى، وضد اليهود، مستفيداً من ارتفاع معدلات البطالة ومحذراً من الخطر الذي يشكله الاسلام على طابع فرنسا الكاثوليكي، لجتذب ناخبي احزاب اليمين واليسار في بعض الدوائر واحرج زعماءها على الصعيدين الداخلي والخارجي.

لذلك انتهزت الاحزاب المتضررة حوادث انتهاك مقابر اليهود لشن حملة منظمة على لوبن بقصد تشويهه سياسياً وتدمير حزبيته والحد، تالياً، من نمو التيار المعادي لليهود. الحقيقة ان هذا التيار موجود ونام، لكنه محدود الفعالية بالمقارنة مع التيار العنصري الآخر المعادي للعرب والمسلمين الذين يتزعمه ايضا، بلا منازع، جان ماري لوبن. وكان العنصريون الفرنسيون المعادون للعرب استهدفوا منذ سنوات، ومازالوا، ابناء المغرب العربي المستوطنين فرنسا بحملة عنصرية شرسة لم يتورعوا خلالها عن قتل بعضهم وطرد البعض الآخر من اعمالهم والحؤول بينهم وبين ممارسة شعائرهم الدينية وتقاليدهم الاجتماعية الخاصة.

هذه الحملة السافرة الفاجرة لم تكلف احزاب اليمين واليسار نفسها عناء التصدي لها بفعالية. على العكس، فان بعضاً من احزاب اليمين اخذ يتودد الى لوبن بينما البعض الآخر تواطأ معه سراً طمعاً باصوات محازبيه في دورة الانتخابات الثانية (الانتخابات تجري على مرحلتين أو دورتين).

حتى عندما قررت هذه الاحزاب ان تتصدى لجان ماري لوبن بعد انتهاك مقابر اليهود فانها حرصت على عدم المزج بين العداء لليهود والعداء للعرب. فحملتها اقتصرت، بصرامة متناهية، على التنديد بمعاداة اليهود، مستبعدة العداء للعرب في جميع برامج حملتها ذات البعد الواحد.

هذه الواقعة تقودنا الى الجهة الثانية التي تقف وراء هذه الحملة المنظمة. فالصهيونية العالمية التي تعمل من اجل مشروع «اسرائيل الكبرى» وتخطط لطرد اهالي الضفة الغربية من مدنهم وقراهم لتوطين اليهود السوفيات مكانهم يهمها كثيراً تغطية الجرائم العنصرية التي ترتكبها حكومة اسرائيل بحق الفلسطينيين وذلك بافتعال اجواء معادية لليهود في الغرب كسباً للرأي العام. ألم يتواطأ بعض زعماء المنظمات الصهيونية - ومنهم اسحق شامير بالذات - مع الاجهزة النازية في اثناء الحرب العالمية الثانية من اجل اضطهاد اليهود لحملهم على الهجرة الى فلسطين؟

لقد اصبحت اغراض الحملة الفرنسية واضحة. انها تغطية عنصرية اليمين الفرنسي ضد العرب بالتركيز على محاربة العداء للسامية التي تعطيها معنى واحداً هو العداء لليهود. وتستفيد الصهيونية العالمية من الحملة ايضا باثارة لجواء معادية لليهود تسهم في تحريضهم على الهجرة الى اسرائيل من جهة كما تسمح لاسرائيل بان تغطي على جرائمها العنصرية بحق شعب فلسطين من جهة اخرى.

تقتل اسرائيل اطفال الانتفاضة وشبانها، وتعتقلهم وتزجهم في غياهب السجون، وتنسف منازلهم، وتصادر ممتلكاتهم بدعوى عدم دفع الضرائب، وتستبيح اراضيهم لتبني عليها المستعمرات، وتدنس كنائسهم (القيامة) وجوامعهم (نابلس) وتطرد رجالهم الى الضفة الشرقية و«الضفة الشمالية» (لبنان)، وتخرق شمل عائلاتهم، ومع ذلك لا يكاد المرء يسمع صوت احتجاج واحداً في مجتمعات الغرب المتبلدة الاحاسيس.

ولكن ما لن يعبث احدهم - وهو على الارجح مدسوس من الصهاينة انفسهم - بمقبرة يهودية حتى تقوم قيامة الغرب وينتصب ميزانه وتثور ثائرة سياسييه وتنفجر غضبة صحافييه ويسير رؤساء جمهورياته وحكوماته في مسيرات ابنائه الساخطين الحانقين. اجل، بات لأموات اليهود في مقابرهم قيمة في معايير الغرب أعلى واغلى من أحياء العرب في منازلهم ومواطنهم!

كيف ترانا نتصدى لهذا الظلم التاريخي؟

أرى انه بات من الضروري هتك اكذوبة معاداة السامية. فهي تحولت الى خديعة لتغطية التمييز لمصلحة اليهود.

ان احد اسباب العداء لليهود في فرنسا ليس كره السامية بل منحى اليهود الاستبدادي في منع المفكرين والمؤرخين من فحص تاريخ بلادهم، إلاّ وفق معايير محددة تقود قسراً الى تبني مقولات اليهود.

ويل لمن يدرس التاريخ ويكتشف اشياء مغايرة لـ «مسلمات» تاريخية وضعها اليهود انفسهم. الحقيقة هي الحقيقة اليهودية، وكل ما عداها غير صحيح أو معاد لليهود! هذه النقرة من اليهود، بل من فرض «حقائق» اليهود على العصر، تحاول الصهيونية ان تصورها بانها مظهر من مظاهر العداء للسامية اي لليهود. فالعرب ساميون شكلاً، لكنهم بعدائهم لليهود تنكروا لساميتهم التي اضحت وقفاً على اليهود فحسب! ذلك هو الصلف اليهودي الذي يرقى الى مصاف العنصرية العمياء.

المطلوب قيام حركة حقوق انسان مثابرة في صفوف الجاليات العربية والاخرى غير اليهودية في الغرب تأخذ على عاتقها، بالتعاون مع ليبراليه الشرفاء، مهمة مزدوجة: مراجعة التاريخ وفضح خرافاته اليهودية، وكشف مظاهر التمييز الفاضح لمصلحة اليهود في المجتمعات الغربية.

المهمة صعبة لكنها غير مستحيلة. ولعل خير ظهير لنا فيها اليهود انفسهم. فهم [illegible] دفعاً الى رفض التمييز الذي يمارسه اليهود، [illegible] «شعب الله المختار»!

نظرة عالمية شاملة

دور امريكي جديد في اوروبا الجديدة

بقلم: والتر راسل ميد

كتب والتر راسل ميد، الكاتب الامريكي، والمحاضر في معهد السياسة العالمية في نيويورك، هذا المقال التحليل ضمن سلسلة «نظرة عالمية شاملة» التي تنفرد «الشرق الاوسط» بحقوق نشرها باللغة العربية وتشارك في كتاباتها شخصيات سياسية وفكرية من مختلف انحاء العالم.

كثير من المراقبين، ولا سيما في اوروبا، يتساءلون عما اذا كان للولايات المتحدة دور حقيقي في المستقبل الاوروبي. لقد كشفت الاحداث الخطيرة التي جرت في اوروبا كشفا متزايدا عن انها جرت بمعزل عن امريكا كما ان نهاية المواجهة بين القوى العظمى تبدو منبئة بقدوم عهد جديد تكون فيه البلدان الاوروبية هي التي تنظم شؤونها دون الرجوع الى موسكو، او... واشنطن.

ولدى النظرة الاولى يتضح ان انهيار النفوذ السوفياتي في اوروبا الشرقية قرب الزمن الذي يكون فيه الامن الاوروبي معتمدا على نفسه. فحلف وارسو يتفكك والجيش الاحمر ينسحب من قواعده في المجر وتشيكوسلوفاكيا. ومع تقلص التهديد السوفياتي تستطيع اوروبا ان تتطلع الى اليوم الذي لن تكون فيه بحاجة الى ضمانات امريكية.

وتمضي هذه المقولة الى حد التوكيد على انه مع تعاظم الاكتفاء الذاتي الاقتصادي، فان اوروبا لعام ١٩٩٢ وما بعده ستكون مكتفية بذاتها في الميدان الامني. وبعد القاء التصارع السابق بين الاخوة وراء ظهورها، ستتصرف الدول الاوروبية على نحو اكثر فاكثر باتجاه تحقيق الاهداف المشتركة.

ولكن هذه هي «اوروبا الجديدة» القديمة، اوروبا عام ١٩٩٢. اما «اوروبا الجديدة» الجديدة حقا، فانها في عام ١٩٩٠ تبدو مختلفة. اذ انها تبدو الى حد كبير للمكان الذي تجد فيه الولايات المتحدة دورا مهما لها تؤديه فيها.

اولا - في مجال الامن: كان السر القذر الذي ينطوي عليه كل من حلف الاطلسي وحلف وارسو هو انه، بالاضافة الى اهدافهما المعلنة بشأن دفاع كل منهما تجاه الآخر، فان كلا الحلفين كان في الحقيقة يهدف الى احتواء المانيا. كانت الدولة الالمانية الجديدة ستكون ديموقراطية. وستكون قواتها المسلحة صغيرة الحجم وكل زعمائها السياسيين الرئيسيين في الاحزاب المهمة ملتزمون بالتطور السلمي ضمن الاطار الاوروبي.

ولكن كل هذا الكلام كان صحيحا بشأن المانيا عام ١٩١٩ ايضا.

في عام ١٩٩٠ - كما هو الامر في عامي ١٩١٩ و١٩٤٥ - كان المستقبل الطويل الامد للتفاهم الفرنسي الالماني معتمدا على الوجود الامريكي. ولن تقوم القوات الامريكية في اوروبا مع الضمانات الامريكية لحدود اوروبا بالعمل ضد المانيا او اية دولة اخرى ولكن حقيقة وجودها كفيلة بتطمين اية مخاوف متبقية وايجاد جو اكثر امنا وصداقة تستطيع فيه المانيا ان تزدهر ايضا.

وليست «القضية الالمانية» هي المشكلة التاريخية الوحيدة التي تعود للظهور مع اعادة اوروبا الى الوضع الطبيعي، فان «المشكلة الشرقية» عادت الى الظهور بدورها، وليس هناك من حدود شرقي نهر «البيه ELBE» تحظى بالقبول الشامل. ان نوعا من التنظيم الامني لا بد منه للحفاظ على الثقة وتأمين السلم، وفي المستقبل المنظور ستلعب القوات الامريكية دورا حيويا في هذا المضمار.

ثانيا - في المجال الاقتصادي: هنا نجد الولايات المتحدة ذات دور مهم ايضا تؤديه في اوروبا الجديدة. لقد كان فجر الحرية في الشرق أخاذا ولكن المستقبل الاقتصادي يبدو على نحو متزايد كالحا في ضوء النهار الهادئ. وستكون اعادة البناء الاقتصادي في اوروبا الشرقية عسيرة وباهظة التكاليف.

ان قدرات السوق الاوروبية المشتركة هي الآن محملة فوق طاقتها بعد دخول اسبانيا والبرتغال واليونان في هذه السوق كما ان احتمال عضوية تركيا فيها يهدد الجماعة الاوروبية بحدوث حالة سيئة من سوء الهضم. فالسوق الاوروبية تواجه الآن مستقبلا اشد عسراً عند ادماج اقتصاديات على مثل اضطراب الاقتصاد التركي، فيها.

واذا منحت السوق الاوروبية ما يكفي من الوقت فتستطيع ان تقوم بالدمج السلمي لنصفي القارة، ولكن المشاكل الملحة لن تعطي المجموعة الاوروبية الوقت اللازم لها.

واذا كان لاوروبا ان تجتنب ايجاد حدود على غرار الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، فعليها ان تتحرك تحركا سريعا لرفع مستوى المعيشة في نصفها الذي كان شيوعيا من قبل.

وستأتي ضغوط اخرى للتعجيل باتخاذ الخطوات وهي ترد بسبب التوترات القومية التي ستتعاظم بالتأكيد لغياب النمو الاقتصادي السريع. ولعل السوق الاوربية تستطيع بطريقة ما ان تدمج هذه البلدان الموجودة في اوروبا الشرقية ولكن ماذا عن الاتحاد السوفياتي؟ ان من المحتمل ان تتفاقم مشاكله تفاقما اشد من اوروبا الشرقية.

وعلى الرغم من انه سيكون عسيرا دمج الاتحاد السوفياتي في اوروبا مثل عسر دمج الصين فيها، فأن هذه القضية لا يمكن تجاهلها، لان الرخاء الاوروبي المستقر لا يمكن الوصول اليه دون هذا الدمج.

ان كل سيناريو متفائل بشأن عملية الدمج الاوروبية السريعة الخالية من العثرات يفترض استمرار الاستقرار في الاتحاد السوفياتي.

ولكن على اية اسس متينة يستند هذا الامل؟ ان سلم اوروبا كلها ورخاءها يعتمدان على السلم والرخاء في ثاني اكبر اقتصاد في العالم، ولكن اوروبا الغربية وحدها لا تملك الامكانيات اللازمة لتلبية حاجات موسكو.

هذا وان ضخامة المتطلبات التي يحتاجها الاقتصاد الاوروبي الموحد وعجالة هذه المتطلبات يضاف اليها الحاجة الى الامن، كلها امور تجعل دور الولايات المتحدة الاقتصادي في اوروبا اعظم مما توقعه اي انسان حتى قبل ستة شهور.

ولكن، مما يدعو الى الاحساس بالتناقض ان نقول ان هبوط القوة الاقتصادية الامريكية يشكل مصدرا من مصادر القوة الدبلوماسية. فلم تعد الولايات المتحدة تشكل خطرا على التساند الاوروبي فهي لا تستطيع بعد الآن ان تشتري الاقتصاد الاوروبي لحسابها او تقضي عليه بطرده من التعامل. فالولايات المتحدة تزداد في انعدام قدرتها على فرض سياستها مهما يكن نوعها.

وعلى هذا فان امريكا واقعة الان في موقع يجعلها وسيطا مؤتمنا في اوروبا. ان مصالحها الثابتة الوحيدة في المنطقة الاوروبية هي الحفاظ على ميزان القوى ومنع اوروبا من ان تغلق ابوابها على نفسها تجاه بقية العالم.

ولكن ليس هناك ضمانة بان الولايات المتحدة ستنفذ التزاماتها في اوروبا الجديدة. ان الرئيس بوش يواجه واحداً من اكبر التحديات للسياسة الامريكية، ذلك ان عليه اقناع شعبه المتشكك في الامر والجائع الى حصوله على نصيبه من ارباح السلام، وعلى الرئيس بوش اقناع الامريكيين ايضا بان من الضروري الحفاظ على الوجود العالمي لامريكا بينما تكون التهديدات المنظورة الموجهة الى المصالح الامريكية آخذة في التضاؤل.

الى ذلك لن يكون هيّنا على الرئيس بوش ان يكسب، كما لا بد له ان يفعل، ثلثي الاغلبية في مجلس الشيوخ بشأن معاهدة تضمن حدود اوروبا وتلزم القوات الامريكية بالدفاع عنها ضد العدوان، (ودون هذه المعاهدة لا تكون التعهدات الامريكية ملزمة).

ولنتذكر انه في عام ١٩١٩ اخفق الرئيس ويلسون في الامتحان السياسي الذي يمر به بوش الآن.

إذن، فان ادراك خطر واضح حالّ هو فقط ما يقنع الامريكيين بضرورة الحفاظ على القوات في اوروبا. واذا شعر الاوروبيون احيانا ان السياسيين الامريكيين كانوا يبالغون في تصوير الخطر السوفياتي من قبل، فان ذلك يعكس الضرورة الداخلية في الولايات المتحدة للحفاظ على دعم سياسة تختلف عما كانت عليه السياسة الامريكية لمائة وخمسين سنة سابقة.

وعلى الاوروبيين ان يفكروا في كيفية مساعدة بوش في انجاح خطته مع الشعب الامريكي. وفي كل الاحوال ستكون كلفة الوجود الامريكي في اوروبا متواضعة كما انها لن تكون متعارضة مع المصالح الاوروبية.

وفي واقع الامر تحتاج الولايات المتحدة اشتراك اوروبا في نظام عالمي جديد مثل النظام الذي برز على اساس مؤتمر بريتون وودز في الاربعينات من هذا القرن. وتستطيع اوروبا، بل ينبغي عليها، ان تتوقع ان النظام العالمي الجديد لن يكون مجرد سلام امريكي (باكس امريكانا). بل سيكون النظام العالمي الجديد اكثر تجاوبا مع المصالح الاوروبية واليابانية. فقد عادت اوروبا الى دورها. هذه هي رسالة وقتنا الراهن.

وفي الختام يبقى القول اننا اذا عملنا عملا غير مغلوط فان نهاية الحرب الباردة ستفتح عهدا جديدا من المشاركة بين بلدان الاطلسي بدلا من جعل هذه النهاية لا تعني سوى انهاء ترتيبات اجريت من قبل لمدة طويلة ونجحت في زمانها وبلغت غايتها.



بوش في بولندا: دور امريكي جديد في اوروبا الجديدة

استراحة الاحد

الدكتور احمد ابراهيم الفقيه

جواهر الذكريات عند الجواهري

تعقيبا على احدى قصائده الشهيرة التي كان مطلعها «نامي جياع الشعب نامي»، قال لي الشاعر الجواهري ساخرا وهو يسمعني اتلو مقطعا منها وعته الذاكرة، ان هذه القصيدة اكبر دليل على استجابة الناس لما يقوله الشعراء ومبادرتهم لتنفيذ ما يطالبونهم به، لانني ما ان قلت لهم ناموا، حتى استسلموا من فورهم للنوم العميق. واذا كان الشاعر الكبير يقول هذا الكلام من باب السخرية والدعابة، فانه في الجزء الاول من ذكرياته الذي صدر حديثا عن دار الرافدين بدمشق، يعبر في كل فقرة كتبها، عن ايمانه العميق بهؤلاء الناس الذين اعارهم صوته، واستلهم قصائده من معاناتهم، واتخذ موقعه بين صفوفهم، حيث يقدم لنا في هذا الشعر سجلا حافلا بالمعارك التي خاضها منذ ان بدأ كتابة الشعر في مطلع العشرينات من هذا القرن وحتى نهاية الاربعينات، وهي المرحلة التي خصصها الشاعر للجزء الاول من ذكرياته.

ولقد التقيت بالشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري في عدد من الملتقيات الادبية التي نظمها اتحاد الادباء العرب في عدد من العواصم العربية، ثم تأكدت علاقتي به عندما جاء لحضور مهرجان شعري في طرابلس منذ اعوام قليلة مضت، ورأيت عن قرب كيف ان هذا الشاعر الذي يقترب من عامه التسعين لم يفقد حماسه لمتابعة الاحداث السياسية يوما بيوم، بل ساعة بساعة عن طريق نشرات الاخبار بالمذياع، والحديث عن آخر تطوراتها بتدفق وحماس وبصيرة، فهو مازال برغم عبء السنين، قوي الذاكرة، حاضر البديهة، يربط بين الاحداث ويقارن بينها وبين احداث تشابهها كان الشاعر قد عاصرها في مراحل سابقة. واذا عرفنا ان للجواهري قصيدة نشرت عام ١٩٢٩ بعنوان «فلسطين الدامية» يدق فيها نواقيس الفجيعة والخطر، ويتحدث بحرقة عن المؤامرة الصهيونية على التراب الفلسطيني منذ ذلك الاوان، فان من البديهي عندئذ ان يكون واعيا بالجذور القديمة لهذه الاحداث المتجددة. ثم التقيت به منذ اكثر من عامين بدمشق، حيث عرفت انه يعكف على كتابة سيرته الذاتية بعد ان كانت هذه السيرة مجرد نتف نلتقي بها في عدد من المقابلات الصحفية واحاديث الذكريات التي يسردها عنه كتاب آخرون. وكنت اتساءل وانا اسمع هذا الخبر عما اذا كان استاذنا الجواهري يستطيع وهو في هذه السن ان يفي بهذا العبء الذي يحتاج الى جهد ومشقة، فهي شهادة شاعر كبير عاش الاحداث يوما بيوم. انه سليم الذاكرة والحمد لله، ولكن ارتعاشة في اليد وضعفا في البصر، سيجعلان المهمة عسيرة حتى لو لجأ الى الاملاء ومراجعة الوثائق باعين الآخرين. ومنذ أشهر قليلة مضت ارسل لي استاذنا الجواهري الجزء الاول من ذكرياته، ممهورا بكلمات اهداء رقيقة.

كانت غبطتي كبيرة وانا اتلقى هذه الهدية واتصفح هذه الشهادة التي يخطها قلم شاعر كان شاهدا من شهود القرن العشرين، ولد مع ميلاده، وها نحن في العقد الاخير منه، نقرأ ذكرياته التي يواصل سردها، استكمالا لمسيرة العطاء والابداع، ونلتقي بنثره الادبي بعد ان التقينا بجواهر شعره. شهادة سيكون لها مكانتها الخاصة في تاريخنا الادبي والسياسي. فالجواهري شاعر اشتبكت حياته الخاصة بالحياة العامة، حتى لم يعد ممكنا وضع الفواصل والخطوط بينهما، ودخل ميادين الصراع وهو مازال فتى يافعا لم يصل العشرين من عمره وطن عربي يولد ويتشكل من جديد. يبحث عن مكان تحت الشمس بعد سنوات من السبات داخل كهوف القرون الوسطى، وفي الصميم من هذا الوطن. بل في قلب المدينة التي كانت مركزا من مراكز الصراع والنضال بغداد، كان هذا الشاعر الذي جاء من النجف الى بغداد يحمل موهبته الكبيرة، ومزاجه الحاد، واعتداده بنفسه وكرامته، كما جاء يحمل ميراثا عريقا من تقاليد الشعر العربي، التي ظل على مدى سنوات العطاء، أمينا عليها ملتزما بها، حافظا لأسرارها. مهمة شاقة على شاعر مثله. ان يقدم للناس شهادته، ستتذكرا كل ما مر به من احداث، وما عاشه من صراعات، وماعاناه من محن وخطوب، وما كان يمور به وجدانه من مشاعر وانفعالات فهو لا يستطيع ان يكتفي بتسطير الاحداث بشكلها السردي، التاريخي، كما يفعل دارس التاريخ، وهو لا يستطيع ان يبقى محلقا مع تأملاته، مهملا الوقائع والتواريخ والاسماء، ولذلك فقد امتزجت في هذه السيرة الذاتية التحليقات الشاعرية العامرة بالتأملات العميقة ومناجاة الاحبة الراحلين، مع نثر الحياة والتقاط تفاصيلها الروتينية الخالية من الشعر. سنلتقي بصفحات من نشأته الاولى وسط بيئة دينية شديدة المحافظة، ولكنها غنية بتراثها الشعري وعلمائها الذين اهتموا بكتابة الشعر وروايته، واثر ذلك على الطفل الذي سيكون شاعر المستقبل، وسنتعرف على محاولاته الشعرية الاولى وهو يكتبها على استحياء، ويمهرها بامضاء مستعار، وكيف استطاع هذا الفتى النجفي ان يخرج من لباس رجل الدين بعمامته وجلبابه، ليكون الكاتب والصحفي والنائب والشاعر الذي يهز المنابر ويدخل ميادين الصراع ويترك بصمته على الشعر العربي المعاصر.

وفي هذه المذكرات شيء كثير من السياسة. احداث ووقائع يسردها الجواهري من واقع الخبرة والمعايشة والاتصال الشخصي بالاحداث التاريخية، وهو لا يكتفي بسرد الاحداث ودوره فيها وانما يمارس حقه في ان يقول رأيه حولها ويصدر أحكامه على رموزها وشخصياتها، فثورة رشيد عالي الكيلاني مثلا، لم تكن في رأي الجواهري سوى حركة مشبوهة، حلقة من حلقات الصراع الدولي بين القوى التي تتنازع النفوذ على المنطقة، وتحديدا الالمان والانجليز. ولا شك ان ما يستحقه الجواهري من احكام على السياسيين لا يوازي قيمة احكامه على الاوساط الادبية [illegible]

[illegible]





هوامش

عثمان ميرغني

أفريقيا: الديمقراطية المتعثرة والرغيف الصعب

منذ اواخر العام الماضي والحديث لا يتوقف عن التغييرات الهائلة التي عصفت بأوروبا الشرقية فاقتلعت انظمتها الاشتراكية وتستبدلها بديمقراطيات على النمط الغربي. ولم يكن العالم مستعداً وقتها لتغييرات جذرية كتلك التي حدثت في دول الكتلة الاشتراكية السابقة.

فأجهزة الرصد الغربية كانت مشغولة بدراسة أبعاد سياسة البيريسترويكا التي اطلقها الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف واسقط بها ٧٠ عاماً من الشيوعية في الاتحاد السوفياتي. وقبل ان يتمكن المحللون والمراقبون من استيعاب كل جوانب «الثورة الجورباتشوفية»، بدأت الجدران والأنظمة تتساقط تباعاً في اوروبا الشرقية لتهيء الظروف لعملية اعادة رسم خارطة السياسة الدولية بأكملها.

وتوالت بعد ذلك القمم في الغرب والاجتماعات والدراسات لملاحقة التطورات المتسارعة في الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية. وانتقل الاهتمام العالمي كله لينحصر في القارة الاوروبية وتحركات واشنطن وموسكو.

وفي غمرة هذا الانشغال بأوروبا الشرقية وأحداثها، بدت افريقيا قارة منسية تغرق في همومها وتغيب عن واجهة الأحداث. وكتب محللون ومعلقون في الغرب ينعون القارة الافريقية ويقولون انها خسرت الفرصة التي اتيحت لها خلال عقود التجاذب بين الشرق والغرب، لكي تنتشل نفسها من وهدة التخلف والحروب والجوع. وان الاهتمام العالمي والأموال الغربية ستوظف الآن لدعم الديمقراطيات الجديدة في اوروبا الشرقية وذلك على حساب الدعم والاهتمام بأفريقيا.

ولكن الذين يطرحون مثل هذا الطرح ينسون أمراً مهماً وهو ان القارة الافريقية لم تكن المستفيد من حروب الكبار التي كانت تدار بالوكالة على اراضيها، بقدر ما كانت الضحية.

فقد دفعت شعوب القارة السمراء ثمنا باهظاً للحروب الأهلية والحدودية وللحروب بالوكالة. وكان المستفيد من ذلك مصانع السلاح الغربية والشرقية على السواء، بينما دفع الأفارقة الثمن مجاعات وفوضى وتمزقاً وعدم استقرار سياسي.

صحيح ان بعض الأنظمة استفادت من الصراع القديم بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وحصلت على الدعم من هذا المعسكر أو ذاك، ولكن هذا الدعم بقي محدوداً ومتذبذباً وعاجزاً عن سد الحاجة الحقيقية الى برنامج انقاذ شامل للقارة الافريقية على غرار «مشروع مارشال» الامريكي الذي وضع لمساعدة اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

وهكذا ظلت أفريقيا تعيش في دوامة الفقر والحروب والمجاعات، بل ان فترة الحرب الباردة بين الدولتين العظميين واشتداد الصراع الأيدولوجي بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي خلال الخمسينات والستينات والسبعينات، كانت هي الفترة التي تراكمت فيها أغلال الديون والحروب على القارة السمراء وتبخرت أحلام النمو والازدهار التي صاحبت سنوات الاستقلال ليحل محلها واقع المجاعات والتدهور الاقتصادي.

ولم يتغير الكثير بالنسبة لأفريقيا خلال عقد الثمانينات، بل طغت اخبار المجاعات والحروب والانقلابات على كل ما عداها. وكان طبيعياً في ظل مثل هذه الظروف أن تبدو افريقيا وكأنها خارج دائرة الأحداث التي أفرزتها رياح البيريسترويكا في اوروبا وتأثرت بها حتى أمريكا اللاتينية.

ولكن إنسحاب «الحليف» السوفياتي القديم وتراجع الاهتمام الغربي بالقارة السمراء بعد ان سقط الصراع الأيدولوجي بسقوط الشرعية، جعل العديد من الدول الأفريقية في مواجهة مع الواقع الداخلي الصعب خصوصاً لجهة تأمين رغيف الخبز ومواجهة أعباء الديون والاقتصاد.

ورويداً رويداً بدأت النوافذ الأفريقية التي ظلت مغلقة في وجه الديمقراطية تنفتح باتجاه رياح البيريسترويكا. وهكذا اعلنت اثيوبيا وزائير وكينيا وقبلها الصومال توجهها نحو التعددية الحزبية. وتواجه دول اخرى مثل ساحل العاج وموزامبيق ضغوطاً داخلية من أجل الانفتاح.

وفي مقابل هذا الزحف البطيء الايقاع نحو التعددية في العديد من الدول الأفريقية تبدو بعض الدول وكأنها تسبح ضد التيار مثل زيمبابوي التي تتراجع من نظام ديمقراطي تعددي في اتجاه نظام الحزب الواحد الذي سقط حتى في الاتحاد السوفياتي.

كذلك فإن انقضاض الجيش على السلطة هنا وهناك يبدو وكأنه محاولة للسير عكس حركة التاريخ، ولوقف نسمات البيريسترويكا التي بدأت تهب على القارة السمراء المثخنة بجراح الحرب وآلام الاقتصاد وعبء الديون، والمتعبة من جراء عدم الاستقرار السياسي.

لكن يبقى ان الحركة في اتجاه التعددية والديمقراطية ستكون هي عنوان عقد التسعينات في أفريقيا، بعدما كانت المجاعات والحروب هي عنوان الثمانينات.

فإنحسار الصراع بين القوتين العظميين في افريقيا وتراجع الحاجة الى الحروب بالوكالة، يضع أفريقيا في مواجهة مع النفس من أجل توفير الرغيف الصعب، والاستقرار المفقود، وتوظيف رياح البيريسترويكا لتحقيق التغيير المطلوب.

مع الاحداث

أياد ابو شقرا

الفقر.. والتخلف.. والاستغباء

لا ادري بالضبط كيف كان الربط على طريقة «الشيء بالشيء يذكر».

لكنني لدى قراءتي تحليلا عن الانتخابات الرئاسية في البيرو كتبها معلق صحافي امريكي، واجواء «الافلاس» و«الارهاب» التي تجري فيها، خطرت في بالي رواية قديمة سمعتها من صديق.

تقول الرواية ان ضابطا تركيا عين آمرا لمخفر حيفا بفلسطين ابان العهد العثماني، وكانت حيفا بعد بلدة صغيرة. وبعد مرور بضعة شهور على عمل الضابط لفت انتباهه خياط عجوز يعمل في حانوته الصغيرة قبالة المخفر.

هذا الخياط يعيش حياته المتواضعة البائسة بانتظام عقارب الساعة.

يفتح حانوته صباحا ويغلقه مساء في موعد ثابت... لا يتغير ولا يتبدل.

لا يغيب.. ولا يغير عادته، فلا يبتعد عن كرسيه المتهالك عند عتبة باب الحانوت... الا لاداء الصلاة.

سأل الضابط عن امر هذا الرجل العجيب، فقيل له ان هذا هو نظام حياته منذ لا يقل عن ٥٠ سنة.. وانه لم يسبق له ان غادر حيفا ذاتها ولو مرة واحدة ولو على سبيل الزيارة.

عندها قال الضابط بتحد (انا اضمن لكم تغيير عادته)، وفي الحال اصدر له امرا مكتوبا حظر عليه فيه مغادرة البلدة طيلة ثلاثة شهور.

... وبعد مرور الشهور الثلاثة... حصلت الاعجوبة وشوهد الخياط العجوز حاملا امتعته القليلة خارجا من البلدة في نزهة.. ليتمتع بحرية لم يسبق ان وضعها تحت الاختبار، او قدر انها قد تسحب منه في يوم من الايام.

مغزى هذه الرواية تعيشه اليوم الدول التي عانت طويلا من القهر وكبت الحريات تحت انظمة الحكم الشمولي، خصوصا في اوروبا الشرقية.

الحرية الحقة هي المبدأ الذي لا يقبل التجزئة.. لكن «الحرية» التي ترسمها لنا الشعارات السياسية المتداولة موضوع آخر... انها جرعات واشكال وتوقيت واستنساب.

ما معنى الحرية مثلا عندما يكون المرء او الوطن ضعيفا عاجزا لا يقوى على الحركة؟

وما معنى الديمقراطية عندما تكون المقومات الاساسية لمجتمع متعاف صحيح، مثل الوعي والشبع والطمأنينة، معدومة.

في غالبية دول العالم الثالث، ولنسمه بصراحة العالم الفقير المتخلف، النامي سكانا وديونا فقط هناك اولويات قبل الشعارات.

هناك متطلبات للعيش بعيدا عن ويلات المجاعة والفقر والتخلف والنزاعات الاهلية والمشاكل الحدودية.

مع ذلك.. العالم المتطور، العالم الاول، باعلامه الخطير والساسة الذين يمثلهم، يتعامل معنا مثل جحا... الذي كذب ثم صدق كذبته.

فهذا الاعلام يصدق ويدفع الغير الى التصديق بان نوعية النظام السياسي في معظم دول العالم الثالث تؤثر بنسبة كبيرة على حياة المواطنين، كما هي الحال في العالم الاول.

ولكن في واقع الحال، لو لجأنا الى الاحصائيات والارقام لوجدنا ان الفارق الوحيد بين مواطني هذه الدولة النامية وجارتها، هو فارق حال خياط حيفا العجوز، قبل وبعد اكتشافه شيئا اسمه الحرية عاش بدونه دون قلق حتى بلغ من العمر ارذله.

المعلق الامريكي الذي يكتب محللا انتخابات الرئاسة في البيرو، يركز على «الافلاس» و«الارهاب»... فيشن حملة لا تبقي ولا تذر على رئيسها، لانه ـ كما يقول ـ «سيء الادارة»... وتسبب عن طريق «الانفاق العام بدون حساب» باكبر ازمة اقتصادية تواجه البلاد.

ما لم يقله المعلق النحرير، ان السواد الاعظم من جيران البيرو اللاتينيين والكاريبيين مديونون ومفلسون، ابتداء من البرازيل والارجنتين شرقا وجنوبا وانتهاء بالمكسيك شمالا وغربا.

هذا بالرغم من ان هذه الدول كانت مقصدا للمهاجرين الساعين وراء الثروات، خصوصا من ابناء منطقة الشرق الاوسط الذين يعرفون في تلك البلاد بلقب «التركو» (اي الاتراك) لان الشرق الاوسط كان جزءا من الدول العثمانية. وما لم يقله المعلق ايضا ان الدول النامية يكفيها من هموم الفقر والتخلف، ما يغنيها عن التفكير الفارغ بالايديولوجيات، والمفاضلة بين مبادىء باين وبيرك وميل وماركس وادام سميث هذا مع العلم انها حتى لو اتيحت لها فرصة اختيار احد الانماط العقائدية النظرية... لأخفقت في التطبيق ايما اخفاق.

الرئيس البرازيلي كولور دي ميلو، والرئيس الارجنتيني منعم، والرئيس الجامايكي مانيلي كل منهم انتخب وله خلفية سياسية معينة.. لكن مشاكلهم مع ذلك واحدة. والازمة التي يواجهون هي ازمة التعايش مع نظام دولي سياسي ـ اقتصادي ينزع الى المجابهة والهيمنة لا التكامل والتنمية.

اليوم لم يعد ثمة شك، انه حتى في الدول الاوروبية التي كانت يوما ما شيوعية، بأن الشيوعية كفكرة وكتطبيق، لم تعد قادرة على الحياة، لان التقدم التكنولوجي في اوروبا فرض زوالها، والضمانات الاجتماعية والمؤسسات الديمقراطية والقضائية فيها انهت مبررات وجودها. بالطبع، تحول نصف اوروبا عن الشيوعية قضى عليها كأيديولوجية اقتصادية بديلة عن «الاقتصاد الحر»، وهو من جهة اخرى حرم دول العالم الثالث التي كانت ـ وبعضها ما يزال ـ تقنع نفسها بأنها شيوعية من الاعتماد على الدعم المادي من دول اوروبا الشرقية، النادمة حاليا على ايامها السالفة.

بمعنى آخر... هناك الان «افلاس» عن طريق العدوى.

بالمقابل، فان الدول النامية الاخرى التي نسمع انها تعيش في نعيم «الديمقراطية» وحقوق الحرية كانت ولاتزال تعتمد في معيشتها على دعم القوى المقابلة اي الولايات المتحدة والمعسكر الغربي. ولعل جزءا بسيطا من هذا الدعم قد يمتد فيشمل من يقرر من الدول النامية الاخرى التحول عن الاقتصاد الموجه وسلطة اليسار وتفتح اسواقها للعالم الخارجي... هذا اذا ما بقيت فضلات من المساعدات المدفوعة لدول اوروبا الشرقية.

ما هو حاصل الآن ان غالبية الدول النامية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وحوض الكاريبي، اخذت تدرك انها وصلت الى نهاية الطريق، وامامها خياران لا ثالث لهما.

الخيار الاول، العناد الطفولي في الدفاع عن مسلمات ايديولوجية يتخلى عنها الآن مروجوها.. وبالتالي اللجوء الى العنف اليائس الذي يسميه المعلق الامريكي ورفاقه في الاعلام الغربي «ارهابا».

والخيار الثاني، هو التمثل بالدولة الصغيرة الفقيرة التي تقول الطرفة انها اعلنت ذات يوم الحرب على الولايات المتحدة املا في ان يحتلها الامريكيون فيتولوا امرها.. والسلام.

وبالنظر الى ما يحدث حولنا اليوم، لعل هذا الخيار الثاني هو الاصلح والاسهل... والاربح.

سطور

بكر عويضه

أنا وأخي وابن عمي... على الغريب

سرى بين العرب مثل لا أظن انه محبب في تركيبته الشائعة، أو، أتحدث عن نفسي، هو مثل لا أحب تركيبته التي تقول: «أنا وأخي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب». أما الصيغة التي أقترحها بديلاً يتعارف عليه العرب فهي: «أنا وأخي وابن عمي على الغريب».

بل، ولِمَ لا نضيف أيضاً ابن الخال والخالة، وبنت العم والخال، وابن وبنت العمة، أي.. باختصار: لماذا لا نكون كلنا مع انفسنا وضد الغريب؟

لماذا خطر لي هذا المثل؟ لماذا اقترح ألا نردده بتركيبته الشائعة تلك؟

ثمة ثلاثة اسباب:

● أولها، ان نسقط من تراثنا في الامثال، وهو أمر ينعكس على سلوكنا، مثلنا في ذلك مثل سائر شعوب الارض، «قاعدة» أن «يتحالف» المرء مع أخيه ضد ابن عمه، وأن يحل محل هذا «التحالف» البغيض، ذلك الحب الرائع الذي يجمع شمل العائلة الواحدة ضد غريب دخيل. والحب في أهم جوانبه تفهم وتفاهم، إذا توفرا الى جانب حسن النيات، وصدق التوجهات، انتفت كل اسباب التنافر والخصومات، فلا يعود هنالك مبرر لـ «تحالف» يشد أزر الاخ ضد ابن العم!

● ثانيهما، ان تحدث حالة نضوج نرقى معها الى فهم جديد لمن هو «الغريب». وفي ظني انه باختصار، ومن دون كثير تنظير، كل من هو غير عربي وفي الوقت نفسه حاقد على العرب والعروبة، لا يريد لهم خيراً، يتطير شراً أن نهضوا، ويحترق غيظاً إذا تفاهموا، ذلكم هو الغريب.

وكم محزن ان يستخدم بعض العرب كلمة «الغريب» أو «الاغراب» أو «الغرباء» في وصف اشقائه العرب، مساوياً ـ ذلك البعض ـ بين عربي واجنبي، أي بين ابن العم، وبين الغريب الدخيل فعلاً.

● أما ثالث الاسباب فهو بسيط مثل بساطة الصفاء في عيون اطفالنا. أليسوا هم الجيل الذي سيركب صهوة القرن المقبل بكل تعقيداته؟ بلى. اذن... أما آن الأوان كي ينهض جيلنا، ويرتفع الى مستوى المسؤولية كثيراً... كثيراً، ليقدم للعالم أمة لا تتعيش على مواتها الأمم (حتى لا نقول: تضحك من جهلها الأمم) أمة تستطيع بتضامنها وتفاهمها، ان تحجز لذاتها مقعداً يليق بها في قطار قرن لا مكان فيه للامم الممزقة.

إن من حق اجيالنا علينا ان نحضرهم لعالم جديد وواقع مختلف، أن يشبوا وقد رضعوا حليباً غير ملوث، ومفاهيم لا مكان فيها لاخوين ضد ابن العم، بل لاخوين مع ابن العم... على الغريب. لعل... وعسى!

فكرة

مصطفى امين

قنبلة ذرية من الحجارة

ثورة الاطفال في فلسطين هي انتفاضة شعب على قيوده وأغلاله وهي صوت المستقبل الجديد الذي يعلو على صوت الماضي والحاضر، وهي ارادة امة على النضال فإما الاستقلال وإما الاستشهاد.

هؤلاء الاولاد والبنات هم الحلم العربي الجديد. هم احتجاج عملي على الهزيمة في الحرب والفشل في مفاوضات السلام. لقد سئموا الانتظار حتى يظهر صلاح الدين يقود معركة الخلاص او يجيء آخر يحقق السلام بوسيلة اخرى.

رفضوا ان ينتظروا حتى يصنع العرب قنبلة ذرية وصنعوا هم قنبلتهم الذرية من الحجارة والطوب. لم ينتظروا الجيوش الجرارة ولا سلاح الطيران لدك اسرائيل بل تولى هؤلاء الصغار دك اسرائيل بالطوب وعجزت المدافع عن ان تسكتهم وفشلت القنابل في ان ترهبهم. وكلما قتلت المدافع الاسرائيلية طفلا اخرجت بطون الامهات الفلسطينيات الف طفل. كأنهم يخرجون من بطون امهاتهم يحملون الطوب.

منظر هؤلاء الاولاد والبنات وهم يرشقون الدبابات والسيارات المسلحة بالطوب يهز مشاعر العالم وهو يرى الاطفال يتحولون الى ابطال. هذه الاجسام الصغيرة الضئيلة تتحول الى قلاع وحصون.

يوم قامت ثورة الطوب كان وزير حربية اسرائيل في الولايات المتحدة وقال انه يستطيع ان يخمد هذه الثورة في خلال اسبوع واحد. ومن ثلاثين شهرا والثورة تشتد وتقوى وتمتد وتنتشر. الدم الذي يراق هو الوقود الذي يبقي النار مشتعلة ويسقط العلم من يد فتلتقطه يد اخرى واذا سقط مئات الجرحى انضم في اليوم التالي ألوف الابطال الجدد.

ما يفعله اطفال فلسطين اليوم هو اسطورة تذكرني بثورة تلاميذ المدارس في ثورة ١٩١٩ عندما استطاعوا بالطوب ان يهزموا مدافع الانجليز. ولم تستطع المشانق والمنافي والسجون ان تهزم هذه الثورة التي كانت اول ثورة في الشرق بعد قيام الحرب العالمية الثانية. لا تستهينوا بأطفال غزة وهم فرسان الحرية، وهي الاعلام التي ارتفعت في الامة العربية ولن تنكس أبداً.

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

الدولة القادمة اسمها آسيا

حاول وزير خارجية سنغافورة ونج سنج ابساوي بقدر الامكان الدفاع عن فكرة سعي دول المحيط الهادي لتكوين رابطة آسيوية قوية اشبه بما يجري في اوروبا حاليا وما سيجري بعد عام ١٩٩٢. ولما اثرت الموضوع معه خلال لقاء خاص في مكتبه بالطابق التاسع والثلاثين قال لي ان اجتماعات «الايباك» وهي الرابطة التعاونية لا تسعى ابدا الى مجاراة الاوروبيين. وإنها مجرد تجمع تعاوني اقتصادي لتبادل التقنية وتنمية العلاقات بين الدول الاعضاء وهي الولايات المتحدة وكندا واستراليا ونيوزيلندا والدول الاعضاء في حلف آسيان وهي الفيليبين وسنغافورة وماليزيا واندونيسيا وبروناي وتايلند.

واستبعدت في الوقت الحاضر على الأقل الصين الشعبية وتايوان وهونج كونج نظراً للأوضاع السياسية هناك ومطالبة بكين بعودة تايوان الى سيادتها واقتراب استعادتها لمستعمرة هونج كونج البريطانية بحلول ١٩٩٧.

وأثرت الموضوع مع الدكتور أي. ك. ساندو مدير مركز دراسات جنوب شرقي آسيا في سنغافورة بالقرب من جامعة دولة المدينة التي اصبحت من اكثر الدول النامية نموا ورخاء كما اشرت في مقالي الاسبوع الماضي، فأكد لي وهو من علماء القارة في الشؤون السياسية الاستراتيجية الاقتصادية ـ ومن اصل هندي ـ ان الايباك ليست محاولة لمحاكاة التجربة الاوروبية التي يرونها هنا وينظرون اليها ككتلة سياسية اقتصادية ثقافية صريحة. فالاوروبيون بدون مواربة يسعون الى ايجاد دولة موحدة في الاعوام المقبلة ستشهد الدولة الامريكية التي قامت على انقاض الحرب الاهلية بعد ان تركتها بريطانيا لأهلها لتصبح بعد حين أغنى دولة في التاريخ كله.

ومع ذلك وبالرغم مما قيل لي فإن الانطباع او الانطباعات التي تكونت لدي هي ان دول ما اسميته من قبل «الاطار الهادي» كترجمة لكلمتي «باسفيك ريم» تسعى بتؤده ولكن بدون زعيق او عويل الى تقوية الروابط بينها بشكل لم يكن معهودا من قبل. وان الولايات المتحدة وكندا واستراليا ونيوزيلندا ـ او الدول البيضاء ـ تحث الدول السمراء والصفراء على التفكير بجدية متزايدة في ما يجب عليها ان تفعله في العقد الجاري وعند منعطف القرن المقبل.

ولأنني وعدت اكثر من تحدثوا الي بعدم الاشارة الى اقوالهم صراحة افضل عدم احراجهم بالاستناد الى آرائهم مع اعلان هوياتهم. لكن المؤشرات تدل على ان آسيا او دول الاطار الهادي اصبحت تفكر «قارياً» أي على مستوى القارة كوحدة متماسكة تنظر بالطبع الى ما وراء الافق بملايين الأميال المربعة.

وعندما تساءلت عن مصير الصين الشعبية ودول ما كانت تسمى بالهند الصينية قيل لي انها مسألة وقت ليس إلا، كما هي بالنسبة لانضمام دول اوروبا الشرقية بعد مصرع الشيوعية فيها، الى السوق المشتركة.

وان الدول الشيوعية الباقية في القارة وعلى رأسها فيتنام ستضطر الى التفكير الجدي في مستقبلها سيما وانها لن تستطيع مواصلة التمسك بعقائديات بالية قد اثبتت فشلها الذريع من بكين الى موسكو وما بينهما. والا فكيف ستحيا وحدها في المحيط الهادي بأسره الذي يسجل اليوم اكبر معدل نمو اقتصادي في العالم. وقالوا لي:

«اذا كان هناك من يشك في حتمية التغييرات في آسيا فليتذكر ما كانت عليه اوروبا في العقد الماضي وماذا اصبحت وماذا ستصبح عليه في العقد المقبل».

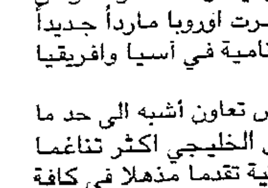
وسألت عن مصير الاتحاد السوفياتي وهل سينضم الى اوروبا آجلا أم عاجلا؟ آجلا نعم اذا ظل جورباتشوف يقود بثقة وعزم اكيدين دفة السفينة لعدة اعوام. لكنهم لا يتخوفون كثيرا من السياسة السوفياتية حتى لو اطيح به لأن اية قيادة قادمة ستضطر الى مواجهة امر واقع جديد لا يمكنها تجاهله. فقد انحسرت الشيوعية وتطايرت اوروبا الشرقية وتخلت موسكو عن حليفاتها وعميلاتها واعبائها خارج الكتلة وظهرت اوروبا مارداً جديداً سيحسب له قريبا كل حساب. وماذا عن الدول النامية في آسيا وافريقيا والشرق الاوسط؟

عمدت دول شبه القارة الهندية الى تشكيل مجلس تعاون أشبه الى حد ما بالمجلس الخليجي مع الفارق او الفوارق. فالمجلس الخليجي اكثر تناغما سياسيا واقتصاديا وقد حققت دوله لظروف مواتية تقدما مذهلا في كافة المجالات سيما الاقتصادية التنموية ولا تعاني من مشاكل مستعصية تهدد كيانه. بل يجوز القول انها لا تعاني من اية مشاكل كالتي تعصف بالمجلس الآسيوي المسمى «سارك» او مجلس تعاون دول جنوب آسيا الذي يشمل الهند والباكستان وسري لانكا ونيبال وبوتان وبنجلاديش والمالديف. فهناك شبح حرب يهدد الهند والباكستان حول كشمير حيث تشتعل ثورة شعبية ضد السيطرة الهندية التي دامت اربعين عاما.

لذلك ولأسباب اخرى منها افتقار أي دولة الى الموارد الاقتصادية والمالية اللازمة ـ بعكس المجلس الخليجي ـ للاسهام في تحسين اوضاع شبه قارة يسكنها ألف مليون نسمة، فإن مستقبل «سارك» على الاقل في المدى القريب لا يبشر بخير عميم.

وفي الوقت الذي لم نبدأ فيه بعد في العالم العربي باستشعار الاهمية والمسؤولية نحو المستقبل ومتغيراته التاريخية بكل المقاييس، يتحدثون في آسيا عن رابطة الدول الآسيوية كلها بما فيها الولايات المتحدة وجاراتها أي القارة الامريكية وقارة آسيا كلها.

وبهذه المناسبة اعجبتني افتتاحية مجلة «آسيا ويك» التي اقترحت اسما للمجموعة القادمة مؤلفا من الحروف الأولية لكلمات: رابطة شعوب آسيا أو «كان» وهي بالمناسبة أيضا الكلمة الانجليزية التي تدل على القدرة والاستطاعة كما سنرى في الاعوام القليلة المقبلة.



مميزات ندوة الجزائر عن قضايا المستقبل الاسلامي:

حضور مكثف للعلماء والمفكرين وقضية جديدة للنقاش وإجماع على أهمية الإسلام كقوة للمستقبل

الجزائر ـ لندن «الشرق الأوسط»:

تحت رئاسة الشيخ محمد الغزالي وبحضور وزيري التربية والشؤون الدينية الجزائريين افتتحت في فندق الاوراسي بعاصمة الجزائر ندوة قضايا المستقبل الاسلامي (٤ ـ ٧ مايو ١٩٩٠) التي نظمها مركز دراسات المستقبل الاسلامي (تأسس في لندن في ديسمبر ١٩٨٩) بمساعدة المعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية الشاملة وهو معهد بحوث تابع لرئاسة الجمهورية الجزائرية، وقد حظيت الندوة بجملة من المميزات التي جعلتها حدثا مهما في حاضر الفكر العربي والاسلامي.

نوعية الحضور

تميزت ندوة الجزائر بالحضور المكثف لنخبة من المع علماء الاسلام ومفكري الأمة (أنظر قائمة المشاركين). ورغم ترديد أسماء المشاركين في أغلب المؤتمرات فان ندوة الجزائر كانت أول مناسبة تجمعهم جميعا على مائدة حوار واحدة، بحيث يلتقي الغزالي والقرضاوي والترابي ومهدي المنجرة والغنوشي ومحمد عمارة وبرهان غليوني وطارق البشري ومحمد فتحي عثمان واحمد التويجري وفهمي هويدي ومنير شفيق وأمثالهم في ساحة واحدة لمناقشة هموم الاسلام الكبرى.

ومن بين جميع المدعوين لم يتخلف غير الدكتور طه جابر العلواني رئيس المعهد العالمي للفكر الاسلامي لأسباب صحية والدكتورة سعاد الفاتح لتأخر وصول الدعوة اليها.

طرافة موضوع الندوة

كانت ندوة الجزائر هي الناسبة الاولى من نوعها التي تجمع ابرز علماء الاسلام ومفكريه حول موضوع مستقبل العالم الاسلامي، مثلما لاحظ ذلك الدكتور المهدي المنجرة. ففي سائر المنتديات السابقة ظل الفكر الاسلامي مركزا على هموم اغلبها ذو صلة بالماضي القريب أو البعيد أو بالمسائل التنظيرية المجردة. وقد اعتبر الشيخ محمد الغزالي ملتقى الجزائر محطة نوعية في ساحة البحث الاسلامي يجب ان تكون المنطلق لتعديل مسار اهتمامات النخبة الاسلامية وتسخيرها لانقاذ مستقبل الامة من المهددات الكبرى المتعددة التي تكتنفه. وقال في تصريحات أدلى بها للتليفزيون الجزائري ان الندوة مكسب تاريخي للاسلام يجب ان يبنى عليها اجتهاد جديد متصل لبناء مستقبل العالم الاسلامي على أساس الاسلام. واعتبر الدكتور مهدي المنجرة في حديث اجرته معه اذاعة الجزائر يوم الاحد ٦ مايو ان الندوة محطة بارزة ستكون لها انعكاسات ايجابية كبيرة في تاريخ الاسلام الحديث.

إطار الندوة

ومما ساعد على نجاح الندوة انها انعقدت بدعوة من مؤسسة مستقلة هي مركز دراسات المستقبل الاسلامي وضمنت حريتها التامة في كل مداولاتها ونقاشاتها، بحيث تميزت عن كثير من المؤتمرات الاخرى التي تعقد لدعم دول أو هيئات سياسية ذات مصالح خاصة وفئوية. وقد وعدت حكومة الجزائر على لسان رئيس المعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية الشاملة السيد محمد يزيد في مؤتمر صحافي نظم قبل الندوة بيومين ثم اثناء الجلسة الافتتاحية للندوة، وعدت بأن الحكومة لن تتدخل مطلقا في مجريات الندوة ولن تمارس أي وصاية سياسية أو حزبية على أعمالها، وهو ما تحقق فعلا وشهد به المشاركين كافة.

حفاوة متميزة

من جهة لخرى، اسهمت الحفاوة الكبيرة التي لقيتها الندوة من وسائل الاعلام الجزائرية للرئية والمسموعة والمكتوبة ومن الجمهور الجزائري ثم من الرئيس الشاذلي بن جديد، اسهمت في تحويل الندوة الى تظاهرة فكرية واسلامية كبرى.

فقد خصص التليفزيون فريقا كاملا اقام بفندق الاوراسي طيلة أيام الندوة وسجل كل وقائعها وبث تقارير يومية عنها في نشرات الاخبار الرئيسية وحوارات أجراها مع عدد من العلماء والمفكرين للشاركين.

وخصصت الاذاعة ايضا فريقا من المراسلين تفرغوا للندوة وسجلوا كل اعمالها وفريقا فنيا كبيرا نجح في بث بعض الجلسات مباشرة على الهواء، كما خصصت الاذاعة مساحة قارة في كل نشرات الاخبار لعرض أهم وقائع جلسات الندوة ومحاورة المشاركين فيها. وبالاضافة الى ذلك، لشترك عدد كبير من العلماء والمفكرين في لقاءات اذاعية بثت مباشرة من الفندق على الهواء وخصصت لمناقشة اللفات المطروحة في الندوة.

أما الصحافة المكتوبة بالعربية والفرنسية، الصباحية منها والمسائية، فقد جعلت قضايا الندوة وصورها عناوينها الرئيسية طيلة اكثر من ستة أيام، وقدمت يوميا تغطيات مفصلة عن أوراق العمل والمناقشات وحاورت اصحابها في لقاءات خاصة. وقد اسهم هذا الجهد الكبير في نقل رسالة الندوة ومضمونها الى الجمهور الجزائري الواسع والى مستمعي الاذاعة الجزائرية داخل البلاد وخارجها، وخاصة في منطقة المغرب العربي

استقبال الرئيس بن جديد

في اليوم الختامي للندوة، استقبل الرئيس الشاذلي بن جديد مدير مركز دراسات المستقبل الاسلامي وجميع العلماء والمفكرين المشاركين في مقر «إقامة الميثاق» وسط الجزائر، وحيا جهودهم ومداولاتهم قائلا: يسعدنا جميعا ان ينبري العلماء والمفكرون الموثوقون لدراسة المستقبل الاسلامي. وقال بن جديد ان مستقبل الجزائر والدول الاسلامية يجب أن يبنى على المبادىء الاسلامية الصحيحة والنقية، وأن النقاش بشأنها يجب ان يدور بحرية تامة غير منقوصة. وقد استمع الرئيس الجزائري الى كلمات من الشيخ محمد الغزالي والدكتور حسن الترابي والاستاذ مصطفى مشهور والدكتور مهدي المنجرة والدكتور احمد التويجري والشيخ راشد الغنوشي والمهندس محمد بريش، ركزت في اغلبها على أهمية حرية البحث والتمسك بالاسلام والحرية والتعايش بين مختلف الاطراف الفكرية في المجتمعات الاسلامية. ورحب الرئيس بن جديد بنشاط مركز دراسات المستقبل الاسلامي وقال ان الجزائر تفتح أبوابها لكل نشاط اسلامي علمي جاد ينفع الأمة.

جلسة الافتتاح

وكان الشيخ محمد الغزالي قد ترأس الجلسة الافتتاحية للندوة بحضور وزيري التربية والشؤون الدينية الجزائريين محمد الميلي وسعيد شيبان وعدد من سفراء الدول الاسلامية في الجزائر بالاضافة الى المشاركين وجمهور واسع من الصحافيين والمستمعين والمستمعات الذين ملأوا قاعة الندوة من كل جوانبها.

وركز الشيخ الغزالي في كلمته على خطورة الهجرة اليهودية والنوايا العدوانية الصهيونية الطامعة في اقتضام مزيد من ارض المسلمين، وقال ان ذلك كله يحض على التفكير في المستقبل، ومواجهة الخلل الفكري في الثقافة الاسلامية المعاصرة التي تقدم صغائر الامور على كبريات القضايا التي تمس مصير المسلمين جميعا. وتحدث الدكتور يوسف القرضاوي باسم ضيوف الجزائر فدعا الى التطلع الى المستقبل بتفاؤل مهما تكن التحديات التي تواجه الامة، وقال ان الامة محتاجة الى احسان فقه الأولويات لبذل الجهود في مواضعها، واعتبر ايام الندوة أيام عبادة لخدمة الاسلام والمسلمين.

ورحب الدكتور محل العين جبايلي باسم المعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية الشاملة الجزائري بالمشاركين مؤكدا ان حرية البحث والتعبير ضرورية لنجاح الندوة وان المؤسسة التي يمثلها حريصة على بذل كل مساعدة ممكنة لتتم الندوة في أفضل الظروف.

وتحدث أخيرا الزميل محمد الهاشمي الحامدي المدير العام لمركز دراسات المستقبل الاسلامي شارحا الاسباب التي دعت لتأسيس المركز وتنظيم الندوة واختيار الجزائر مقرا لها. وقال الحامدي ان علماء الأمة ومفكريها المخلصين يجب ان يكونوا سباقين في استشراف مستقبل الامة وتحديد الشروط التي تجعل منه مرحلة عزة ووحدة وتقدم للأمة، وأكد أن الاسلام كان دائما طاقة للتقدم وقوة بناء وتعمير وسلام لخدمة البشرية عامة، وان الحاجة ماسة اليه اليوم ليكون عماد الأمة ومعولها في جهادها من أجل تحرير فلسطين وتوحيد المسلمين وبناء تنمية شاملة متوازنة والاسهام في خدمة السلام الدولي ونشر مبادىء العدل والحق والتوحيد والحرية في كل انحاء العالم.

واعتبر مدير المركز ان دماء شهداء الجزائر في حرب التحرير تحض العلماء على التجرد للحق ونبذ الأهواء والعصبيات الضيقة، كما قال ان اختيار الجزائر جاء لتكريم الامام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الاسلامية في المغرب العربي ومؤسس جمعية العلماء المسلمين. وقد أعلن الشيخ الغزالي فيما بعد ان المركز قد خصص جائزة سنوية مقدارها ثلاثة الاف دولار بعنوان «جائزة الامام عبد الحميد بن باديس لخدمة الثقافة العربية الاسلامية في بلاد المغرب العربي الكبير»، تسلم لافضل بحث أو دراسة علمية في شتى فروع الثقافة والمعرفة يقوم بها باحث من احدى دول المغرب الكبير.

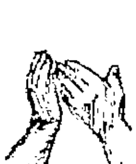
مشهد عام للندوة خلال الجلسة التي تحدث فيها منير شفيق ومحمد فتحي عثمان ويبدو الصحفيون في يمين الصورة والجمهور خلف مائدة الحوار

الرئيس بن جديد يتحدث الى المشاركين ويبدو حوله من اليمين الدكتور احمد عروة رئيس جامعة قسنطنية والشيخ محمد الغزالي والشيخ راشد الغنوشي والدكتور مهدي المنجرة والمهندس محمد بريش والهاشمي الحامدي

وما ينطق عن الهوى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن آل بني فلانٍ ليسوا بأوليائي، إنما وليي الله، وصالح المؤمنين، ولكن لهم رحم أبلها ببلالها».

دعاء اليوم



سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي المجد والكرم، سبحان ذي الجلال والاكرام.

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,١٣	٥,٤١	١٢,١٢	٣,٣٤	٦,٥٥	٨,٢٥
المدينة المنورة	٤,٠٦	٥,٣٦	١٢,١٨	٣,٤٢	٧,٠١	٨,٣١
القدس الشريف	٣,٠٤	٤,٣٨	١١,٣٧	٣,١٧	٦,٣٥	٨,٠٢
الرياض	٣,٣٧	٥,٠٧	١١,٥٠	٣,١٤	٦,٣٣	٨,٠٣
القاهرة	٤,١٨	٥,٥٩	١٢,٥١	٤,٢٨	٧,٤٤	٩,١٣
الخرطوم	٣,٥٥	٥,٢٧	١١,٤٦	٢,٥٩	٦,١٥	٧,٢٨
الرباط	٣,٣٨	٥,٢٠	١٢,٢٩	٤,٠٩	٧,٢٩	٩,١١
تونس	٣,٢٤	٥,٠٨	٧,٢٦	٩,٠٩	١٢,٢٣	٤,٠٦
الكويت	٣,٢٣	٤,٥٣	١١,٤٤	٣,٢٠	٦,٣٦	٨,٠٤
ابو ظبي	٤,٢٠	٥,٤٠	١٢,٢٠	٣,٥١	٧,٠٥	٨,٣٤
المنامة	٣,١٤	٤,٤٩	١١,٣٤	٣,٠٤	٦,٢٠	٧,٥٠
الدوحة	٣,١٧	٤,٤٧	١١,٣٠	٣,٠٦	٦,١٣	٧,٤٣
مسقط	٤,٠٢	٥,٢٢	١٢,٠٩	٤,٠٤	٦,٤٨	٨,١٣
صنعاء	٤,١٥	٥,٢٥	١٢,١٦	٣,١٦	٦,٣٦	٧,٣٦
عمان	٣,٠٠	٤,٣٢	١١,٣٢	٣,١٣	٦,٣٣	٨,٠٤
بغداد	٣,٢٩	٤,٥٩	١٢,٠٥	٤,٣٢	٧,٠٢	٨,٢٢
اسطنبول	٤,٤٥	٦,٤٠	٢,٠٢	٥,٥٩	٩,٢٢	١١,٠٩
نيقوسيا	٢,٥٨	٤,٣٨	١١,٤٤	٣,٣١	٦,٤٩	٨,٢٢
اثينا	٤,٢٣	٦,٠٩	١,٢٣	٥,١٥	٨,٣٥	١٠,١٤
لندن	٣,٠٦	٥,٠٣	١٢,٥٨	٥,١٣	٨,٥٤	١٠,٥٥
باريس	٣,٥٥	٦,٠١	١,٤٨	٥,٥٩	٩,٣٤	١١,٣٠
روما	٣,٤٥	٥,٤٤	١,٠٨	٥,٠٧	٨,٣٠	١٠,٢١
بروكسل	٣,٤٣	٥,٤٥	١,٤٠	٥,٥٤	٩,٣٤	١١,٢٧
مدريد	٤,٥٩	٦,٥٣	٢,١٣	٦,٠٩	٩,٣١	١١,١٦
جنيف	٣,٤٥	٥,٥٥	١,٣٣	٥,٣٩	٩,٠٩	١١,١٠
فيينا	٣,٠١	٥,٠٧	١٢,٥٢	٥,٠٢	٨,٣٦	١٠,٣٣
برلين	٣,٠٣	٥,٠١	١,٠٤	٥,٢١	٩,٠٦	١٠,٥٥
فرانكفورت	٣,٢٧	٥,٣٠	١,٢٣	٥,٣٦	٩,١٤	١١,٠٨
ميونخ	٣,٢٠	٥,٢٨	١,١١	٥,٢١	٨,٥٤	١٠,٥٢
ستوكهولم	٢,٢٤	٤,٠١	١٢,٤٦	٥,١٤	٩,٢٨	١٠,٥٨
كوبنهاجن	٢,٥٨	٤,٤١	١,٠٨	٥,٢٩	٩,٢٦	١١,٠١
لوس انجليس	٤,٠٩	٥,٤١	١٢,٥١	٤,٣٦	٧,٥٣	٩,٢٥
امستردام	٣,٣٨	٥,٣٦	١,٣٨	٥,٥٥	٩,٣٨	١١,٢٩
زيوريخ	٣,٣٣	٥,٤٢	١,٢٤	٥,٣٢	٩,٠٤	١١,٠٢
نيويورك	٣,٣٨	٥,٣٣	١٢,٥٤	٤,٥١	٨,١٣	١٠,٠٠
واشنطن	٤,٠١	٥,٥٠	١,٠٦	٥,٠٠	٨,٢٠	١٠,٠٢
شيكاجو	٣,٢٦	٥,٢٤	١٢,٤٨	٤,٤٧	٨,١١	١٠,٠١
هيوستن	٤,٥٣	٦,٢٤	١,١٩	٤,٥٥	٨,١٢	٩,٣٨
مونتريال	١٢,١١	٤,٢٨	١٢,٠١	٤,٠٩	٧,٣٧	٩,٣٩

المشاركون في ندوة الجزائر

ـ الدكتور مهدي المنجرة	«دراسة المستقبل: الضرورة، العوائق والآفاق»
ـ الدكتور راشد المبارك	«بين يدي الندوة: رؤية من الداخل»
ـ الدكتور محمد بريش	«حاجتنا الى علوم المستقبل»
ـ الاستاذ فهمي هويدي	«العالم الاسلامي: مكوناته وفعالياته في مطلع القرن الحادي والعشرين»
الاستاذ محفوظ نحناح	«تحديات الثقافة العربية الاسلامية في المغرب العربي»
ـ الاستاذ مصطفى مشهور	«وصايا جيل يودع الى جيل يستقبل على طريق الدعوة»
ـ الدكتور عبد المجيد النجار	«المقتضيات المنهجية لتطبيق الشريعة في الواقع الاسلامي الراهن»
ـ الاستاذ منير شفيق	«مستقبل القضية الفلسطينية»
ـ الدكتور محمد فتحي عثمان	«تقويم التجربة الاسلامية السياسية المعاصرة»
ـ الدكتور يوسف القرضاوي	«أولويات الحركة الاسلامية في المرحلة القادمة»
ـ الدكتور بشير نافع	«الاسلاميون والجماعة الوطنية»
ـ الدكتور محمد عمارة	«فقه الحركة الاسلامية المعاصرة»
راشد الغنوشي	«مستقبل التيار الاسلامي»
ـ عادل حسين	«المسلمون والمتغيرات الدولية»
ـ الدكتور برهان غليون	«قضايا الحوار الثقافي في الوطن العربي»
ـ المستشار طارق البشري	«مستقبل الحوار بين الاسلاميين والعلمانيين في العالم الاسلامي»
ـ الشيخ محمد الغزالي	«المسار الثقافي المستقبلي للامة»
ـ د. احمد التويجري	«فقه الاختلاف والمستقبل الاسلامي»
ـ الدكتور محمد سليم العوا	«التعددية السياسية من منظور اسلامي»
ـ الدكتور حسن الترابي	«أولويات الحركة الاسلامية»
ـ الاستاذة صافية الصديق	المرأة والمسلمة ودورها في صناعة المستقبل
محمد الهاشمي الحامدي	ورقة مركز دراسات المستقبل الاسلامي

مشاركون:

- الدكتور عبد الرزاق قسوم
- الدكتور احمد عروة
- الدكتور مصطفى عشوي
- الدكتور محمد احمد الرشيد
- الدكتور سامح الحسيني
- الدكتور عبد الله سليمان العوض
- الدكتور ابو القاسم سعد الله
- الدكتور راشد المبارك
- الدكتور سعد الله العقيل
- الاستاذ ابراهيم الدرير

تكريم غيلفك.. تكريم للشعر

باريس: «الشرق الاوسط»

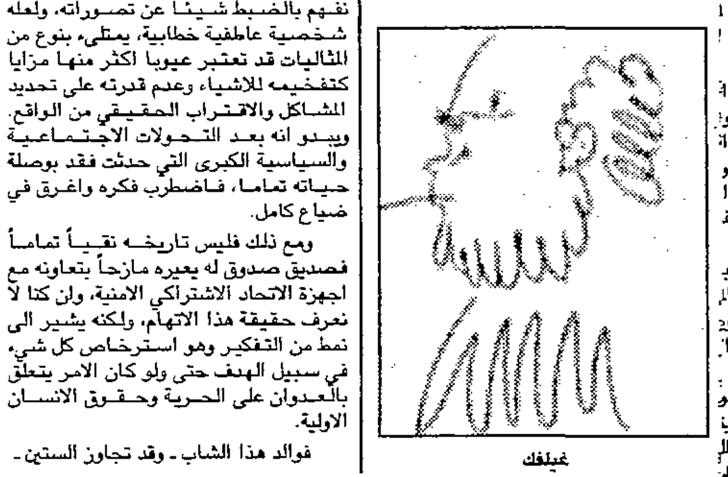
الامسية التي خصصتها «الاونسكو» لتكريم الشاعر الفرنسي غيلفك والتي أعلنا عنها في حينه، كانت مناسبة للاحتفال بالشعر أيضاً، والتأكيد على ان اللقاء بين الشرق والغرب انما يتحقق على مستوى الابداع عموما، وحيث تتعثر السياسة بحساباتها الضيقة والمحددة، ينجح الشعر بمداه الرحب والجامع.

ولقد نجح اللقاء مع غيلفك والذي شارك في إحيائه أسماء شعرية فرنسية وعربية كبيرة. وقبل ان نستمع الى قصائد غليفك بالفرنسية والعربية، ألقى كل من محمود درويش وأدونيس وآلين بوسكيه كلمات في الشاعر كان لها وقع خاص.

بنبرته الشعرية العالية، تحدث محمود درويش عن تكريم غيلفك واعتبره تكريما لما تبقى للشعر من حضور وقال «ان الشعراء انتحروا بالصمت او بالرصاص حين ادركوا ان الطم يخبيء سجنا.. لقد نجا غيلفك اكثر من مرة نجا من الجواب ومن الايديولوجيا ومن المديح.

من جهة ثانية، التفت أدونيس الى غيلفك بكلمة تنبض بحفاوة التكريم فقال: «إننا نتجه معك، مع شعرك، صوب ما يأتي، عابرين في شفافية المادة، انطلاقاً من الحاضر ولحظاته الحية. لا ماض، ولا بكاء، ولا حنين. بل التطلع، والتوثب، والشغف، والرصد ـ كأن شعرك فجر دائم.. شعرك اوركسترا بروق ونبضات. وهذا ما يوضح إيجازك. كل قصيدة نبضة قلب، نبضة كيان.

ساعة ونصف «مع غيلفك»، ساعة ونصف مع الشعر، وبحضور جمهور كبير، حدث ثقافي في باريس حيث الاهتمام بالشعر والشعراء يتردى اكثر فأكثر.. إنه الاصرار على هذه القطرة من الماء الحي، فحيث يوجد الماء يوجد الامل.



غيلفك

النزول إلى البحر

بعد غيبة خمسة عشر عامًا

بقلم: أحمد عباس صالح

ها هي ذي رواية جديدة تتحدث عن المقابر في مصر وعن سكان المقابر. وفيها تتكشف الحياة عن عالم بأسره، عن مهن غريبة كصناعة دفن الموتى او تكسير حجارة الجبل او الندب بالبكاء والاناشيد على الموتى. والى جانب ذلك توجد اشكال مألوفة للحياة مثل لجان الاتحاد الاشتراكي القديمة، ومثل الطلبة والطالبات الذين يظنون انهم يعارضون الحكومة فيعتقلون في المعتقلات فترة من الزمان ويرضون عن انفسهم وعن ثقافتهم ويقومون في مجتمع المقابر بخدمات لا شك في انسانيتها، ولكنهم ضائعون اشقياء، ولعلهم في حقيقة الامر ينقصهم الكثير من النضج والفهم.

والواقع ان رواية «النزول الى البحر» للكاتب جميل عطية ابراهيم، وهو من جيل الستينات كما جرت التسمية، تدور حول شريحة معينة من ابناء الطبقة الوسطى الصغيرة، هي تلك الشريحة التي تنتمي الى الطبقة العريضة التي تضم المتعلمين من ابناء التجار والفلاحين والريفيين والموظفين وهي الطبقة التي تصدرت الحياة السياسية والاجتماعية في مصر منذ بداية النصف الثاني من هذا القرن.

ولامر ما تجعل هذه الرواية الانسان يفكر في هؤلاء الناس كما عرفتهم وصورتهم. فها هو ذا واحد منهم من ابناء سكان المقابر قد صعد نجمه من عامل بأحد الجراجات الى متخرج في الجامعة الى عضو بارز في لجان الاتحاد الاشتراكي. وهو شاب مملوء بالنيات الحسنة ولكننا لا نفهم بالضبط شيئا عن تصوراته، ولعله شخصية عاطفية خطابية، يمتليء بنوع من المثاليات قد تعتبر عيوبا اكثر منها مزايا كتفخيمه للاشياء وعدم قدرته على تحديد المشاكل والاقتراب الحقيقي من الواقع. ويبدو انه بعد التحولات الاجتماعية والسياسية الكبرى التي حدثت فقد بوصلة حياته تماما، فاضطرب فكره واغرق في ضياع كامل.

ومع ذلك فليس تاريخه نقياً تماماً فصديق صدوق له يعيره مازحاً بتعاونه مع اجهزة الاتحاد الاشتراكي الامنية، ولن كنا لا نعرف حقيقة هذا الاتهام، ولكنه يشير الى نمط من التفكير وهو استرخاص كل شيء في سبيل الهدف حتى ولو كان الامر يتعلق بالعدوان على الحرية وحقوق الانسان الاولية.

فوالد هذا الشاب ـ وقد تجاوز الستين ـ تزوج من فتاة في عمر ابنته. وقد اضجرت هذه الزيجة الشاب واراد التآمر مع صديقه الطبيب لاجراء جراحة تمنعه من الانجاب. ولكن الطبيب زجره ونكره بعقليته الاحادية الجانب التي لم تقم اعتباراً لحق الرجل في الحياة كما يشاء، وارجع هذه العقلية الى عمله السابق مع الاتحاد الاشتراكي ولجانه ومهماته غير المنظورة.

وفي الرواية عدة شخصيات رئيسية كلها نماذج من هذه الطبقة المتوسطة وكأنها وضعت تحت مبضع التشريح لتكشف عن تركيباتها الفكرية والاجتماعية المختلفة. فالى جانب هذا الشاب يوجد الطبيب الذي ينحدر من اسرة تعمل في دفن الموتى وعادة ما تعيش هذه الاسر على حافة المقابر وغالبا ما تتمتع بشيء من الاستقرار المادي يتيح لها ان تعلم اولادها. وهكذا تخرج هذا الطبيب ويدأ حياته في المدينة بعيدا عن المقابر واستطاع ان يربح مبالغ كبيرة بسبب استعداده لعمليات اجهاض واخرى غير قانونية، الا انه قرر فجأة ان يعود الى المقابر وان يفتح عيادته هناك بجوار المستشفى الحكومي الكبير. وهناك انصلح حاله واستقامت اموره وطلق امرأته الاولى التي كانت تنتمي لطبقة ارقى وتزوج من فتاة تدير مصنعا للملابس والتريكو، ووضع نفسه في خدمة سكان الحي حتى التفاني.

ومن هذه الشخصيات فتاة تخرجت في الجامعة وزاملت بطلنا الشاب (سيد) بين المقابر وأحبته وهربت عند اسرته في بيتهم بالمقابر حين طلبها البوليس اثناء نشاطها السياسي. ولكنها اصبحت الآن موظفة كبيرة في أحد البنوك، كما اصبح اخوها احد الشخصيات المهمة في اجهزة الدولة الاقتصادية.

هذه الفتاة تود الارتباط ببطلنا الشاب عن طريق الزواج وترى فيه انسانا طيباً، وان كان حلم حياتها يختلف عن الرغبة في هذا الارتباط. وهي مثل الطبيب تزوجت رجلاً من طبقة أعلى، الا انها طلقت منه وعادت تنتظر هذا الشاب وتحلم في الوقت نفسه بطبيب اسنان اعجبت به اثناء علاجه لها في فترة الاعتقال.

وكذلك الفتاة الاخرى (صفية) التي تعلمت اللغة الفرنسية واتقنتها بسبب علاقتها بامرأة اوروبية كانت تعمل عندها ثم قفزت الى ان اصبحت صاحبة مغسل، واكتمل تقدمها الاجتماعي حين تزوجت من الدكتور صابر الطبيب الضخم في حي المقابر. وكلمة النزول الى البحر تشير الى عودة الشباب الذين انحدروا من حي المقابر وتقدموا في حياتهم وتجاوزوا مستوى المعيشة المتردي في هذا الحي. ليصبحوا مرة اخرى في خدمته. وكأن الحي هو البحر بما فيه من تلاطم امواج وحياة واسعة مجهولة.

وربما كان هؤلاء الشباب يرون في النزول مرة اخرى الى البحر نوعاً من النجاة من الاضطرابات التي حدثت في حياتهم عندما انسلخوا عن هذا الحي الفقير واختتهم الحياة بعيداً عن القيم التي كانوا يعتقدون انها صحيحة.

خاصة بعد ان حدثت تلك التحولات التي غيرت كل المفاهيم وكشفت عن العيوب التي كانت كامنة في الماضي وعن اختلال المبادىء والاطلاق في المجتمع الجديد.

وهكذا يبدو ان الارتماء في الاحياء الشعبية هو نوع آخر من الهروب من الاوضاع الجديدة، خاصة وان هذه الاحياء هي الجذور التي نبتت فيها حياة هؤلاء الشبان قبل ان ينتقلوا بالتعليم الى مستوى حياة آخر.

والرواية مملوءة بالشخصيات الاخرى وفيها فكاهة رقيقة على الرغم من القتامة التي تحيط بها من كل جانب، فان هناك ابتسامة هنا وهناك، والشخصيات مرسومة بمنظار مرح وليس فيها ذلك الميل الارهابي الذي يكمن في كثير من القصص المبالغة في العاطفية والتي اصبحت ظاهرة شبه عامة في الانتاج الاخير. ومع هذا فهي حزينة نفس الحزن الذي اصيب به الناس في ادب المجتمع المعاصر.

المثقف

وتقدم الرواية تصور مثقف مصري عن مثقفين آخرين وعن افراد من الطبقة الفقيرة.

وهذه قضية مثيرة للانتباه. فالمؤلف جميل عطية ابراهيم بدأ نشر قصصه القصيرة منذ الستينات، ثم هاجر في نهاية السبعينات الى سويسرا وهناك عاش في مدينة بازل وراح يكتب قصصه ورواياته الى جانب اعماله الصحفية.

وجميل عطية من ابناء قهوة ريش الشهيرة التي كانت تضم غالبية الكتاب الشبان في ذلك الوقت حيث يتحلقون حول نجيب محفوظ او لويس عوض او يوسف ادريس. وكانت قضايا الادب والفن هي شلغهم الشاغل وبالطبع كانوا يعرجون على السياسة احيانا.

وهذه الجماعات من المثقفين يشبهون الى حد كبير ابطال رواية النزول الى البحر. وكأن هؤلاء المثقفين يعيشون وسط صخب عارم من الافكار والاحلام، ولكنهم لم يستطيعوا ان يكتشفوا طرقاً واضحة.

والحق ان الطبقة الوسطى التي تسلمت السلطة في ٢٣ يوليو (تموز) سنة ١٩٥٢ لم يكن لها رأي واضح او فكر واضح وكانت تجمع بين كل الاتجاهات الموجودة في المجتمع المصري. ولعل اهم ما يميزهم ـ دون ان يكون هذا جرح لاحد ـ هو عدم النضج. كانت هناك افكار كثيرة لم تفحص جيداً بعضها في اقصى اليمين وبعضها في اقصى اليسار. ولم تكن صورة العالم الخارجي واضحة تماماً ولم يتوفر الوقت الكافي لدراسة استراتيجيات الدول الكبرى ومعرفة المصالح المتضاربة في المنطقة وبالتالي الاسلوب الامثل لمعالجة الامور. وكان لحركة التحرر الوطني رومانسياتها التي ورثتها الاجيال الجديدة. ولم يحسب احد حساب القوة الحقيقية التي يمتلكونها بالمقارنة الى القوى الاخرى في المنطقة، وكانت هناك مبالغات كثيرة.

وقد خرج المثقف الجديد من قلب الاناشيد الوطنية لثورة ١٩١٩ وللانتفاضات الاخرى حتى الاربعينات. وربما كشفت دراسة عن تاريخ نظم التعليم وبرامجه في مصر عن نوع التعليم الذي يتلقاه هذا الشخص الذي سوف يصبح مثقفا فيما بعد. وخاصة تلك المواد التي تتعلق بالتاريخ والاجتماع والقضايا المتصلة بالحياة. وقد كانت هناك ازدواجيات كثيرة في هذه المجالات. وكانت الكتب والمجلات الثقافية والجهاز الاعلامي كله يميل احيانا الى ان يعكس اتجاها واحدا.. ولم يكن هناك بشكل عام معالجات موضوعية للمشاكل الرئيسية. كان هناك وهم بأنه بمجرد ان يمسك «الوطنيون» بالسلطة سوف تقفز الحلول الى الذهن وسوف يتم اصلاح كل شيء.

مثل هذا المثقف الرومانسي الذي لم يجد فرصة طيبة ليتعرف الى الآراء المختلفة، وبالتالي لم يستنبط موقفا واضحاً في حياته، ولم يتعرف الى السماحة وقبول الآراء الاخرى واحتمالها، تدهمه الحوادث من كل جانب وتنهار مثله في اول اشتباك خاسر. وهو ما حدث بالضبط لاغلب المثقفين في مصر، بما فيهم كتاب القصص والروايات.

ورواية النزول الى البحر تضع هذا المثقف امام النظر، في براءة شديدة وتواضع ايضا، مما يجعله اقرب الى الصورة الحقيقية. فبعد انتهاء سنوات الطموح والاحلام، التي لم يبد منها شيء واضح فيما عدا المنشورات التي كانت توزع، والتي لم يكن لها تأثير حقيقي، لا يوجد شيء آخر. وكذلك نشاط «سيد» في الاتحاد الاشتراكي الذي كانت تجرده العقلية الخطابية من اي نفع. لا تجد الا شبابا خيالياً غير ناضج يقوم بانشطة لا اهمية لها بينما يظن انه يقوم بأعمال بطولية.

ويبدو كلام «لواحظه» وهي فتاة من اولئك المثقفات اللاتي تربين في ظل فكرة الاعجاب بالجماهير والايمان بالفقراء والتفاني في العمل من اجلهم. يبدو كلامها غريبا وغامضا وهي متعلقة بهذا الشاب الذي اصبح نشيطاً في الاتحاد الاشتراكي، ولكنه تعلق هش، حتى ان اقبالها عليه يبدو كما لو كان من باب القيام بواجب او من باب الاعتياد. وفعلاً لا نعرف شيئا الا ان «لواحظه» هذه تعمل في وظيفة كبيرة في بنك، وانها قبل ذلك كانت قد هربت الى أسرة سيد وسط المقابر حتى لا يستدل عليها رجال الشرطة.

وهي تعيش في فراغ كامل ووحدة مريرة. وتتصرف تصرفات غريبة، وكأن هذه التصرفات جزء من شخصية ذلك المثقف الرومانسي الذي لا يعرف بالضبط ماذا يريد. انها بلا مناسبة واضحة تقدم استقالتها من العمل، وتنطلق في الشوارع شاعرة بامتلاكها لوقتها، تتناول القهوة في جروبي وتقرأ الصحف في المقاهي. ولا تفكر في شيء محدد حتى سيد صديقها القديم لم تعد تفكر فيه.

اما الدكتور صابر الذي عاد الى المقابر يعالج المرضى الفقراء ويعطف عليهم ويغرق همومه ويسط العمل الكثيف الذي يشغله في نهاره وليله، فلا يعطينا الا صورة مكررة لذلك المثقف الذي لا يعرف ماذا يريد.

ومع ان عبارات الدكتور صابر قليلة جسدا في الرواية، الا اننا ندرك انه بقراره العودة الى حي المقابر، والعمل بكل قواه من اجل مساعدة السكان على التغلب على عللهم وامراضهم، وقد اختار العمل المباشر ليبتعد عن الكلام والثرثرة. وهو بهذا يعلن انحيازه للعمل دون تضييع وقت طويل في التفكير في طرق الاصلاح او التقاسم حولها.

ولا يختلف الدكتور صابر كثيراً عن سيد عضو الاتحاد الاشتراكي ولا عن الدكتور عزمي زميله في الحي ولا الدكتور صادق الاقتصادي شقيق «لواحظه» المديرة بالبنك. كلهم يشتغلون في شيء ما. وليست لأيهم في الحقيقة مشاكل فكرية او حضارية من اي نوع. ويبدو ان هناك قوى اخرى هي التي تفكر وتعمل في الامور الكبرى، وان هذه القوى حفنة ولا تشارك فيها احداً، ولا يعرف هؤلاء المثقفون شيئا عنها.

ربما كان صحيحاً ان المثقفين مهمشون الى هذا الحد، وربما كانت هذه صورة في حاجة الى تأمل اوسع ونظرة اكثر تدقيقاً.

الاقتضاب والغموض

ورواية النزول الى البحر مقتضبة جداً بلوتبدو احيانا غامضة. ففي البدء نرى ان «سيد» احد ابطال القصة يدهمه القطار فيقطع قدمه. ومن قلب المستشفى التي نقل اليها في حي المقابر هذا نتعرف على الشخصيات الاخرى ونرى هذا العالم الغريب الذي يسكنه رجال ونساء يحترفون مهنا قد لا يعرفها سكان المدينة العاديون.

ومن الصعب التعرف على هذه الشخصيات الا بعد انتقالات كثيرة من هنا وهناك. فهذه الرواية التي لم يزد عدد صفحاتها على مائة وثلاث وستين صفحة تشمل على عدد كبير من الشخصيات ولا تكاد تفصح عن نفسها او عن علاقاتها مما قد يتعب القارىء ويفقده لذة المتابعة وقد يحتاج الامر الى قراءة ثانية ليعرف القارىء ماذا يقصد الكاتب بالضبط بالنسبة لبعض المواقف. وفي الرواية فصول لا تزيد على عدة سطور مما يكشف عن طبيعة المؤلف الميالة للاقتصاد الشديد. وهناك فراغات كثيرة في الرواية على القارىء ان يملأها ـ فكثير من الشخصيات تحدث له احداث ليس لها علاقة بالموضوعات الاخرى ومن الصعب ربطها بالسياق العام. ومع ذلك فان الرواية تتماسك بالتدريج وحينما ينتهي آخر سطر فيها نعلم ان اغلب عناصر الرواية قد انتهى الى نهاية. فالدكتور صابر يتوفى في سن مبكرة نسبيا مثل ابناء اسرته الذين يتوفون بشكل مفاجىء في سن الخامسة والخمسين. وكذلك تنتهي حياة بعض الابطال الآخرين اما بالوفاة واما بهجر الحي مثلما فعل الدكتور عزمي الذي قرر الانتقال الى العمل بالاسكندرية. او تكتمل الدائرة بالزواج ونهاية حياة وبداية حياة اخرى.

اغتراب المثقف

والرواية في النهاية تشترك مع أغلب الاعمال التي كتبت ونشرت في اوائل الثمانينات ـ من حيث الحيرة التي تضع القارىء فيها. فهؤلاء الابطال جميعا مغتربون بما في ذلك الشخصيات البسيطة التي قد لا تكون واعية تماماً مجالات اغترابها، وهي تستسلم لهامشيتها كأمر طبيعي ولا تطمح في ان يعترف بها احد او ان تكون كائنات انسانية لها حقوقها. والكثير من هذ الشخصيات تعيش وفقاً لما توجههم اليه الغرائز. او حسب الظروف، وليس لديهم الى ما وراء ذلك اي شيء حقيقي، اما مثقفو الرواية ففي حالة من الاستلاب المؤلم ولا يكادون يعرفون كيف يتغلبون عن الحياة الهامشية التي يعيشونها. فالبطل الرئيسي يدهمه القطار الذي لم يسمع صوت قدومه نتيجة لانشغاله بفكرة غريبة هي زواج ابيه من فتاة صغيرة وانجابه لطفل صغير هو مسؤول عن علاجه ورعايته. وفيما عدا ذلك ـ ومن خلال الهلوسة ـ تشاغله فكرة النزول الى البحر باعتبارها الفكرة المنقذة من الضياع والانخراط في خدمة الناس.

وكذلك الامر بالنسبة للدكتور صابر الذي هجر عيادته في المدينة ليعيش بين اهله الفقراء في المقابر ويرعاهم. ولم يكد ينبس بحرف عن أرائه او افكاره السياسية الا عن طريق الرمز غير المباشر وهو يتحدث عن النزول الى البحر.

وكذلك الامر بالنسبة للفتاة «لواحظه» التي اصبحت نموذجاً للضياع الكامل، فقد انتهت كل ارتباطاتها القديمة. ففقدت سيد الذي تزوج ممرضته اثناء علاجه من الاصابة التي اصابت قدمه. وفقدت الدكتور صابر الذي كان صديقا لها هو وزوجته صفية، ثم ها هي ذي عيادة صابر تغلق نهائيا ولم يعد لها اي مبرر للنزول الى هذا البحر العجيب. وفي الختام تغلق السماعة في وجه سيد الذي بدأ يشكو من مشاكل الزواج وتقول له رداً على اشارة للنزول الى البحر، انهما لم ينزلا الى البحر مطلقاً..

والحق ان هذا النزول الى ذلك الحي الشعبي لم يفعل شيئا، ولم يكن حلا لشيء، لا على المستوى الاجتماعي، ولا على المستوى الشخصي.

وكأن الرواية تترك السؤال معلقاً.. وهو

جميل عطية ابراهيم

هل البلاغة حرام؟

بقلم: نجيب المانع

لننظر في اية صحيفة عربية ولنستمع الى اي خطيب او متحدث في الاذاعات او المحافل او المناسبات العربية وسنرى هولاً مفجعاً. ما هو هذا الهول او هذه الفجيعة؟ انه كثرة الداعين الى موت اللغة العربية. نعم، فاللغة العربية تحتضر وقاتلوها اكثر كتابها وخطبائها. كان قتلة لغات العالم من السياسيين الغوغائيين كهتلر وستالين اما لغتنا فقتلتها كثير من ممارسيها بين روائي ومعلق ومحلل سياسي. انت تقرأ الكتابة العربية فتجدها ركيكة فجة عامية العبارة وان كُتبت بما يسمى اللغة الفصحى. ان مغتالي اللغة العربية حشد متلاطم من كتاب الروايات والقصص والشعر والنقد والسياسة والاقتصاد. ما هو الداء الذي يجمعهم؟ انه احتقار اجادة العبارة، وهم يدافعون عن تقصيرهم البلاغي بانهم يكرهون البلاغة جاهلين او متجاهلين الحقيقة النفسانية المعروفة منذ الوف السنين وهي ان ازدراء امر ما غالباً ما ينشأ من العجز عن اجادته. فانا لم ار احداً يكره العبارة السليمة القوية الموحية على الرغم من اقتداره على صياغتها في الوقت نفسه. كل الذين سمعتهم او قرأتهم معبرين عن استهجانهم صياغة الجملة الجيدة قاصرون عن الاداء او ضعفاء الخيال اللغوي او فقراء في خزين المفردات المشعة او حريصون على ايصال الخبر بأي شكل يكون، ظانين ان هناك فرقاً حقيقياً بين فحوى القول وشكل ادائه، اما فحواه فهي عندهم بمثابة العقل المفكر في الجسم واما شكل الاداء فهو يتخذ لديهم دور الحذاء الذي تبليه كثرة الاستعمال. شكل الاداء في نظرهم امر يسير نحو التداعي والهلاك، اما الفحوى فهي الجوهر الفرد، هي المركز الذي تدور حوله الكلمات المبتذلة لانهم لقصورهم البلاغي يتصورون ان الفكرة قادرة على الوقوف وحدها فوق طين الكلام، ولا اعتقد ان هناك تفكيراً ابعد عن السلامة من القول بان الفكر قادر على الوجود دون لغة. ليس هناك من تفكير بلا لغة وليس هناك من تفكير عميق بلا لغة توازيه في التمكن والعمق، والتفكير المصاغ صياغة رديئة تفكير رديء.

والآن ما البلاغة؟ انها مثل كل شيء دقيق الى درجة الانفلات وكبير الى درجة انعدام القدرة على الاحاطة به كالجبل والبحر، ومثل كل شيء يرى ولكنه يتطاير شذرات عند اللمس الخشن، اي البلاغة شبيهة بالامور الاخرى التي تند عن التعريف كالخير والجمال والحب والمجد والشجاعة والعدالة، اذ لا يمكننا ان ننسى ان اروع اعمال افلاطون اي جمهوريته تدور حول تعريف العدالة وتنتهي بلا تعريف تام لها، وهكذا تقبل البلاغة التعرف عليها ولا تقبل تعريفاً جامعاً مانعاً لها، ومع ذلك فلنحاول وذلك عن طريق قانون الازاحة او النفي او الاستبعاد، اي عن طريق تلمس ما ليس بلاغة. فهي ليست جعجعة الالفاظ او تراكمها او تلاطمها، ومن يعتقد ان البلاغة هي الجعجعة اللفظية يخلط بين البلبل الطبيعي والبلبل المطرز فوق قماش: وربما يكون الاخير اطول حياة ولكنه يفتقر الى النسغ الحي، فعظام الموتى تدوم مدة اطول بكثير من الحياة البشرية وهي لا تنطق ولا تمشي ولا تشعر ولا تجوع ولا تعطش.

وليست البلاغة اطالة الوصف او خشرجة القلم بحثاً عن الفاظ غريبة او متشابهة او بعيدة او متماهرة (اي متكلفة المهارة)، ومن يكتب على هذا النحو يغامر بنفسه فبدلاً من الاشارة اليه بالبنان يشار اليه باخراج اللسان.

وليست البلاغة تحويل الكلام الى عملية ارهابية موجهة ضد القارىء كما يفعل الرافعي في كتبه التي تصور هو تصوراً مسكيناً انها تتناول فلسفة الحب وهي «اوراق الورد» و«السحاب الاحمر» ولا اتذكر اسم الثالث: مثل هذه الكتابات تدعى باللهجة العراقية الدارجة «تسفيط كلام» وفيها يحاول شخص يجهل الفلسفة ان يتفلسف ويجهل الثقافة ان يتثاقف واشبه بانسان يحسن قيادة السيارة فيطالب بسبب ذلك ان يقود طائرة جمبو محملة بمئات البشر وحجته هي ان كلا الامرين يشملهما الفعل «قاد». فالرافعي ليس بليغاً بالمعنى الذي اقصد وان يكن بليغاً في اعين الذين يضعون الحصى في قدر ماء ويغلونه لانه يشبه البطاطا شكلاً وحجماً.

وليست البلاغة اختراع المعاني المستعصية على الولادة حين تكون لاجنة غير موجودة اصلاً فهي شبيهة بالحمل الكاذب، وليس كاتباً بليغاً من يحاول اعتصار ماء من الصخر، فمن لا يمتلك افكاراً لا يمتلك لغة فاذا قال انه امتلك ناصية اللغة فهو يعني انه متلصص على القاموس فقط.

وليست البلاغة صناعة تتقن بالتدريب وحده فالبلغاء موهوبون كما يكون الموسيقيون واصحاب الاصوات الجميلة موهوبين فالتدريب عندهم عملية تنظيم وتطوير وتشذيب لما لديهم من حيازات وقدرات. ومن يولد بلا مواهب في ميدان البلاغة لا تجعله الكتب بليغاً، اما الموهوبون فربما تكفيهم كتب قليلة ودراسات عجلى لتشعل وهج اللغة لديهم. والبلغاء ليسوا حراساً للغة ولا اوصياء عليها بل هم اكثر من ذلك اذ انهم مستثمروها وبناؤها والقائمون على تربيتها، فتكون اللغة بنحوها وصرفها ومفرداتها اسرة ينتمون اليها وتنتمي اليهم، يأخذون منها وتأخذ منهم في عملية من عمليات الاثراء المزدوج. البلغاء اذن صانعو اللغة التي تصنعهم ومربو اللغة التي تربيهم وهم يمتحنون انفسهم في طاقات اللغة وفي الوقت نفسه يمتحنون طاقات اللغة في انفسهم. فحين يضعون كلاماً جديداً يفارقون الكلام السابق كله وفي مفارقتهم يعودون اليه عودة يوليسيز الى مملكته ايثاكا بعد غياب مشحون بالمغامرات والتجارب.

يتحدث كارهو البلاغة عن وجود قدرات تعبيرية ممكنة بعيداً عن جودة ادائها بينما نعرف ان القاعدة الاساسية في اتقان اي امر مهما يكن هو حبه واحتضانه لا كراهيته والنفور منه، فهل يكره السباحة عابر المانش ام يعشقها وهل يكره العازف الماهر الكمان الذي بين يديه؟ حالما نسمع انه يكره اداته نعرف انه لن يقدم عزفاً جيداً على الاطلاق. والطبيب الدائم التأفف من مهنته لا يعالج احداً علاجاً صحيحاً. هناك تقليعة تسود اليوم في ساحة الكتابة العربية هي اشمئزاز كتاب العربية من الكتابة العربية. وهي تقليعة لم تكن موجودة في ماضينا وليست موجودة في اي ادب اخر حسب معلوماتي، فما السبب الذي اتاح لهذه الموجة من استهجان اجادة الكتابة العربية أن تغمر الارض العربية وتطمس جماليات الكتابة العربية؟ السبب حسب اعتقادي هو أن هناك طموحاً يسود الساحة العربية باتجاه العلم وهو طموح علمواني لا علمي، فلو كان طموحاً علمياً لعرف حدود العلم وادرك ان العلم لا ينفي الانسانيات. ومن اهم الانسانيات مادة الادب وان شعباً يود ان يكون العلم وحده حياً فيه، وليمت الادب، ينتهي الى ان يصبح علمه اشد مواتاً من ادبه. فاسطورة المفاضلة بين العلم والادب اسطورة علموانية ريفية الابعاد هجينة النسب، سطحية الفهم. وكثيراً ما تجد الذين يميلون الى تفضيل العلم على الادب غير علماء بل يسمعون بالعلم من ابعد البعد، فلو كانوا علماء لانهمكوا في علمهم بلا مباهاة وغطرسة ولكن العلموانيين اشبه بخدم البيت الذي يملكه ارستقراطي. كبرياؤهم تنبثق من كونهم خدماً عنده وهم اشد تباهياً على الناس من صاحب البيت نفسه.

لنأخذ لقطات سريعة تتناول علماء لم يبيحوا لانفسهم هذيان القول بان العلم افضل من الادب ولم يعتبروا هذه المفاضلة جديرة بالنظر: اينشتاين، زاخاروف، رذرفورد، ماركوني، جاليليو، نيوتن وهل ننسى احد الممارسين الافذاذ لعلم جراحة القلب وهو واحد منا واعني به مجدي يعقوب: لم اسمع ان هذا العالم ندد بالادباء او قال شيئاً يسيء اليهم، وكما قلت في صدر هذه المقالة: ان ممارسي الكتابة هم انفسهم قاتلو اللغة اليوم لمطاردتهم البلاغة وجودة القول. فهم يكتبون كتابة هي تحت الكتابة. كتابة ذات طابع اخباري خالص بحيث جعلت تحاشي التعبير السليم واجباً لا تحيد عنه. وهناك سبب آخر يشجع على رداءة الكتابة وهو الظن بان الكتابة في العالم كله لا تتوخى الجودة بل تعتني بالاخبار (مصدر خبر لا جمع خبر) اكثر من عنايتها باسلوب الاخبار وهذا وهم لا ينخدع به الا الذين لا يقرأون كيف يكتب الآخرون. لا حاجة لذكر اسماء هؤلاء الأخرين فهم اكثر عدداً من أن تتسع لهم مقالة او كتاب. واحب ان اشير اشارة الى الذين يجعلون اللغة تشرق وتتفتح مانحة القارىء شيئاً من الحرية التي يتمتع بها كاتبها، فالفن عمل من اعمال التحرير الجوهرية في الحياة. مع القيم الجمالية يحقق البشر بشريتهم التي تكون مجهولة غفلاً. والبلاغة فن الكتابة التي تقرأ مرات وتكون موحية في كل مرة. اما الكتابة الهاربة من البلاغة فتهرب من القراء، فلا يبقى بين ايديهم بعدها سوى الكتابات المتقنة دون تكلف، الصلدة دون تحجر.

الكتابة الرثة، الكتابة التي لا يشعر كاتبها بمسؤولية تجاه اللغة مع استخدامه لها استخدام الخادمة المخلق دونها الطعام والكساء كالخادمة في رواية بلزاك «اوجيني جراندة». انما هي كتابة تربي اجيالاً لا تعرف الكلام فهي اذا تحدثت لا تصنع حواراً، وكل ما يخرج منها هو اما همهمات لا تعني شيئاً او صراخ كصراخ مشجعي المباريات الرياضية

هل يولد الحديث البشري من كتابة شوهاء عمياء مشلولة ام يولد من كتابة صاحية ناشطة منعمة بالحياة. بعبارة اخرى، بعد قراءة رسالة بليغة للجاحظ الا نكون اقدر على الكلام مما لو قرأنا رواية بوليسية؟ ان مائة رواية بوليسية لا تقدم كشوفات في اللغة ولا طواعيات معها تعادل بضع صفحات من رسالة التربيع والتدوير لهذا الجاحظ نفسه. صار هاجس المشكلة الكتابية عندي هاجساً ملاحقاً لا اعيا من الحديث فيه وبودي ان يكون بيني وبين القراء حوار لا اشترط فيه سوى امر واحد هو ان لا ينطلق المناقش من منطلق المالك لكل الحقيقة والحائز على كل المعرفة. مفترضاً ان كاتب هذه السطور يحبذ الشكل صارفاً النظر عن الموضوع او يؤثر الجهل المصاغ صياغة جميلة على العلم الملقى بلا صياغة لان الامر ليس كذلك اذ لا اعتقد ان هناك جمالاً في الجهل ولا علماً في الرثاثة. ولو اعتبر من يتعالى في مناقشته مناقشاً سليم النية ولذلك لن يجدني محاوراً له.



أسرار فن الخطابة والتغلب على الخجل والسيطرة على الأعصاب، في كتاب

تحدث بنفسك

● هل انت من نوع الناس الذي يبحث عن نصيحة عملية بين صفحات كتاب؟ اذا كانت الاجابة بـ «نعم» فهذا الكتاب يدعوك لقراءته.

تحت شعار «ارشادات ادارية» اصدرت هيئة الاذاعة البريطانية سلسلة من الكتب الخالية من المصطلحات المعقدة واللغة المصطنعة لتقديم النصائح العملية لقطاع كبير من الاداريين والعاملين في الحياة العامة. وفي هذا الكتاب يقدم جون كامبل دليلا تفصيليا لهؤلاء المدراء الذين يتطلب عملهم القاء الاحاديث في الاماكن العامة. عنوان الكتاب: «تحدث بنفسك» ينطوي على معاني التغلب على الخجل وانعدام الثقة. وهذه الامور لا تتأثر الا بالسيطرة على الاعصاب، والاستعداد المسبق بالوثائق والمعلومات، وتدريب الصوت على الالقاء، واظهار الثقة اثناء الحديث.

عرض: فوزية سلامة

الهزات العصبية تعبر عن نفسها بشتى الوسائل. هذه الوسائل تختلف باختلاف الاشخاص، ابتداء من ضيق التنفس واضطرابه ومرورا بارتعاش الاطراف والنسيان. وبعض الناس يشعر بجفاف الحلق والشفتين. ويقول المؤلف ان هذه الاعراض على تفاوتها تنتج عن ارتفاع معدل الادرينالين في الدم.

ويقول ان بعض الانماط السلوكية تطفو على السطح في وقت الازمات العصبية، كأن يضع المتحدث يده في جيبه ويعبث بالمحتويات، او ان يدق على المكتب بسن القلم، او ان تغريه حكة الانف. وفي جميع الاحوال لا يشعر المتحدث بأنه يفعل ما يفعل بينما تكون هذه السلوكيات واضحة تماما للمستمعين.

المشكلة الحقيقية ليست هي الشعور بالهزة العصبية ولكن كيفية تطويقها والسيطرة عليها بدون ان تطفو اعراضها على السطح. فمن وجهة نظر المؤلف جميع الافراد، طبقا لدرجة الاحساس، معرضون للهزات العصبية في بعض المواقف. والخطأ الذي يرتكبه البعض وهو الاحتماء بالمنشطات وما شابهها لشحن احساس بالشجاعة المؤقتة.

المشكلة الاساسية هي التعرف على اسباب الهزة العصبية، والجزء الثاني منها هو كيفية التعامل معها.

المؤلف يعقد مقارنة طريفة بين القاء محاضرة او حديث مهم وبين السفر الى وجهة معينة. ويسأل القارئ: هل من المعقول ان يستقل شخص قطارا للقيام برحلة بدون ان يعرف الى اين هو ذاهب، او المحطة التي يجب ان يغادر فيها مقعده والقطار؟

القاء المحاضرات والاحاديث له هدف اساسي وهو نقل المعلومات من المتكلم الى المستمعين. المسافر ينظر الى خريطة ويحدد على الخريطة مسار رحلته والمحطات التي يجب ان يمر بها. وهكذا للتحدث. فهو الذي يحدد اتجاه الحديث وايقاعه وسرعته. ويفترض المستمع ان المتحدث ملم بمادته وواثق من وجهة النظر التي يحاول ان يقنع بها المستمع. فالمستمع يعتبر المتحدث قائدا ويعتبر نفسه منقادا برضاه.

انشاء الادرينالين

الادرينالين له تأثير متعدد الاشكال على الجسم البشري. فبالاضافة الى دفعة النشاط يشعر الفرد بأثر الادرينالين على الجهاز التنفسي وضغط الدم والحواس وخصوصا قدرته على ادراك ما يجري حوله. وحتى احساسه بالزمن يتأثر. ولكن هناك عدة خطوات ينصح بها الكتاب تؤمن للمتحدث قدرا كافيا من الهدوء لاعادة التوازن المفقود في تلك الدقائق الاولى من الحديث. النصيحة الاولى تختص بتنظيم التنفس. وللوصول الى ذلك يجب ان يقف المتحدث قبل البدء في الحديث او ان يجلس بهدوء تام لبضع دقائق.

● تنفس بانتظام عن طريق الانف. تنفس لمدة اربع ثوان، ثم احتفظ بالنفس لاربع اخرى ثم اخرج الهواء عن طريق الفم.

● حاول ان تزيد مدة الشهيق من اربع الى ست ثوان. واستمر حتى تصل الى نسبة تنفس هادئ منتظم.

● اذا شعر المتحدث بانقباض في عضلات الوجه والعنق ينبغي القيام بتمرين بسيط حتى تستعيد استراخاءها الطبيعي. ويتم ذلك بقبض العضلات عمدا ثم إرخائها عدة مرات.

● عند بدء الحديث ينبغي ان ينظر المتحدث مباشرة الى المستمعين حتى تلتقي عيناه بعيني مستمع او اكثر.

● واذا شعر المتكلم بارتجاف الاطراف (اليدين مثلا) يفضل ان تستقر اليدان على سطح قريب.

● وبما ان الدقائق الاولى هي الاصعب ينصح المؤلف بابتكار مدخل معين للحديث حتى يتجاوز المتكلم تلك الدقائق الاولى قبل أن يدخل مباشرة في نقل المعلومات. بعد الدقائق الاولى سوف يستقر النبض وينتظم التنفس وينسى المتحدث الرجفة والخوف.

الانطباع الاول الذي يتأثر به المستمع يقوم اساسا على سلوك المتحدث في تلك الدقائق الاولى وقدرته على فرض سلطته على المستمعين. وهذا يتم بخطوات تلقائية متعارف عليها كأن يلقي المتحدث بالتحية على المستمعين. ثم ينتظر حتى يفرغ المستمعون من الاحاديث الجانبية ويعم الصمت استعدادا للانصات. وينصح المؤلف بأن يعلق المتحدث عن نواياه منذ البداية اي ان يتحدث باختصار عن طبيعة موضوعه والهدف من الحديث بحيث ان المستمع يفهم الاسباب التي تدعوه لان يمنح المتحدث انتباهه كاملا اثناء الحديث.

اهداف المتكلم

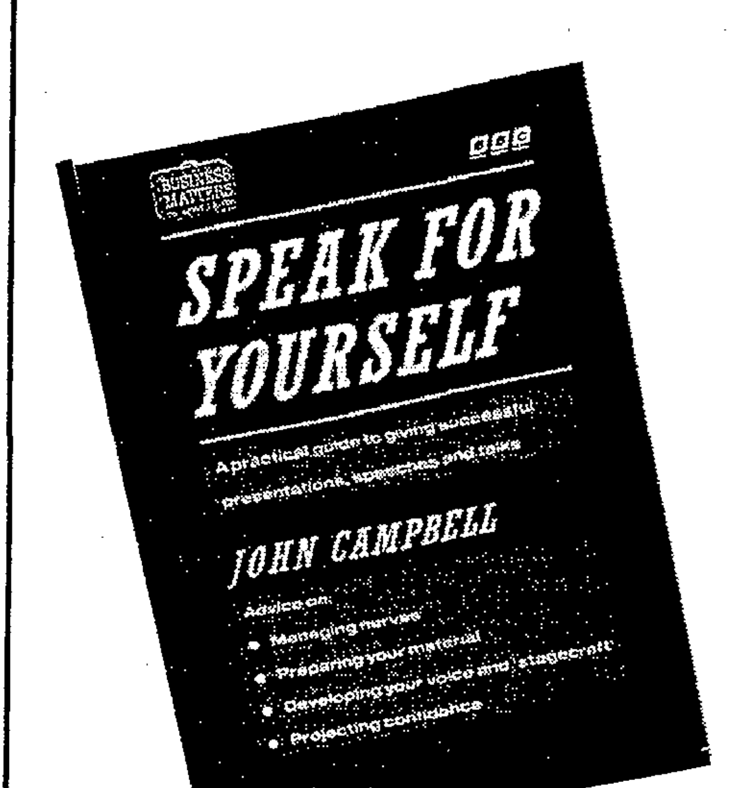
وفي اغلب الاحيان مهما كانت طبيعة الحديث ونوعية المستمعين لا يجب ان تخرج اهداف المتكلم عن ثلاثة وهي: نقل المعلومات، اقناع المستمع بوجهة نظر معينة، وتسليته والترفيه عنه من خلال الحديث. فاذا اجتمعت هذه العناصر الثلاثة ينجح المتحدث في تحقيق الهدف. غير ان اهمية هذه العناصر تتفاوت. فاذا كان المتحدث يعمل في قطاع التسويق مثلا فان عنصر الاقناع يكتسب اهمية تفوق عنصري المعلومات والترفيه. وسوف ينصب اهتمام المتحدث على اقناع المستمع بجودة السلعة التي يروج لها على ان يشتمل حديثه على طرائف تسري عن المستمع خوفا من ان يفقد اهتمامه بالحديث.

درجة نجاح المتحدث تعتمد في الاساس على تلك العلاقة التي ينجح او يفشل في تكوينها مع المستمعين. والمؤلف يقترح ان اول خطوة في النجاح هي ان يستبدل المتحدث مكانه كمتحدث للحظة مع مكان احد المستمعين لكي يطرح على نفسه هذا السؤال: لو كنت مكان هذا المستمع، ماذا اتوقع من المتحدث؟ والاجابة على هذا السؤال تتطلب معرفة ذكية بجمهور المستمعين، سواء كانوا رجالا او نساء، كبارا او صغارا، مثقفين ام غير مثقفين، متخصصين في موضوع الحديث لم غير متخصصين لان المتحدث لا يتحدث لارضاء نوازعه الشخصية او لكي يشعر بالتفوق على المستمعين من اجل التفوق. ولكن جزءا من نجاحه كمتحدث يختص بتطويع الفكرة التي يود نقلها الى المستمع وفقا لاحتياجات هذا المستمع وقدراته. هذا التطويع يختص بنوع اللغة المستخدمة في الحديث، وطول الجمل وقصرها والمفردات والمصطلحات.

المعالجة النظرية

القراءة المتمهلة لهذا الكتاب على احسن الفروض - مفيدة للقارئ، وعلى اسوأها مسلية. ولاشك ان مؤلف الكتاب يلجأ لاستخدام الكثير من المصطلحات المستخدمة في المسرح ربما لان الحديث في الاماكن العامة يتطلب من المتحدث مهارات استعراضية معينة مثل الممثل المسرحي.

وربما كان التردد على المسرح ومراقبة الممثل المسرحي اثناء الاداء مفيدا لهؤلاء الناس الذين تتطلب اعمالهم مخاطبة المستمعين. والجدير بالذكر ان رغبة المؤلف في تغطية موضوعه من كافة الجوانب وعدم اغفال ايه تفاصيل مهما كانت بساطتها هو العنصر السلبي في هذا الكتاب. فالتكرار باعث على الملل، والفهرسة والتقسيم الداخلي ينقل القارئ من حالة المشاركة الى حالة التعليق النظري. وعلى الرغم من ان الكتاب يعالج مشكلة واسعة الانتشار فان معالجتها نظريا ومن خلال الكلمة المكتوبة يضع صاحب المشكلة على اول الطريق ولكنه لا يضمن له سلامة الوصول في نهايته. ومع ذلك فان هذا لا يقلل من قيمة الكتاب كدليل من ناحية، وكحاشية ثقافية تشير الى طبيعة الحياة في العصر الحديث واهتمام الفرد والجماعات بالجانب المادي من التجربة الانسانية.



غلاف الكتاب

Speak for yourself
A Practical guide to giving Successful Presentations, Speeches & Talks
By John Campbell
(BBC)



محمد ابوسنة.. و«الشعر المهموس»

● يعد الشاعر محمد ابراهيم ابوسنة، احد ابرز الشعراء المصريين المعاصرين، وله عدة دواوين شعرية من اشهرها «قلبي وغازلة الثوب الازرق» و«تأملات في المدن الحجرية»، كما صدرت له مسرحيتان شعريتان الاولى بعنوان «حمزة العرب» والثانية «حصار القلعة»، كما أصدر عدة دراسات نقدية حول الشعر والقضايا الادبية والامثال الشعبية.

● عن آخر ما قرأه، يقول:

- اقرأ حاليا الاعمال الكاملة للشاعرة ملك عبد العزيز والتي صدرت منذ فترة قصيرة وتضم اعمالها: اغاني الصبا، قال المساء، بحر الصمت، أغنيات لليل، ان ألمس قلب الاشياء.

وهذه الدواوين صدرت مفردة على مدى اكثر من ثلاثين عاما، وتمثل تجربة الشاعرة ملك عبد العزيز التي وصفها معظم النقاد بانها تجربة رومانسية في جوهرها تعبر في رقة وشفافية عن ادق خلجات ورؤى المرأة في مرحلة التفتح والتحرر والتطلع الى مشاركة ايجابية في النهضة العربية المعاصرة.

ومن المعروف ان الشاعرة ملك عبد العزيز هي زوجة الناقد الكبير الراحل الدكتور محمد مندور، وقد صدرت الشاعرة هذه الاعمال بمقدمة للناقد الكبير كان قد كتبها لديوانها الاول اغاني الصبا.

وقد وصف الدكتور محمد مندور شعرها بانه شعر طبع لا ارادة، فهي لا تقول الشعر عندما تريد وانما تقوله عندما تتهيأ روحها الشعرية لذلك.

ويرى الدكتور مندور انها لا تتعمد اختيار وزن او قالب معين وانما ينساب الشعر من روحها تلقائيا في وزنه ونغمه وصوره.

وقد اعترف الناقد الكبير بان شعر ملك عبد العزيز بما فيه من همس وقوة ايحاء كان وراء ابتكار نظريته النقدية التي كان يسميها الشعر المهموس، وهو المصطلح الذي يرد على مصطلح الشعر الخطابي والذي كان شائعا في القصيدة العربية في كل عصورها.

وقراءة هذا الديوان باجزائه الخمسة يطلعنا على صورة متوهجة للحلم بعالم تسوده الحرية وينتصر فيه العدل وتتألق فيه الطبيعة. وروح الشاعرة ترفرف شفافة نقية وهي تتوسل الى رموزها الطبيعية متمثلة في المطر الذي يجسد لها الحلم بالصفاء والطهارة والخصب.

والنسيج الفني في الديوان نسيج اقرب الى طبيعة الشعر الرومانسي ولكنه يتسم بالجرأة والعفوية مع احتفاظ الشاعرة برصانة العبارة وجدة الصورة وبساطة الآراء.

والديوان مفعم باحساس الشاعرة تجاه النضال الانساني وتعاطفها مع رموز هذا النضال في شتى بقاع الارض.

انها رحلة شوق ينهمر عليها المطر فيزيدها اشتعالا، وتظل الشاعرة ملك عبد العزيز هي ابرز وانضج الاصوات الشعرية النسائية في مصر الآن.

اصدارات جديدة



● الحاخام كهانا

كهانا الحاخام الكاذب

The False Prophet
Rabbi Meir Kahane
From FB1 Intormant to Knesset Member
By Lobert I Friedman
(Lawrence Hill Books).

● الحاخام كهانا شخصية سيئة السمعة داخل اسرائيل وخارجها. وقد اقترن اسمه بالعنف الدموي ضد العرب في الاراضي المحتلة.. كهانا يمثل اليمين المتطرف ويدعو الى التخلص من الفلسطينيين بلهجة تذكر بالمانيا النازية.

روبرت فريدمان مؤلف هذا الكتاب يتناول تاريخ كهانا ماضيا وحاضرا كشخصية شريرة، تمارس الحقارة حتى على فئات يهودية، ولا هم لها سوى جمع المال والسعي وراء السلطة بكل الوسائل الانتهازية المتاحة. كهانا يكذب ويزني ويتستر على سلوكه الجبان وراء ستار من الحماس الديني، وقد عمل لفترة لحساب مكتب الاستخبارات الفيدرالي، كما تربطه علاقات وثيقة بزعماء المافيا في امريكا.

وقد تسبب هذا الكتاب في بث القلق في الدوائر اليهودية خوفا من ان يؤدي نشر تلك الحقائق لا الى ادانة كهانا فحسب بل الى ادانة شاملة لاسرائيل والصهيونية.

مادة الكتاب بنيت على اساس سلسلة من الدراسات والمقررات الصحفية التي كتبها المؤلف عن كهانا على فترات متقاربة، ثم جمعها واستمد منها معلومات اساسية يشتمل عليها الكتاب.

ولاشك ان الوقائع كما يسردها المؤلف تشكل في مجموعها ادانة للمؤسسات اليهودية الامريكية والصهيونية، وتشير باصبع الاتهام الى اسرائيل كمركز للامبريالية الامريكية في الشرق الاوسط. انها رواية يلفها جو التآمر والنشاطات السرية وتلعب فيها جميع الشخصيات المذكورة ادوارا تبعث على الارتياب، والخيط الاساسي الذي يربط بينها هو الحاخام كهانا. والطريف ان كهانا كما يصوره الكتاب يروج لايديولجيات معينة ولكنه في الحقيقة يدعو ويتوقف عن الدعوة بدون التزام. ومعنى ذلك انه مدعي من فئة المرتزقة ويبحث عن اية قضية يمكن استغلالها لمصلحته الخاصة وحتى يتسلق درجات السلم الى اعلى الدرجات.

يمكن القول بان الهدف الاساسي وراء الكتاب هو ازاحة الستار وكشف الحقائق. ويعود المؤلف بالقارئ الى الاربعينات لمناقشة بدايات النشاط السري للمنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة، ففي الاربعينات وتحت اشراف لكيموتشيانو زعيم المافيا استطاع الصهاينة شحن الاسلحة الى منظمة ارجون. ولعل اختياره لذلك الفصل وفصول مماثلة من فصول التاريخ اليهودي الحديث هي الادلة التي يسوقها لدعم نظريته الاساسية. وفي مناقشته للدور الامريكي في قضية هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل يظهر كهانا على مسرح الاحداث بصورة منتظمة.

والجدير بالذكر ان اهتمام المؤلف بادانة كهانا والاتجاه الصهيوني الذي يمثله يحتل فصول الكتاب باكملها ولا يترك للمؤلف فرصة لطرح التساؤلات التي تنشأ نتيجة لافتراضاته: اذا كانت اسرائيل دولة تحتذي نمط الديمقراطيات الغربية فكيف تتعامل النظم الديمقراطية مع الظواهر اليمينية المتطرفة؟

ولا شك ان كهانا له اتباع داخل اسرائيل، وله خصوم وعلى الرغم من ذلك فان القضايا التي يثيرها تطرح تساؤلات تبحث عن اجوبة داخل اسرائيل عن معنى الصهيونية ومكانتها في العالم الحديث. فالصهيونية التي يدعو لها كهانا واتباعه تتعارض مع مبادئ الديمقراطية الغربية. والسؤال الآخر الذي يتهرب زعماء الدولة اليهودية من الاجابة عليه هو: هل اسرائيل دولة يهودية، ام دولة لليهود؟ والاجابة على هذا السؤال بوضوح تحدد مستقبل اسرائيل في العالم.







الشرق الاوسط CANNES 90

في مهرجان كان السينمائي الثالث والاربعين

جودار يكرر في «موجة جديدة» لعبته القديمة:

سينما الجمل المتقاطعة

كان: من قصي صالح الدرويش

بعد ثلاثين سنة على مشاركته في مهرجان كان بفيلمه الرائع «حتى النفس الاخير» والذي اصبح تاريخا لولادة «الموجة الجديدة» في *السينما الفرنسية*، يعود جان لوك جودار الى مهرجان كان بفيلم يحمل عنوان «موجة جديدة». وبقدر ما يريد التذكير بهذا العنوان باستمرارية الموجة الجديدة - القديمة، بقدر ما يريد القول بأن الموجة الجديدة لم تكن موجة واحدة، بل سلسلة من الموجات، تأتي الواحدة لتمحي الاخرى متوحدة بها.

ما هو موقع جان لوك جودار ودوره في السينما الفرنسية اليوم؟ وما هو حال السينما الفرنسية من دون جان لوك جودار؟ سؤالان من ضمن اسئلة كثيرة يثيرها المخرج الطليعي المشاكس جودار حول نفسه مع كل فيلم جديد يأتي به الى مهرجان كان. ومع ان هذه الاسئلة تبدو منسجمة ومترابطة فيما بينها، الا ان الاجوبة تتناقض... وتتناقض بشدة ايضا.

فتأثير جودار وافلامه الاخيرة في الانتاج السينمائي اليوم يكاد يكون معدوما. فهو في طريق، والاتجاه العام للسينما الفرنسية في طريق آخر. وحتى المخرجون المثقفون الذين ترعرعوا تحت التأثير الثقافي والنقدي للموجة الجديدة، والذين يمكن ان نشم رائحة جودار، ونتلمس ايقاعه في افلامهم، إنما تأثروا بجودار الستينات وليس بجودار الثمانينات. ولولا حضور جودار الثمانينات في مهرجاني كان والبندقية *لكانت افلامه تمر من دون ان* يشعر بها احد على خلاف الستينات حيث كان يرفض المشاركة في مهرجان كان، بينما كان كل فيلم من افلامه يؤجج جدلا حادا في دائرة ثقافية اوسع بكثير من حدود السينما الفرنسية والاوروبية ايضا. وكان تأثيره كبيرا على اجيال من الشبان والمثقفين والمسرحيين والسينمائيين.

ومع ذلك فجان لوك جودار - وبسبب ذلك ايضا - حاضر بقوة، ويصعب أن نتحدث عن السينما الفرنسية او نتخيلها من دونه. فهو النقطة المضيئة في ضميرها وفي ذاكرتها، انه الحضور الذي يذكر الجميع بأن مهمة السينما هي الابداع وتحطيم القيود الجامدة، وإعادة تشكيل الواقع بحس نقدي حاد.

وفي رأي جان لوك جودار ان السينما في الاصل هي اداة علمية للكشف والهدم والبناء ولكن الأمريكيين حولوها عن مهمتها، وجعلوها اداة للمتعة. وهو يلتقي في هذا المنطلق مع برتولت بريخت المسرحي الألماني الكبير، وتأثيره اليوم في السينما المعاصرة يماثل تأثير بريخت في المسرح المعاصر.

ويستمر جودار وفيا لنفسه ولفلسفته السينمائية - الحياتية، مثبتا بذلك ان تيار الموجة الجديدة لم يكن اندفاع شباب وحماسة فقط. فعلى الرغم من تجاوزه *الستين لم يفقد جودار متعة الاستفزاز* ومتعة تحطيم القواعد المنطقية الى درجة السخرية بقواعد الفن والسخرية بالجمهور المتلقي نفسه.. فجودار على خلاف بريخت لا يسعى الى دمج المسرح بالجمهور وتحطيم الحدود بينهما.. بل انه يسعى لتأكيد هذه القطيعة وتعميقها.

في «موجة جديدة» يتابع جودار هوايته في الكسر والتفتيت وعبر عملية معقدة التنظيم الى درجة يبدو فيها التنظيم فوضى، ويبدو فيها العبث بحثا او العكس. وعنما حاول احد الصحافيين ان يسأله عن قصة الفيلم، اجابه جودار بصوته ذي النبرة الخاصة، والتي تعجز معها عن التمييز فيما اذا كان جادا أو ساخر. بأن القصة ببساطة هي: رجل يصاب بحادث امام سيارة على الطريق، تقف سيارة اخرى، تنزل منها امرأة لا تعرفه فتمد له يدها. بعد اشهر وبعد ان تصبح هذه المرأة صديقته، ويدخل في نسيجها الحياتي .. تخرج واياه في نزهة في القارب، وعندما تطلب منه ان ينزل الى الماء ليسبح معها يعتذر لانه لا يعرف السباحة، وتلح... ويعتذر... فتمد يدها تطلب منه ان يساعدها للصعود الى المركب، وعندما يمد يده، تشده وتسقطه في الماء وتصعد هي الى المركب، وبينما هو يتخبط في الماء ويطلب النجدة، تنظر هي الى الافق والشمس ومياه البحر غير مبالية.. يمد يده ... فلا تمد يدها... وتتركه يغرق ويموت ... وبعد فصول حيث يقبل الصيف قبل اوانه تتعرف على شخص جديد ... يشبهه. شخص آخر، ولكنه هو، شخص اكثر اندماجا في عالمها الفني، لانه ديناميكي، ويدير بنجاح الثروات والاعمال. ويصبحان صديقين، ويخرجان في نزهة في القارب، وينزل هو ليعوم، بينما تعتذر هي، وترفض، ولكنه يشدها، فتسقط في الماء وتتخبط وتطلب النجدة، مادة يدها، وعلى خلاف ما فعلت هي من قبل فإنه يمد لها يده..

وهكذا لخص جودار بأربع جمل فقط حكاية الفيلم. بحركة يدي رجل وامرأة تبادلا الموقع.. ولكن الفيلم ليس حكاية.. بل هو متوازيات مختلفة الاحجام والاشكال تتوازى او تتقاطع.. فمن حيث الصورة يتابع جودار رحلته التي بدأها في فيلم «عشق» في تصوير الطبيعة (السويسرية) وفي البحث عن اسرارها، من زوايا تكاد تكون موسيقية: فموجة جديدة هو:

- حركة الاشخاص. رجل وامرأة ومحيطون بهم.. شخوص انتماؤهم مؤقت وعابر في الزمان والمكان ولذلك فهم شخوص. ديكور في الصورة، وليسوا شخوصا نامين في نسيج درامي. إن مهمتهم الاساسية النطق بجمل يريد المخرج ان يقولها... واداء حركات يريد تصويرها... فهم ليسوا هم.

- *الطبيعة. الصورة البصرية.* زاوية الرؤية تتسع وتضيق محاولة تسجيل سر الطبيعة الذي لا نراه، بل نشعر به فقط. ويدخل في طبيعة جودار هذه المرة البحر ... ربما للتأكيد على فكرة تتالي وتجدد الأمواج «موجة جديدة» ولكن البحر يزيد من الاحساس بسر وغموض الطبيعة.

- الاصوات - جودار مولع منذ فيلمه الشهير «الفافيل» او مدينة الفا بالتحدث عن تموجات الصوت ودلالاته وانعكاساته الفونوتيكية - وفي هذا الفيلم يركب من اصوات البشر وحفيف الشجر، وزقزقة العصافير، والموسيقى التصويرية، والنطق الشعري. وامواج البحر، وايضا الصمت، وخصوصا الصمت الذي يلح على اهميته، والى الحاجة اليه، ليصيغ اوبرا متناغمة.

إن جودار في هذا الفيلم يستبدل تقطيع حركة الكاميرا السريعة التي استعملها في عشق، بحركة بطيئة للكاميرا، ويستعمل اكثر من اي وقت مضى «الترافلينك» اي حركة الكاميرا العرضية.

ولكن «موجة جديدة» يتسم بمنحيين اثنين: الاول هو العودة الى الاديان ... الى العهد القديم والعهد الجديد .. بل والى الاسلام الذي يقول عنه على لسان احد شخوصه: «ان الحضارة الاسلامية ليست قائمة على الشك، كما هو الحال عندنا، وانما قائمة على اليقين». والعودة ايضا الى المرجعية الادبية - الثقافية للموجة الجديدة، من خلال الزج بعدد لا يحصى من الجمل المقتطعة من اعمال ادبية واعمال موسيقية مشهورة وغير مشهورة، وبعض هذه الجمل لا دلالة خاصة لها مثل «هل عقصتك نحلة ميتة؟» ولكن اغلب هذه الجمل مشحونة بمعان لها دلالات تصل الى مستوى الحكمة. مثل «لنا الحق بالتفكير وليس القول» و «انهم يسرقون من بعضهم الحب والوحدة».. و «هل اموت احيانا دون الخروج من الحياة؟» و«جميل ان نعطي ما لا نملكه» و «ما هي هذه الصور» و «هناك سعر ندفعه عندما نكون طيبين او سيئين» و «الآن بعد ان اشترينا وورنر نتساءل ما هي الصورة» و «لعبت مباراة في التنس مع عسكري سوري في فندق بالم بيتش في كان، فكان عندما يأتي ارسالي، يقول لي: اقذف .. اقذف...» و «الأشياء لا ... الكلمات نعم» و «الموت لعدم الموت» و «في مصر يسخرون منا منذ اربعة آلاف سنة» .. الخ..

ولم يقدم جودار هذه الجمل في إطار استشهادي منسق مع الصيرورة الدرامية للفيلم، ولكنه لم يقدمها ايضا في إطار استعراضي بل حاول ان يشكل من تقاطعها او انفصالها من السياق المنطقي شكلا سرديا جديدا.

واما المنحى الثاني المميز في هذا الفيلم فهو موقفه من المرأة، واعتباره ان المرأة هي الطرف الذي يولد او الذي يعبر - لصالحها - عن عدم تكافؤ العلاقة مع الرجل.. وهكذا ضمن حكاية الايدي .. فإن المرأة تمد يدها لتنقذ رجلا غريبا عنها، ولكنها فيما بعد، وبعد ان اصبح صديقها، ترميه في البحر وتترك يده ممدودة لوحدها ... او وحيدة ... بينما الرجل الذي ترك نفسه ينقاد مع فعل المرأة وحركتها... والذي دفع ثمن سلبيته بالموت غرقا ويده ممدودة من دون مجيب (مجيبة) يعود ويمد للتي قتلته يدها كي لا يبقى وحيدا.. ولذلك تقول احدى جمل الفيلم : النساء عاشقات والرجال وحيدون او مستوحدون وتقول جملة اخرى «المرأة لا يمكن ان تؤذي الرجل، انه يحمل كل شيء في داخله يمكن ان تزعجه، ان تضايقه، أن تقتله فقط» و «الرجل يقول الغموض، والمرأة تكشف السر».

لقد حاول جودار ان يربط بين غموض وسر الرجل والمرأة.. وغموض وسر الطبيعة، وجعلنا نفهم بأن المرأة اقرب الى الطبيعة لا في سرها فقط بل في غموضها الذي يصعب تفسيره. ومع ذلك فإن محاولته لم تقدم خلاصة، بل لم تصل الى خلاصة.. ذلك ان الفكرة ضاعت في فوضى الجمل المتقاطعة والافكار المزدحمة بها.

- ولقد اختار جودار لفيلمه النجم الفرنسي الان دولون والممثلة الايطالية التي كشف عن موهبتها اندريه تاركوفسكي في فيلم «حنين»، واكد جودار بأنه لم يكن يستطيع ان يرى ممثلا اخر بدل آلان دولون، وفي الحقيقة فإن جودار لم يكن يبحث عن آلان دولون الممثل، بل عن الان دولون الصورة، ففي افلام جودار الاخيرة لا توجد إدارة لتمثيل للممثلين، بل توجد إدارة لحركتهم مع حركة الكاميرا.

ولا شك ان آلان دولون ليس مرتاحا لدوره الذي سيراه على الشاشة ولكنه مرتاح لان يرتبط اسمه بجودار، وان يضيف الى نفسه ورصيده العمل مع مخرج مثقف جدا.

إن جودار يمارس لعبة اذهلتنا قبل سنوات، لانها كانت جديدة، وكنا نتمتع بما تسببه لنا من تعب ومتعة بصرية وفكرية.. ولكنها اليوم فقدت بريقها ومزاجيتها، فاصبحت لعبة قديمة. وفي اغلب الاحيان لعبة غير مسلية.

والمشكلة انك لا تستطيع ان تتعامل مع افلام جودار وتنفعل بها، وتتفاعل معها، من دون أن يكون لك علاقة خفية مع جودار الفنان والانسان.. جودار الظاهرة الفنية - *الفكرية. لقد خرج الكثيرون منا بل اغلبنا* من الفيلم بخيبة امل وشبه يأس في قدرة جودار على تجديد نفسه، وفنه - ولكننا ونحن نستمع اليه في ندوته الصحافية، بأسلوبه الساخر اللاذع، ورؤيته الرياضية الدقيقة للأشياء والقضايا والعلاقات استعدنا ابتسامتنا، واستيقظ في اعماقنا حبنا له وارتباطنا به.. فلجودار على الرغم من صرامته الشديدة وقدرته المذهلة في السيطرة على عواطفه الى درجة تشك فيها بوجود عواطف واحاسيس لها.. له مع ذلك قدرة هائلة على الاقناع... وجاذبية لا تقاوم.



المخرج الفرنسي جان لوك جودار و الممثل الفرنسي الان ديلون (داخل الاطار)

كتابة على الشاشة

السينما الغربية: أزمة نقد.. وأزمة فكر

قصي صالح الدرويش

في ندوة الصحافة قال جان لوك جودار بانه لم يعد هناك نقد سينمائي في فرنسا منذ سنوات طويلة، وان آخر النقاد كان فرنسوا تروفو السينمائي الراحل، وزميله في الموجة الجديدة.. وقد اصاب جودار مستمعيه «النقاد» في الصميم، ولم يستطع ان يعترض عليه احد. فالنقد السينمائي تحول هذه الايام الى ممارسة صحافية انطباعية، يعبر فيها الصحافي عن مزاجه الذوقي في الفيلم لا اكثر ولا اقل.

والمشكلة ليست في الاعتماد على الذوق الشخصي في ممارسة العملية النقدية، فلا نقد من دون ذوق، هذه حقيقة لا شك فيها، ولكن الذوق النقدي «مؤسسة» مركبة، تبنى، وتنمو بعناية معتمدة على مجموعة المعارف الثقافية والفنية والفكرية والعقائدية والسياسية القائمة. أي الذوق المثقف النامي، وليس الذوق الخام، وبالتأكيد ليس الذوق المشوه.

والمشكلة الكبيرة للسينما وللنقد معا، هو في انفصال الاثنين عن بعض أو هو ما تحدث عنه جودار منوهاً باهمية الموجة الجديدة التي كانت تياراً سينمائياً.. ونقدياً في الوقت ذاته، قائلاً: ان حكماً يطلقه زميله ريفيت على فيلمه سلباً أو ايجاباً كان أهم عنده بكثير من جائزة السعفة الذهبية (الصغيرة) لمهرجان كان. ذلك ان ريفيت يتحدث عن شيء يعرفه.

وأزمة النقد السينمائي في فرنسا وفي الغرب هي جزء من الازمة العامة للثقافة الغربية التي يؤكدها مهرجان كان السينمائي مرة اخرى. فالافلام التي نراها يومياً، والتي تعكس المواضيع التي تعالجها السينما الغربية، والتيارات وتنوعها تكشف عن فقر فكري مذهل، لم يسبق ان شهدته السينما الغربية، مع الاشارة الى ان المسألة لا تتعلق بالسينما فقط بل بالثقافة ككل، ذلك ان السينما تجمع في اطارها كل الفنون والانواع الثقافية.

والمفارقة الحادة التي نلمسها بوضوح تكمن في العلاقة السلبية بين التطور التكنولوجي والتقني الهائل وبين فقر الفكر والمضمون، واخطر من ذلك كله فقر الطموح الانساني فيه. فحتى الافلام التي تعالج مواضيع كبيرة وحقيقية خاصة او عامة فانها تعالج بسطحية، وكأن الحضارة التي تنتج آلات تكنولوجية دقيقة ومتطورة توقفت عن انتاج الفكر.

وعودة الى «الموجة الجديدة»، نلاحظ انها جاءت في اطار حيوية ثقافية وفلسفية في الغرب برزت بعد *الحرب العالمية الثانية*، ومن هنا جاءت علاقة جان لوج جودار بجان بول سارتر وغيره من الفلاسفة والكتاب.

انذاك لم تكن الصورة منفصلة عن الفكر.. فالصورة فكر.. وفي اسوأ حالاتها هي في خدمة الفكر، وأما اليوم فالصورة صورة.. والفكر - إذا وجد - في خدمتها ضمن علاقة قوة غير متكافئة لصالح الصورة. ولكن ماذا يبقى في الصورة من غير فكر؟ انها تتحول الى أداة تزيينية بل الى مجرد مهارة تصنعها الآلة اكثر مما يصنعها الانسان.

اننا نستطيع ان نسمع ونحن خارجون من عروض الكثير من الافلام هناك تقنية جميلة، ولكن ماذا بعد؟

* * *

الجديد يأتي هذه المرة من النقد العربي، حيث ولد مصطلح نقدي جديد في مهرجان «كان» هو «الفيلم الحنون» وأما عن معنى ذلك، فلا تسأل!!

مسابقة الافلام القصيرة

تحفة عن فان جوخ مرشحة للذهبية

كان: من سمير فريد

ليس فقط بمناسبة الذكرى المئوية لوفاة فان جوخ، وانما اساساً لبراعته الفنية المذهلة يعتبر الفيلم الهولندي «غرف النوم» اخراج مارتين كويمان المرشح الاول للحصول على السعفة الذهبية للافلام القصيرة، وذلك على الرغم من انه اقصر افلام للسابقة الـ ١٢، اذ تبلغ مدة عرضه دقيقة واحدة، ولكن من الذهب الخالص!

الفيلم تحريك بالألوان يصور حجرة خالية بها حامل لوحات، وبالتدريج تظهر على الحامل لوحات مشهورة لفان جوخ، ثم تتحول الحجرة الخالية الى حجرة نوم، وهي حجرة نوم الفنان كما رسمها، وتعد بدورها من اشهر لوحاته.

في هذه المسابقة تلمع الافلام الفرنسية على العكس من مسابقة الافلام الطويلة وذلك من خلال ثلاثة افلام قصصية مصورة بالأبيض والأسود، وكل افلام للسابقة قصصية أو تحريك دون أفلام تسجيلية، وهناك فيلم قصصي رابع بالأبيض والاسود من امريكا.

«القبلة» اخراج باسكال فيران يقدم لقطات لاشخاص مختلفين في وضع واحد للكاميرا يتبادلون القبلات، ولا يخلو من طرافة. اما «الكابوس» اخراج بارتليمي بومبادر فيعبر عن امرأة تستيقظ من النوم، فاذا بسقف الحجرة يهبط على حجرتها ببطء، وعندما تتمكن من احداث فتحة للخروج تجدها في الشارع وسيارة نقل مسرعة تسحقها. وهي رؤية جديدة لاسطورة سيزيف المعروفة في الاساطير اليونانية القديمة. وفي «الفرشاة على الشفاه» اخراج برونو باورش وتمثيل النجمة الفرنسية المعروفة ناتالي باي نراها في منتصف العمر تتأمل نفسها، وتقاوم رغبتها في الانفصال عن حبيبها الذي تراه مرتين كل اسبوع فقط، ولا يريد الخروج معها، وفي النهاية يأتي الحبيب ويقدم لها هدية، ويطلب منها الخروج معه. انه فيلم انساني جميل، ومتقن الصنع.

والأفلام القصصية الاخرى ثلاثة، افضلها الفيلم الامريكي «موعد الغداء» اخراج آدم دايفسون، والذي نتوقع له الفوز باحدى الجائزتين المخصصتين للافلام القصيرة الى جانب الذهبية. ويصور الفيلم امرأة امريكية بيضاء في خريف العمر تتناثر الاشياء من حقيبتها في محطة قطار فيساعدها رجل اسود، ورغم انه يساعدها تبدو خائفة منه. ولا تلحق المرأة بالقطار، وفي انتظار القطار التالي تتوجه الى مقصف المحطة، وفي الطريق تتعثر من رجل اسود ثان، وعندما تشتري صحناً من السلاطة وتذهب لاحضار شوكة الطعام تفاجيء برجل اسود ثالث يأكل من الصحن. تجلس امامه مندهشة، ومن شدة الجوع تبدأ في الاكل من نفس الصحن. ويقوم الرجل في هدوء ويحضر لها فنجاناً من القهوة مع فنجانه، فتشرب. ويأتي موعد القطار، فتسرع، ولكنها تتذكر لفافة كانت معها، وعندما تعود تكتشف وجود اللفافة امام مائدة اخرى من موائد المقصف المتشابهة، وعلى المائدة صحن السلاطة التي ابتاعته كاملاً لم يمس. «موعد غداء» قصة قصيرة سينمائية بكل معنى العبارة، وبيان انساني رائع ضد العنصرية. اما الفيلم الاسباني «بولغو العاشق» اخراج جافيير ايسكرانو ففيلم سخيف لا يوجد سبب مقنع لاختياره، عن علاقة حب بين فتى وفتاة من مدريد، ولا ينجح الفيلم الاسترالي «بكائيات الليل» اخراج تراس موفات في امتاع المشاهد بتصوير العلاقة بين أم عجوز تكاد تتجاوز المائة وبين ابنتها المعنية برعايتها وهي في اواسط العمر.

وينتهي الفيلم بموت الأم، وان كان يتميز بقوته التعبيرية في استخدام الديكور والالوان.

أما افلام التحريك الخمسة الاخرى الى جانب الفيلم الهولندي فاقلها شأنا الفيلم النمساوي «اشياء» لاخراج برنيز جاو الذي يتكون من ٤ دقائق، دقيقتين بالفرنسية ومثلها بالالمانية تعاد فيها نفس اللقطات بالضبط، وهي لقطات تجريبية. ورغم جودة الفيلم السوفياتي «امرأته هذه الدجاجة» لاخراج ايجور كوفاليوف، ويصور حياة بشر/دجاج، بسخرية مريرة، وجودة الفيلم التشيكوسلوفاكي «بورتريه» اخراج بافل كوتسكي، وللكون من ثمانية مقاطع مرقمة بالألوان والابيض والاسود، في كل مقطع حلين لموقف واحد، وعلى سبيل المثال شحاذ يقتل احدهم كرماً، ويقتله الأخر ليسرقه، ورغم تراث السوفياتي والتشيكوسلوفاكي العريق في التحريك، إلا ان الفيلمين الكنديين يتفوقان على جميع المستويات. والمدرسة الكندية في التحريك مدرسة كبرى لها تراثها ايضاً.

الفيلم الكندي الاول، والافضل بعنوان «ان تكون» اخراج جون ويلدون وفيه يعبر عن فكرة النسخة والاصل فالعالم يخترع جهازاً لصنع نسخة من اي انسان يريد، ويطلب من امرأة ان تدخل الجهاز، فتطلب منه ان يجرب من نفسه اولاً، وبالفعل يجرب، فلا يعرف هو نفسه الاصل من الصورة. اما الفيلم الثاني «الايام الصحوة» اخراج ريال براد واندريه ليدون فيعبر عن اغنية «في يوم صحو يمكن ان ترى لافضل» بأسلوب ممتاز في التحريك يتكامل مع اللحن ويعبر عنه.

سيرانو دو برجوراك الفيلم الفرنسي الثالث في المسابقة الرسمية

الانف الطويل ... بالرغم من انف الامريكيين

كان: من غسان عبد الخالق:

«سيرانو دو برجوراك» ثالث وآخر الافلام الفرنسية المشاركة في مسابقة كان الرسمية هذه السنة بعد «حنين ابي» و «اسيرة الصحراء». وبعد ان انتقدت عضوة لجنة التحكيم فرانسواز جيرو الكاتبة الفرنسية والوزيرة السابقة هذه الاختيارات - ولا يحق لها ذلك قبل إعلان النتائج - لذلك فإن الحديث عن فيلم «سيرانو دو برجوراك» يتطلب الاشارة الى الظروف التي احاطت باختياره. فالفيلم عرض في الصالات الفرنسية وكتبت عنه الصحف اسابيع عديدة قبل اختياره وهذا عادة ما يرفضه مهرجان كان، باختياره الافلام التي لم تعرض بعد على الجمهور، والشق الثاني يأتي من الاقاويل العديدة التي تحدثت عن ضغوطات رسمية لاختيار الفيلم في السابقة الرسمية وتعزيز امكانية بيعه العالمية . ومهما يكن فقد كان مستهجنا ان يخالف المهرجان كل هذه الشروط ويختار من بين كل الافلام الفرنسية الفيلم الذي يعتبر من اكثر الافلام كلفة في الانتاج ويأتي بعد مرحلة تميزت باستعادة متكررة لمسرحية «سيرانو دو برجوراك» للكاتب الفرنسي إدموند روستان مع الممثل الكبير جاك فيبير على المسرح، ومع الممثل جان بول بلموندو كذلك. لكن المعادلة التي يبحث عنها الفيلم تأتي من ثلاثة عناصر اساسية: الاول هو المخرج جان بول رابونو الذي عمل سنوات طويلة من اجل اخراج هذا العمل الادبي على الشاشة ورفض عروضا كثيرة لم تكن تفي بالشروط المادية اللازمة لتحقيقه لانه اصر على تقديم هذا العمل بلغته الشعرية الاصلية اي الشعر الفرنسي المسمى «الكسندران» الموزون على قاعدة الاقدام الاثنتي عشرة وبالتالي تحويل نص المسرحية وفصولها الى حوارات ومشاهد سينمائية. وهنا يأتي دور العنصر الثاني وهو كاتب السيناريو جان كلود كاريير الذي عمل لفترات طويلة مع المخرج من اجل تحويل المسرحية الى سيناريو وتحويل النص السابق الى نص جديد يحترم الكاتب والوزن. لذلك كان على كاريير من ينظم الشعر الفرنسي من جديد محترما وزنه وتطبيعاته ويمزجها مع شعر الكاتب روستان حتى اختلط «وامتزج الشعر القديم بالشعر الجديد. وهنا يأتي دور العنصر الثالث اي الذي عليه أن يمثل الدور المليء بالحركة ويقول الشعر في الوقت نفسه محترما ايقاع الحركة في السينما وايقاع الوزن في الشعر. ولذلك وقع الاختيار على النجم الفرنسي «جيرار دو بارديو» وقد كان من الصعب تصور هذا العمل سينمائيا بأن يكون عملا فنيا متفردا تم بالاهمية من هذا العمل الادبي الذي ترجم الى لغات العالم قاطبة وجرى تقديمه على مسارح العالم مئات المرات كما اقتبسته السينما عدة مرات سواء كانت الامريكية مع مايكل غوردون او الفرنسية مع فرنان ريفرز او الايطالية منذ ايام افلامها الصامتة. لكن الذي اراح المخرج في إصراره هو ان المخرج العالمي الكبير اورسون ويلز عمل في الخمسينات مدة طويلة على اقتباس العمل. وكان قد طلب من مهندس الديكور الشهير «الكسندر ترارنر» تصميم ديكورات هذا العمل والتي عاد المخرج ودرسها درسا معمقا، تخيل من خلالها ما كان يريد تقديمه اورسون ويلز. والذي اوقف في النهاية هذا المشروع وقدم عطيل الذي حاز على سعفة كان الذهبية.

بعد هذه المقدمة الطويلة للحديث عن «سيرانو دو برجوراك» لا بد ان نقف وقفة امام الموضوع. فحكاية هذا البطل النبيل الذي يضحي بحبه لابنة عمه روكسان ويستخدم بلاغته وفصاحته وكتاباته الرائعة عن الحب ليضعها بلسان كريستيان الشاب الجميل الذي تحبه روكسان. فسيرانو فارس يتمتع بكل مواصفات الفرسان من نبل الاصل والمحتد الى فصاحة اللسان والبلاغة والشعر الى شجاعة الابطال الى الدفاع عن المظلومين الى الوقوف بجانب الحق، لكن عيبه الوحيد انه يتمتع بأنف طويل يسميه هو نفسه «شبه الجزيرة» ولو لم يكن هناك هذا الانف الطويل لكانت هذه القصة حكاية عادية لا يميزها شيء عن الاعمال الدرامية العديدة في آداب العالم، لكن بوضع هذه الصفات النبيلة جميعها على هذا الوجه ذي الانف الطويل يطرح الكاتب مسألة البشاعة والجمال والعلاقة بين جمال الروح وجمال الجسد من ناحية ثانية. كتبت هذه المسرحية في اواخر القرن التاسع عشر لتعطي هذه القيم وخاصة البطولية منها مكانا لها بعد هزيمة الفرنسيين عام ١٨٧٠.

واليوم يبقى السؤال ماذا قدم هذا الفيلم من جديد؟ الحقيقة ان اجتماع هذه العناصر التي تحدثنا عنها سابقا من مخرج وكاتب سيناريو وممثلين ودفعت بهذه المغامرة الى ابعد حدودها رغم تكلفتها الكبيرة (عشرات الملايين من الفرنكات) كما دفعت السينما الفرنسية الى تقديم عمل استعراضي مشهدي كبير على مستوى افلام المغامرات التاريخية في السينما الامريكية. فمشاهد المعارك وضعت لها الامكانيات الضخمة من جنود ومدافع واسلحة وديكورات، والتحدي الكبير الذي واجهه الفيلم هو تحدي اللغة والحركة، فقد كان على الممثل، كما قال جاك فيبير «كونت دوغيتس» في الفيلم ان يقول نصه ببطء بينما عليه ان يتحرك بسرعة. في الوقت الذي يعتبر هذا النص القادم من القرن الماضي نصا لا يتناسب مع افلام الحركة. ولكن هذا التحدي جوبه بطريقتين في الوقت نفسه. اولاهما عمل جان كلود كاريير الادبي والثانية التقطيع الكلامي في النص مع احترام الوزن. وهكذا بدت الحوارات وكأنها حوارات منسجمة لا تناقض بينها وبين الحركة على الشاشة. لكن وبعد هذا الجهد الكبير في تقديم هذا العمل السينمائي يعود التساؤل من جديد لماذا اختير في المسابقة الرسمية؟ والجواب يجب ان نضعه في اتجاهين. اتجاه الفيلم ذي الانتاج الكبير ومستقبله التجاري في اسواق العروض الدولية واهمية هذه المشاركة في مهرجان كان امام هذا المستقبل، والاتجاه الثاني هو بسبب الممثل جيرارد بارديو الذي اكتسب عبر السنوات الاخيرة اهمية كبيرة على الساحة السينمائية الفرنسية واصبح يعتبر ظاهرة من ظواهرها المهمة، وانه بالرغم من مشاركته في المهرجان عبر افلام كثيرة سابقة لم يفز يوما بجائزة افضل ممثل حتى عندما فاز الفيلم «ثياب سهرة» الذي كان يشارك فيه مع الممثل الفرنسي ميشال بلان، فقد فاز يومها «بلان» بتلك الجائزة. وكذلك الامر مع فيلم السعفة الذهبية «تحت شمس الشيطان» او فيلم السنة الماضية «جميلة جدا عليك». لذلك فمن المرجح ان يكون الدافع الاساسي لاشراك الفيلم في المسابقة هو إعطاء الفرصة اخيرا لجيرار دو بارديو بالفوز بهذه الجائزة لان الفيلم نفسه لا يستحقها. وهكذا يكون المهرجان قد حفظ ماء وجهه والفيلم امن مستقبله التجاري.

لماذا يذرفون دموع التماسيح؟

من يضع القرار في حياتك؟ هل انت أحد هؤلاء الذين يخضعون لارادة الآخرين؟ ام انك واحد من نوع الناس الذين يحلو لهم ان يستعمروا ارادة شخص اخر؟

قد يدهشك هذا الكلام ولكن استعمار الارادة واقع يتكرر كل يوم في العلاقات الانسانية حتى بين افراد الاسرة الواحدة. هل تستطيع ان تنكر انك اطرقت او عبست او ظهرت عليك امارات الحزن والالم لكي يتعاطف معك صديق او قريب؟ وهل تنكرين انك ذرفت الدمع يوما لكي يتأثر والدك او زوجك فينفذ لك رغبة ما؟

سلاح الدموع

تقول ع.أ: ان زوجي ليس من نوع الرجال القادرين على اظهار عواطفهم. ولذلك كلما شعرت بحاجة الى جرعة حنان اختلق موقفا يدفعني الى البكاء. لانني اذا بكيت اظهر اهتماما بي وربما امسك بيدي او قبل رأسي فأشعر باهتمامه بي يتجدد. لقد اصبحت هذه العادة متأصلة حتى انني ابكي احيانا بدون تدبير مسبق. واما ان يرى ارتجاف اهدابي حتى يسرع الى جواري. اعرف أنني افتعل المواقف ولكن ليس امامي خيار اخر.

الحل الوحيد هو ان تصارح ع.أ زوجها عند الوقت المناسب بانها محتاجة الى حنانه ورعايته - ولكن ليس هذا سهلا. الخبراء يؤكدون ان هذا الافتعال هو وسيلة لتحاشي المواجهة بين الافراد، وتحاشي المشاكل بدلا من مواجهتها.

وان هذه العادات تبدأ من الطفولة عندما يشعر الطفل بالحرمان من تحقيق رغبة ملحة فيبكي واذا بكى سارعت الام بتحقيق تلك الرغبة. ومن تلك المواقف يتعلم الطفل تلقائيا كيف يؤثر على مشاعر والديه. احيانا تقول الام لطفلها: «افعل كذا وكذا لكي احبك». ومعنى ذلك انها توحي للطفل بانها تحبه ان لم يخضع لارادتها. ومن المقرر ان الطفل يكبر ويكبر معه هذا الاتجاه السلوكي فيكرره من معاملاته مع الآخرين. واذا كانت العلاقة بين الابوين غير متوازنة، بحيث ان احدهما يشغل الآخر اويخضعه باساليب ملتوية فان هذا النمط يترسب في اعماق الطفل بحيث انه يكبر وتكبر معه نزعة السيطرة على الآخرين.

التاثير على الاطفال

ويقول عالم النفس البريطاني ديفيد لويس ان الآباء والمعلمين يحاولون تشكيل الاطفال والتاثير عليهم لكي تتناسب سلوكياتهم مع السلوك النموذجي الذي يسعى اليه الكبار. اي ان الطفل يتعلم مبكرا من المدرسة ان هناك انماطا من السلوك تستحق الثواب واخرى تؤدي الى العقاب. ومن الوقت ذاته يدرك ان ميله الطبيعي للمطالبة بما يريد قد يؤدي الى حرمان او عقاب. وبالتدريج يتعلم ان الاسلوب المباشر لا يفيد فيبحث عن اساليب اخرى.

ف. ن تؤكد بانها تحاول ان تقنع زوجها برأيها بلا طائل، واحيانا تكون هي على صواب وهو على خطأ ولكن تمسكه بالرأي يجعلها تؤثر ان تستخدم اساليب غير مباشرة كتلك الاساليب التي تعلمتها في الطفولة. وتسوق على ذلك مثالا انها تفضل قضاء فترة الصيف على الشاطىء، بينما يفضل زوجها العطلة الريفية التي تتيح له فرصة مضاعفة للكسل. غير ان استسلامه للكسل يؤثر على متعتها ومتعة الاولاد. ومع ذلك كانت تدرك ان اصرارها على الشاطىء سوف يزيده تمسكا بالعطلة الريفية. ولذلك انتهزت فرصة للحديث عن ابنة خالته وزوجها واسرتها بعد عودتهم من شاطىء البحر. ونقلت الى زوجها جانبا من حديث ابنة الخالة المتحمس عن البقعة الساحلية التي زارتها، وعن تحسن صحة الاولاد وابتهاج زوجها بالهواء النقي الذي اقنعه بضرورة الاقلاع عن التدخين. وتقول السيدة المذكورة ان زوجها بعد مضي بضعة ايام على هذا الحديث سألها ان كانت تعترض على تغيير الخطة الصيفية من زيارة ريفية الى زيارة ساحلية لمجرد التغيير لا اكثر. وبالطبع صارحته بانها تمانع ولسان حالها يقول بانها اتخذت القرار ولم تستطع تنفيذه الا بالاسلوب الذي علمتها التجربة اياه.

دموع الانثى مصدر قوتها

تحريك مشاعر الذنب

يقول الخبراء ان اوسع انواع هذا السلوك انتشارا هو محاولة التاثير على الآخرين بتحريك مشاعر الذنب في اعماقهم كأن تقول الزوجة لزوجها مثلا: اذا تركتني لا استطيع الحياة بدونك، سوف اموت هكذا. في تلك الحالة، ومهما كانت اخطاء الزوجة يشعر الزوج بان التفكير من الانفصال عنها غير مقبول انسانيا، وفي بعض الاحيان تقضي المشاعر السلبية على الثقة بالنفس، كما تقضي على فرصة التفاهم بينهما. وفي احيان اخرى تخشى الزوجة على زوجها من ان ينصرف عنها الى اخرى، فتجد ان الاسلوب الهجومي هو الوسيلة الوحيدة للهرب من شعورها بعدم الاستقرار والامان، فاذا بها، بدون ان تدري، تنتهز كل فرصة ممكنة لتذكيره بان شعره يتساقط بغزارة وان وزنه قد زاد بحيث ان بروز الكرش اصبح مثارا للتعليقات. واحيانا تذكره بتقدم الصحة بحيث ان ثقته بنفسه تتاكل تدريجيا ويصبح مهملا في الهندام ولا يعتني باناقته وصحته. وفي تلك الحال تكون الزوجة هي صانعة هذا الموقف السلبي الذي يؤثر على زوجها وعليها بدون ان تدرك.

هذه السلبيات يمكن ان تتحول الى ايجابيات اذا ازدادت درجة الحساسية والذكاء والوعي. والدليل على ذلك ان السيدة س. م لاحظت بوادر الاعياء وزيادة الوزن على زوجها وخافت عليه من الاصابة بالمرض. وشعرت بحدسها ان مفاتحته في ذلك سوف تجرح شعوره وتدفعه الى العناد. ورأت الزوجة ان ممارسة الرياضة الخفيفة سوف يذهب عن زوجها الشعور بالتعب ويجدد نشاطه وحيويته. ولذلك انتظرت حتى لبى بعض الاقارب دعوتهم على الغداء، وذكرت لهم ان زوجها لاعب اسكواتش قديم له بطولات سابقة وانه في امكانه ان يعلم ابنهم الشاب اصول اللعبة. وسرت عندما لم يقاطعها زوجها. ولم يحتج بانه كف عن ممارسة اللعبة منذ عشر سنوات او اكثر. وبعد ايام حدثها بانه يفكر جديا في العودة الى ممارسة الاسكواتش كنوع من الترفيه. وتبتسم الزوجة وتؤيده معبرة عن دهشة وكأن الزوج العزيز هو صاحب الفكرة دون سواه. تلك هي حكاية دموع التماسيح، حكاية طويلة ومعقدة. وربما كانت مثل جرعة السم الضئيلة جدا التي تؤمن للجسد وقاية كاملة من لدغة الثعبان.

نصف الدنيا

رب ضارة نافعة

انا والحمد لله احد هؤلاء الناس الذين يحملون التاج. والتاج الذي احمله ليس من نوع التيجان المرصعة بالماس والياقوت والزبرجد ولكنه تاج من نوع اخر: تاج يستخدم مجازا للتعبير عن حالة جسمانية. فيقال ان الصحة تاج على رؤوس الاصحاء. الصحة انن عال والحمد لله. اقولها واستعيذ بالله من شر حاسد اذا حسد. وكنت اظن ان هذا الامتياز محفوظ صيفا وشتاء، ربيعا وخريفا، في المراهقة والشباب والنضج وما بعدها. كنت اسخر من نزلات البرد، وازدري الصداع واحتقر المغص حتى فاجأتني جرثومة صغيرة اسمها السالمونيلا.

ذات يوم كنت منكبة كالمعتاد على تقمص دور المرأة الخارقة: اكتب منذ بزوغ الفجر حتى السابعة، ثم اعد الافطار بيد واكوي قمصان المدرسة للاولاد باليد الاخرى، ثم اطلق العنان لاحبالي الصوتية لتنشيط كل متكاسل، الجزء الايسر من مخي يخطط لترتيب البيت وشراء اللوازم من السوق، والجزء الايمن مشغول باخذ اخبار ليتوانيا، وحالة الاسترليني وانهيار صناعة الغراء في العالم.

في الثالثة شعرت باعياء. وفي الرابعة تحول الاعياء الى غثيان مصحوب برغبة في البكاء. في الخامسة عاد حبيب الفؤاد والاولاد فوجدوا المرأة الخارقة مصفرة الوجه مرتعشة الاطراف، غريبة ومستغربة.

اعتذرت عن عدم اعداد الطعام، فناولتني ابنتي حبة من الحلوى عربوناً للغفران. وقالت: لا يهم سوف نأكل جبنا وبيضا. ثم خرجت مسرعة الى المطبخ. نظر إلي حبيب الفؤاد نظرة طويلة مستطلعة ثم قال: سوف استدعي الطبيب.

ارتفع صوتي بالاحتجاج ثم ذاب في رنين الاواني وضجة العمليات في المطبخ وزاد همي وانا افكر في الفوضى التي سببها توعكي وعن جرعة العمل المزدوج التي سوف اتحملها في اليوم التالي من جراء تلك الفوضى.

وضعت الحلوى في فمي فاعترتني رعشة مفاجئة وتصبب من جبيني عرقا غزيرا باردا. واندفعت بقوة غريزية نحو الحمام حيث اعلنت امعائي الثورة. ومادت الارض، وتداخلت الرؤى وتوهمت انني اغرق.. اغرق. في المرآة المعلقة على الحائط رأيت وجها غير وجهي تجمعت على هامته سحب القلق. مد لي حبيب الفؤاد ذراعا استندت عليها وقادني برفق نحو الفراش. غاب برهة ثم عاد وبيده فوطة مبللة بالماء والكولونيا. مسح بها على وجهي وجبيني ثم جلس صامتا على حافة الفراش.

جاء الطبيب في السابعة وقال ان السالمونيلا هي السبب. ابتلعت الاقراص التي اخرجها من حقيبة الكشف وازدردت كوبا من الماء واغمضت عيناي ونمت نوما عميقا لم يقطعه سوى صوت المكنسة الكهربائية. ظننت انني افيق من حلم. كان ضوء النهار يغمر الغرفة، وكان صوت المكنسة حقيقة لا حلما، ولا يعلو فوقه سوى صوت زوجي يأمر ولدنا الكبير بان يعيد الاطباق الزرقاء الى مكانها في الخزانة، وان يعد الساندويتش لافطاره وافطار اخوته. ناديت على ابنتي فاتت مسرعة وقبلتني: فسألتها: من اين لك هذا القميص المكوي؟ قالت بفخر: كويته بنفسي وكويت قميصا لبابا. ولا تخافي: لقد اعدت المكواة الى مكانها. فسألتها: ماذا تفعلون بالمكنسة في هذا الوقت من الصباح؟ قالت: بابا مصر على تنظيف السجاد قبل الخروج. دخل حبيب الفؤاد يحمل شايا: وابتسم. ثم تحولت الابتسامة الى ضحكة وكأنه تذكر شيئا: قال: اعتقد ان الازمة مرت بسلام.. هزمتك السالمونيلا، العقاب هو الامتناع عن الطعام يومين على الاقل مع شرب السوائل بكثرة والراحة في الفراش.

قلت: والبيت والاولاد والعمل؟ قال: البيت ما مازال قائما، والعمل لن يتوقف بدونك، فاهدئي.

صمت وانا اتصور اكوام الصحون الفارغة، وفضلات الطعام في الزوايا المطبخية، وبقع الشاي الصفراء على الفورمايكا البيضاء، ومواء القطط الجائعة.

لمحته بطرف عيني يعلق الثوب الذي خلفته قبل النوم على شماعة في خزانة الثياب ويخرج ثوبا منزليا بدلا منه. وضعه على ظهر المقعد وقال: لا تنهضي الا للضرورة. خفت الضجيج وعاد الصمت بعد ان ودعوني وخرجوا، الاولاد الى مدارسهم والزوج الى العمل. في الحادية عشرة قررت ان اواجه الفوضى بالحسم. ورسمت استراتيجية عقلانية لعلاج الموقف، ان اعمل ساعة واستريح ساعة حتى لا يتراكم زحام العمل. وجدت بانتظاري مفاجأة من النوع السار: كان كل شيء نظيفا ومرتبا وكانني لم اغب عن الساحة ساعة واحدة. ابتسمت وانا اتناول الجريدة الصباحية. عدت الى فراشي وعدلت الوسائد وعزمت على امر: ان تمتد فكرة نقاهتي يوما اخر. فقد اكتشفت ان وعكتي شحذت مواهب الزوج والاولاد، مواهب مدفونة لم تتح لها فرصة للظهور. وشكرا للسالمونيلا.

فوزية سلامة

الشرق الأوسط ترصد افراح فريقي التعاون والنصر بالتأهل لنهائي الكأس

الامير عبد الرحمن بن سعود: لقد تأكد احترام وتقدير جماهير الاتحاد للفن النصراوي!
ماجد عبد الله: الحذر والتوتر اخرا حسم لقائنا بالاتحاد والتعاون منافس كفؤ

مكة المكرمة وجدة: «الشرق الاوسط»
من عبد اللطيف ابوعلامة

بعد فوز فريق التعاون من بريدة على نظيره فريق الوحدة من مكة المكرمة بهدف دون مقابل وتأهله لنهائي مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين لاول مرة في تاريخه وفوز فريق النصر من الرياض على فريق الاتحاد من جدة بركلات الترجيح (٩/٨) ليتأهل لملاقاة التعاون تحدث لـ «الشرق الاوسط» عدد من افراد الفريقين واداريهما معبرين عن فرحتهم بالشرف بمصافحة خادم الحرمين الشريفين والتأهل للنهائي.

وفي وسط افراح التعاونيين على ملعب مدينة الملك عبد العزيز الرياضية بضاحية الشرائع في مكة المكرمة بعد فوز فريقهم على الوحدة التقت «الشرق الاوسط» برئيس نادي التعاون السيد سليمان ابا الخيل الذي قدم فوز فريقه وتأهله للقاء النهائي هدية للامير عبد الاله بن عبد العزيز امير منطقة القصيم مؤكدا بانه صاحب الفضل الاول بعد الله في الفوز الذي جاء ثمرة لتشجيعه ومتابعته اللذين كان لهما الاثر الواضح في نفوس اللاعبين. واوضح ابا الخيل بان فوز فريقه جاء ردا قاطعا على المشككين في وصوله للدور نصف النهائي وتأكيدا لاحقيته واستعداده للوصول للنهائي بعد ان تغلب على فريقين عريقين من فرق الدوري الممتاز هما الشباب والوحدة. واعرب ابا الخيل عن اعتزازه بلاعبي فريقه الذين كانوا في مستوى المسؤولية وتمنى من الله ان يتوج مشوارهم بالحصول على الكأس في اللقاء النهائي.

كما ابدى سليمان الرشودي نجم دفاع التعاون والمنتخب السعودي للناشئين سروره البالغ بتأهل فريقه للنهائي وطلب بان نكتب على لسانه كل كلمات الفرح والسرور في وصف انجاز فريقه الكبير. وحول مستوى لقاء فريقه امام الوحدة اكد الرشودي «بان الفريقين قدما عرضا قويا وكان لتطبيقي وزملائي لتعليمات مدربنا القدير «عمر الذيب» دور كبير في تحقيق الفوز على فريق الوحدة العريق على ارضه ووسط جماهيره.» كما التقت «الشرق الاوسط» بمدرب فريق التعاون عمر الذيب «تونسي» الذي عبر عن فخره واعتزازه بوصول فريقه للقاء النهائي وتشرفه بالسلام على خادم الحرمين الشريفين.

وقال: انه يكفينا فخرا تغلبنا على جميع الفرق التي لاقتنا في الطريق للنهائي وبينها فريقان كبيران من فرق الدوري الممتاز. وارجع الذيب فوز فريقه للعزيمة والاصرار من قبل اللاعبين لتحقيق شرف الوصول للنهائي. وحول تكتيكه في المباراة اوضح الذيب بانه ومدرب الوحدة من بلد واحد ومن مدرسة واحدة وعلى علم ودراية بطريقة بعضنا بالنسبة للتدريبات. وقد جاء فوز فريقي بتوفيق من الله ومن ثم باداء اللاعبين للمطلوب منهم بدقة متناهية. كما تحدث لـ «الشرق الاوسط» قائد فريق التعاون عبد الله الهريفي عن فوز فريقه فقال باننا نهدي الفوز لجماهيرنا الوفية التي حضرت الى مكة المكرمة وآزرتنا حتى احرزنا هذا الفوز الذي يستحقون ثمرته.

كما رصدت «الشرق الاوسط» فرحة افراد فريق النصر في ملعب رعاية الشباب في جدة بعد فوزهم على فريق الاتحاد حيث تحدث الامير عبد الرحمن بن سعود بن عبد العزيز رئيس نادي النصر عن فوزهم الكبير على منافسهم فريق الاتحاد وتأهلهم للقاء النهائي فقال: في البداية اشكر جماهير نادي النصر في المنطقة الغربية وجماهير اندية الاهلي والربيع والوحدة الذين وقفوا معنا وشدوا من أزرنا كما اشكر أيضا جماهير فريق الاتحاد الذين اتضح جليا احترامهم وتقديرهم للفن النصراوي وبالفعل تأكد ان ملعب جدة هو ملعب النصر كما اقول دائما مثله مثل ملعب الرياض او ملعب الدمام او اي ملعب في المملكة العربية السعودية التي يزين رسمها صدور لاعبي النصر، وفي الواضح كانت المباراة جيدة والنصر بالطبع كان الافضل ولكنه لم يكن في مستواه في المباراة السابقة امام الاتفاق، ولو كان النصر في نفس مستواه السابق لتمكن من حسم اللقاء في الوقت الاصلي.

هل يكررها الأمير عبد الرحمن بن سعود فرحة اخرى بالفوز في المباراة المقبلة والتي اذا فاوم بها فريق «النصر» امام فريق التعاو ن يعني حصول الأول على الكأس

وعموما نقول لاشقائنا في نادي الاتحاد حظا اوفر لكم ونقول لكل النصراويين الف مبروك وشكرا لاشقائنا واعزائنا في النادي الاهلي بجدة الذين وفروا لنا كل الامكانات وفتحوا لنا ملعبهم ومعسكرهم الخاص وعلى رأسهم الاخ العزيز الامير خالد بن عبد الله بن عبد العزيز، والاخ العزيز الصديق الدكتور عبد الرزاق ابو داود ولكل اشقائنا في ادارة الاهلي كما نشكر الامير محمد بن خالد رئيس نادي الربيع ونقول لجماهير الاهلي والربيع والوحدة وجماهير النصر شكرا والف مبروك.

وحول رأيه في حكم اللقاء سعد ربيعه اعتذر الامير عبد الرحمن عن عدم التعليق على مستوى التحكيم الا بعد مشاهدة المباراة مرة اخرى والاعصاب هادئة عن طريق «الفديو». واوضح الامير عبد الرحمن بان التحكيم لم يكن سيئا لدرجة كبيرة رغم اني اري ان الحكم تغاضى عن بعض اللعبات الخشنة من افراد فريق الاتحاد.

وحول اللقاء النهائي اكد الامير عبد الرحمن «بان النصر سيلاقي ناديا صديقا وشقيقا وكما ذكرت مرارا بان نادي التعاون هو سفير الكرة في القصيم بالاضافة لزميله نادي العربي وقد جاء وصول فريق التعاون للنهائي تأكيدا لصدق ما قلته كما ان نادي الرائد في ظل ادارته الجديدة اتمنى ان يكون مع اشقائه في التعاون والعربي خير سفير للكرة في القصيم لان النادي الذي يرغب في الوصول للفن يجب على ادارته ان تعمل باستقلال تام ولا تسعى الا لمصلحة ناديها فقط لا غير مع تعاونها الايجابي مع كل من يتعاون معها وعموما التعاون ناد كبير وتتمنى من الله ان يوفقنا واياهم.

وهو شرف كبير في حد ذاته للتعاون ولشقيقه النصر لانهما سيتشرفان بالسلام على القائد الرائد والوالد خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وادامه.

واتمنى من الله الفوز وتحقيق النصر. ولكن يجب ان نعرف اننا سنلاقي فريقا عريقا وفريقا صديقا وشقيقا وهو سفير للكرة في منطقة القصيم كما هو نادي العربي وكما هو مستقبلا ان شاء الله نادي الرائد وكل اشقائهم الذين يعملون لمصلحة ناديهم ويتعاونون مع الجميع دون ان يكونوا اتباعا لأحد!!».

كما تحدث لـ «الشرق الاوسط» نجم نادي النصر الهداف الدولي الكبير ماجد عبد الله عن لقاء فريقه امام الاتحاد فقال:

لا يوجد شك بان للمباراة طغى عليها الحذر من الجانبين كون الفريقين كبيرين وكل منهما لا يرغب في التفريط بالنتيجة بسهولة وفريق الاتحاد كما هو معروف فريق كبير وله تاريخه. وأيضا فريق النصر فريق كبير وله تاريخه واللقاء كان يعد الخطوة الاخيرة لكل من الفريقين للوصول للنهائي. ورغم الحذر وتوتر الاعصاب الا ان الفريقين قدما مباراة كبيرة تليق بهما وبحمد الله وتوفيقه تمكنا الله ان نكسب النتيجة لصالحنا بضربات الترجيح وهذه ارادة الله. ولو كان الامر برغبتنا لحسمناها في الوقت الاصلي سواء نحن او الاخوة في نادي الاتحاد والحمد لله على كل حال.

وحول اذا ما كان يرى بان لقاءهم في النهائي سيكون من طرف واحد امام فريق التعاون نفى ماجد بشدة تلك المقولة واكد بان فريق التعاون وان كان من فرق الدرجة الاولى الا انه تمكن من الفوز على الوحدة ومن قبله فريق الشباب ومهما يكن وضع الفريق يجب علينا ان نحترمه. ولعل في لقائي التعاون امام الوحدة والشباب درسا بليغا لنا. والتعاون بلا شك فريق طموح واستطاع بجهود لاعبيه واداريه الوصول للقاء النهائي والفريق الذي يستطيع الوصول للنهائي يجب على الجميع احترامه ايا كان وضعه.

كما تحدث لـ «الشرق الاوسط» نجم نادي النصر محور ارتكاز الوسط الدولي صالح المطلق حول لقاء فريقه مع الاتحاد قائلا: بان المباراة رغم انها لم تصل فنيا لمستوى التطلعات بسبب التوتر والحذر الا انها جاءت سريعة وممتعة وتليق بالحضور الجماهيري الكبير وسمعة الفريقين. ونحمد الله الذي مكن فريق النصر من كسبها بركلات الترجيح. وعن شعوره بعد اهداره لركلة الترجيح الاولى اكد صالح بانه شعر بالحزن لان اهدار الضربة كان يعني ضياعا للفريق وتأثيرا سلبيا على معنويات زملائه ولكن الحمد لله كان توفيق الله لزملائي باحراز بقية الركلات.

وعن اسباب تراجعه طوال وقت الشوط الثاني للخلف هل كان بتوجيهات من مدربه ام اجتهادا منه اكد صالح بان نزول نجم الاتحاد عبد الله غراب في الشوط الثاني نشطا وهو لاعب معروف بخبرته ومهاراته في احراز الاهداف كان يستوجب مراقبته من قبل لاعب الوسط المتأخر وقد كان تراجعي اجتهادا مني لمراقبة الغراب والحد من خطورته.

مونديال ايطاليا:

السويد واسكوتلاندا تذيعان أسماء اللاعبين المشاركين في كأس العالم

ستوكهولم ـ جلاسكو ـ أ ف ب: اعلنت كل من السويد واسكوتلاندا عن اسماء لاعبيهما الذين سيشاركون في مونديال ايطاليا اعتبارا من ٨ يونيو (حزيران) المقبل.

واللاعبون السويديون هم:

- حراس المرمى
توماس رافيالي (جوتيبورج)
سفن اندرسون (نوركوبينج)
لارس اريكسون (اورجريتي)
- المدافعون
يان اريكسون (ايك)
غلين هايسن (ليفربول الانجليزي)
بيتر لارسون (اياكس الهولندي)
روجر ليونج (يونج بويز السويسري)
نيكلاس لارسون (مالمو)
ستيفان شفارتز (مالمو)
- لاعبو الوسط
ليف اينغفيست (مالمو)
كلاس اينجيسون (جوتبورج)
اولريك يانسون (اويستر)
انديرس ليمبار (كريمونيزي الايطالي)
يواكيم نيلسون (مالمو)
جلين شترومبرج (اتلانتا الايطالي)
يوناس تيرن (بنفكيا البرتغالي)
- المهاجمون
توماس برولين (نوركوبينج)
جوني ايكستروم (كان الفرنسي)
ماتس جنرين (جراس هوبرز السويسري)
ماتس ماجنوسون (بنفيكا البرتغالي)
ستيفان بيترسون (اياكس الهولندي)

كما اذاع مدرب منتخب اوسكتلندا لكرة القدم اندي روكسبورج اسماء لاعبيه الـ ٢٢.

ويغادر المنتخب الخميس المقبل الى مالطا لاقامة معسكر تدريبي مكثف قبل السفر الى ايطاليا.

واللاعبون هم:

- حراس المرمى
جيم لايتون (مانشستر يونايتد) ٣١ عاما و٥٤ مباراة
اندي جورام (هيبرنيان) ٢٦ عاما و٧ مباريات
براين جن (نوريتش) ٢٦ عاما ومباراة واحدة.
- المدافعون
ستيوارت ماكيمي (ابردين) ٢٧ عاما و٤ مباريات
موريس مالباس (دندي يونايتد) ٢٧ عاما و٣٢ مباراة
ريتشارد جوج (رينجرز) ٢٨ عاما و٤٧ مباراة
اليكس ماكليش (ابردين) ٣١ عاما و٦٩ مباراة
جريج ليفياين (هارتس) ٢٥ عاما و٣ مباريات
دايف ماكفرسون (هارتس) ٢٦ عاما و٣ مباريات
جاري ماك اليستر (ليتسر) ٣١ عاما و١٤ مباراة.
- لاعبو الوسط
روي أيتكن (نيو كاسل) ٣١ عاما و٥١ مباراة
بول ماكستاي (سلتيك) ٢٥ عاما و٤٤ مباراة
جيم بيت (ابردين) ٣٠ عاما و٢٤ مباراة
جون كولنز (هيبرنيان) ٢٢ عاما و٣ مباريات
موريو ماكلاود (دورتموند الالماني الغربي) ٣١ عاما و١٤ مباراة
ستيورات ماكيل (ايفرتون) ٢٥ عاما و٣ مباريات.
- المهاجمون
موريس جونستون (رينجرز) ٢٧ عاما و٣١ مباراة
الي ماكويست (رينجرز) ٢٧ عاما و٢١ مباراة
جوردون ديوري (تشلسي) ٢٤ عاما و٦ مباريات
الن ماكينالي (بايرن ميونيخ الالماني الغربي) ٢٧ عاما و٥ مباريات
دايفي كوبر (مترويل) ٣٤ عاما و٢٢

نحو مباراة نهائية بين غراف وسيليش في برلين الغربية

برلين ـ أ ف ب: مضت الالمانية الغربية شتيفي جراف واليوغوسلافية مونيكا سيليش في تحقيق الانتصارات السهلة في دورة برلين الغربية الدولية لكرة المضرب. وفي المرحلة ربع النهائية للدورة فازت جراف على السوفياتية ليلي ميسكي ٦ ـ ٤ و٦ ـ ١ وسيليش على الاسبانية كونشيتا مارتينيز ٦ ـ صفر و٦ ـ ٣.

وستلعب جراف في المرحلة نصف النهائية ضد السوفياتية ناتاليا زفيريفا التي فازت على النمساوية جوديث فيزنر ٦ ـ ٧ و٦ ـ صفر و٦ ـ ٤ وسيليش ضد الايطالية ساندرا سيكيني التي هزمت الفرنسية ناتالي توزيا ٧ ـ ٦ و٦ ـ ٣.



الوجه الآخر للنسخة الفلبينية عن ماري أنطوانيت الفرنسية

إيميلدا ماركوس صارت عالة على أصدقائها !

نيويورك: من هووارد كور

عاشت ايميلدا ماركوس حياة البذخ والرفاهية على النمط الذي كان يقرأ في الروايات والاساطير. ولقد رويت عنها الكثير من القصص التي تدل بانها كانت تعيش في واد والشعب الفلبيني في واد آخر، اذ كانت تتمرغ في النعيم داخل بلد فقير. وعندما خرجت من الفلبين مطرودة كانت تحمل معها ثمانمائة حقيبة تحتوي على الكثير من الملابس الفاخرة الباهظة التكاليف بجانب حقائب خاصة بمقتنياتها من الجواهر النفيسة التي تقدر قيمتها بملايين الدولارات.

وكانت ايميلدا تفضل الاقامة بفندق جورج هاملتون، وشوهدت عدة مرات بمصاحبة الفنانات المشهورات امثال الممثلة جينا لولو بريجيدا.

كما كانت تحرص على ان يكون مظهرها في اجمل صورة، وكل من ينظر اليها كان يعتقد انها نجمة من نجوم السينما وليست حرم رئيس جمهورية. لكن الصورة اليوم تغيرت تماما. فايميلدا ماركوس تقبع حاليا في الدور الثالث من ملحق سكني مكون من غرف عادية. وتجدها في كل وقت قد تحولت الى امرأة عصبية حادة المزاج وحزينة، وتظل تنظر الى السماء فترات طويلة شاردة وهي تجتر الماضي بما حمله من عزّ ورفاهية.

ولكي تخفي عيونها الحزينة فهي تلبس نظارات سوداء باستمرار.

وكثيرا ما روى التاريخ عن نساء كن في قمة المجد وانهرن الى القاع لكن ليس بدرجة الانهيار والضياع الذي اصاب ايميلدا ماركوس اليوم.

وايميلدا التي عاشت حياة الطول والعرض ترجع في نشأتها الى اسرة فقيرة، حيث كانت تعيش في كوخ خشبي متواضع في احدى المناطق الريفية في الفيليبين وفجأة وجدت نفسها سيدة الفيليبين الاولى تتمتع بالجمال والمال والسلطة.

وكانت ايميلدا تذهب الى الولايات المتحدة الامريكية كامبراطورة، فتفتح لها الابواب ويستقبلها عظماء البلاد وكبار رجال الدولة. وكانت تسير بمرافقة حاشية ضخمة لكي تعطي انطباعا باهميتها ونفوذها. والحقيقة تؤكد ان ايميلدا ماركوس كانت بحق امرأة ديكتاتورية اكثر من زوجها، فهي التي كانت تأمر فتطاع بمجرد اشارة باصبع يدها، وكانت تتدخل في تعيين رجال الدولة وابعاد ما تراه منهم.

وخلال سنوات كانت هذه السيدة تمتلك الملايين من الاموال التي تهرب سرا الى بنوك سويسرا. وهناك الكثير من الشهود يروون القصص العجيبة عن بذخ هذه السيدة. فلقد كانت تدفع الاموال بالحزم التي تصل قيمتها الى مائة الف دولار، وكانت تحول هذه الاموال عن طريق البنك الوطني الفيليبيني لشراء ما ترغبه من فساتين تمثل آخر صرعات الموضة المصنوعة في سويسرا، كما نذكر لايميلدا تصريحاتها للصحف العالمية عام ١٩٨٦ عن قيام الثورة الفيليبينية حينما ادعت انها من انظف وارق المخلوقات واجملها. في الوقت الذي كانت تظهر فيه امام عدسة التلفزيون وهي مرتدية افخم الثياب والجواهر الثمينة. ولقد كانت بحق امرأة تتمتع بالجمال والنفوذ والقوة والمال الكثير. ولقد ذهبت بعيدا في التعبير عن عظمتها حينما قالت لاحدى الصحف الامريكية «انني امرأة عظيمة».

وفي مقابلة لها مع مجلة «التايمز» الامريكية عام ١٩٨٨ قالت بلغة التهديد: «انتم ايها الامريكان تتحدثون كثيرا عن عدد أحذيتي وتشبهونني بانني ماري انطوانيت جديدة، ولم تتحدثوا قط عن اعمالي الكبيرة التي قمت بها من اجل الشعب الفيليبيني. اذ قمت ببناء ثلاثين الف مسكن للفقراء الذين كانوا يعيشون في اكواخ بائسة. وزرعت ثمانين مليونا من الاشجار في جميع انحاء الفيليبين وللاسف لقد نسيتم كل اعمالي الطيبة الكبيرة، ومن صور الكذب والافتراء قولكم بانني شوهدت مخمورة في احدى سيارات الفوكسهول.

ويعلق بدروسا المتحدث الرسمي لحكومة الرئيسة كورازون اكينو بان ايميلدا ماركوس تكره ان يشير احد الى اصلها وجذور عائلتها الفقيرة. وكل ما ترغبه هو التأكيد بانها ولدت وفي فمها ملعقة من ذهب. لانها كانت تخشى من مساءلتها عن مصدر الاموال الطائلة التي تمتلكها.

ان هذه المرأة الجميلة التي عاشت في حياة الرفاهية والنعيم داخل القصور من الصعب عليها اليوم ان تعيش حياة عامة الناس. ولذلك وقعت فريسة المرض وتحولت الى امرأة عصبية الامر الذي اضطرها للدخول الى مستشفى «نيويورك» للعلاج واجراء الفحوصات الطبية بعد ان اصيبت بانهيار عصبي.

ومن الروايات الغريبة التي تروى عنها، قيامها باختطاف تومي مانوتوك لاعب كرة السلة الفيليبيني الذي كانت له علاقة عاطفية بابنتها ايمي، بحيث لم يعرف له مكان لمدة اثنين واربعين يوما.

وكل ما يمكن قوله عن هذه المرأة هو انها تعتبر من اغنى نساء الارض، فلقد صرفت مبلغ مليون دولار لبناء حوضين للسباحة فقط. وقامت بانشاء عدة مطارات لاستقبال ثلاث طائرات مروحية خاصة بها. وجاء في تقرير رسمي لوكالة المخابرات الامريكية ان ايميلدا ولدت وسط اسرة فقيرة ووصفها بانها سيدة متعطشة للثراء وتحب المال الى جانب حبها للسلطة والسيطرة. ولم تنل الا قسطا يسيرا من التعليم.

وجاء في نفس التقرير انها قامت في احدى زياراتها للولايات المتحدة الامريكية بشراء فضيات بمبلغ ثلاثة واربعين الف دولار، كما اشترت مجوهرات بقيمة مائة الف دولار من محل «فان كليف» الشهير.

وتحب ايميلدا اكل «الشوكولاته» وارتداء «البلوزات» الحريرية الفاخرة، واستعمال الحقائب اليدوية الجلدية. وسبق لزوجها الرئيس السابق ماركوس ان اشترى سريرا للنوم من شارع ٦٦ في نيويورك بلغت قيمته تسعة الاف دولار، كما اشترى لوحة بثلاثة الاف دولار.

وكانت سيدة الفيليبين الاولى السابقة قد شيدت في الفيليبين مستشفيات ومراكز ثقافية على نمط فنادق الدرجة الاولى الفاخرة وسط مناطق سكانية فقيرة، اعتقادا منها بان ذلك سيخلق لها شعبية بين الجماهير الفيليبينية.

والمعروف ان فرديناند ماركوس قام بتحويل ٢٠٠ مليون دولار لكي يستثمرها في الولايات المتحدة الامريكية، وهي اموال لا يملك فيها دولارا واحدا ولكنها منهوبة من دماء الشعب الفيليبيني. وعندما فكر ماركوس في شراء المبنى الامبراطوري الذي يعد من العقارات المشهورة في حي «منهاتن»، تمت صفقة شرائه بسرية تامة. كما اشترت ايميلدا شقة في حي «بارك افينو» التي قدر ثمنها حينذاك بمبلغ اربعة عشر مليون دولار نظرا لما تتضمنه من ديكورات وتصاميم فنية جميلة، وقد وصف ماركوس وزوجته ايميلدا اثناء محاكمتهما في الولايات المتحدة بانهما عبارة عن بنك خاص متحرك. وعندما كانت ايميلدا ماركوس في الاحدى عشرة سنة من عمرها كانت كل امالها ان تصبح مغنية، وكانت تعزف الموسيقى في احدى المقاهي في مانيلا. وفي عام ١٩٥٤ شاركت في مسابقة لاختيار ملكة جمال «مانيلا» وكان ترتيبها الثانية في المسابقة وقتئذ انهارت باكية على سوء حظها. واثر ذلك نشرت صورها في الصحف الفيليبينية، ومن خلالها تعرف عليها فرديناند ماركوس الذي سرعان ما طلب الزواج منها. واقيم حفل الزفاف في قصر «ملاكانانج» في مانيلا.

ويعتبر يوم زفاف ماركوس بايميلدا يوما مشهودا في حياة الشعب الفيليبيني. اذ خرج موكب الزفاف مخترقا شوارع مانيلا وسط حشد هائل يقدر بمليون فيليبيني خرجوا لتحية ماركوس وزوجته اللذين كانا في طريقهما الى المطار من اجل السفر الى جزر هاواي لقضاء شهر العسل.

ومنذ تلك اللحظة اصبحت جميع مفاتيح ابواب قصر ملاكانانج ملك يديها وبذلك حققت ايميلدا حلما لم تكن تحلم بتحقيقه. ويرى البعض ان ايميلدا ماركوس فاقت ماري انطوانيت في حياة الرفاهية والبذخ. ومن صور الافراط في الاسراف انها استأجرت مرة مركب «ماكيكي هيت» بهونولولو لاقامة حفل عشاء لاصدقائها بلغت تكاليف ايجاره مبلغ مليونين ونصف من الدولارات.

ورغم هذا الغنى الفاحش لم تستطع ايميلدا صرف دولار واحد من حساباتها المتعددة في البنوك الامريكية والتي تقدر بملايين الدولارات. واضطرت الى اقتراض مبلغ خمسة ملايين دولار من صديقتها «دوريس ديوك» لدفع كفالة عن زوجها لكي يخرج من السجن ذلك ان الحكومة الامريكية قامت بتجميد جميع حساباتهما في جميع البنوك.

ومن المحزن ان هذه المرأة التي كانت في وقت مضى مالئة الدنيا وشاغلة الناس باخبارها وجمالها وثروتها الطائلة، تعيش الآن عالة على اصدقائها الذين يقدمون لها اعانات شهرية.

ورغم كل ما اصاب ايميلدا من انهيار واحزان فانها تجد عزاء كبيرا في بعض خدمها وحراسها الشخصيين الذين ما زالوا يعملون في خدمتها دون اي اجر. لانهم ينظرون الى زوجها الراحل ماركوس كانه الأب بالنسبة لهم.

عرب وعجم

● **الامير مقرن بن عبد العزيز** امير منطقة حائل السعودية افتتح المعرض الزراعي الثاني الذي تنظمه المديرية العامة للزراعة والمياه في حائل وتشارك فيه مجموعة كبيرة من الشركات والمؤسسات الزراعية في الس● **عبد الهادي بوطالب** المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة حاضر مساء أمس في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية في الرياض حول ازمة الهوية في نظم التعليم في العالم الاسلامي حضرها حشد من المهتمين ورجال الفكر والاعلام.
عوبية.

● **الطيب صالح** الاديب السوداني المعروف وجهت له دعوة لحضور فعاليات موسم اصيلة الثقافي الثالث عشر الذي يقام هذه السنة ما بين ١٥ يوليو (تموز) و٢٠ اغسطس (آب) المقبل.

● **عبد الله ملحم** مدير عام فندق حياة ريجنسي في الرياض حصل على جائزة افضل مدير عام لفنادق حياة ريجنسي العالمية لعام ١٩٨٩.

● **شاكر جميل عبد الله أزهري** حصل على درجة الدكتوراه في مجال الكيمياء التحليلية من جامعة ويلز في بريطانيا.

● **الدكتور متولي الدسوقي** المدرس في قسم التربية الفنية في جامعة قطر يقيم معرضا فنيا للخزف يستمر حتى ٣٠ مايو (ايار) الحالي.

● **الدكتورة فاطمة حسن أعلاو** اخصائية النساء والولادة في مستشفى الولادة والاطفال في جدة حصلت على درجة الزمالة العربية في امراض النساء والتوليد من كلية الطب في جامعة الملك عبد العزيز في جدة.

● **احمد عبد المعطي حجازي** الشاعر المصري يقيم يوم الثلاثاء المقبل محاضرة حول موضوع «طه حسين وروح الضفتين» وذلك في مقر معهد العالم العربي في باريس.

● **إلهام بامحرز** وضعت اللمسات الاخيرة لتنفيذ البرنامج الترويحي الدراسي للاطفال في معهد شبكشي للسيدات في جدة، والذي بدأ مع اجازة الصيف ويستمر مدة ثلاثة اشهر، وهو برنامج جديد في فكرته ويركز على تنمية مدارك الطفل.

● **مصطفى بنيس** عازف العود المغربي **وسعيد الغزاوي** عازف القيثارة يقدمان عروضا موسيقية في المركز الثقافي الاسباني في الرباط.

● **الدكتور كمال أبو الخير** الخبير السياحي المصري ورئيس مجلس ادارة شركة كيميدار للسياحة عاد الى القاهرة بعد جولة في عدد من البلدان العربية والاوروبية.

● **الن ديلون** النجم السينمائي الفرنسي كان أمس نجم مهرجان «كان» السينمائي. حيث صفق له الجمهور كثيرا اثناء حضوره عرض فيلم «الموجة الجديدة» الذي اخرجه المخرج الفرنسي **جان لوك جودار**.

● **محمود سعد** الصحفي في مجلة «صباح الخير» المصرية تماثل للشفاء بعد العملية الجراحية التي اجراها له الدكتور **أحمد نجيب** في مستشفى السلام الدولي في القاهرة.

● المهندس **حاتم عبد الباقي** من منسوبي شركة شلمبرجتيه للبترول وجه الدعوة لعدد من العاملين في قطاع البترول لحضور حفل استقبال في منزله بعد شفائه من وعكة صحية ألمت به.

● **منصور ابراهيم الطاسان** مدير عام الشركة العربية للمساندة والخدمات المحدودة يقيم اليوم في الرياض حفلا تكريميا للبعثة التجارية الامريكية بحضور السفير الامريكي المعتمد لدى السعودية.

● **حسن الزيني** صاحب «دار الكتاب المصري اللبناني» يراجع حاليا عدداً من الكتب والاصدارات الجديدة التي تهتم بتربية الطفل وتنشئته.

● **نور الدين فيدالي** الرسام المغربي يعرض أعماله الفنية في نادي السككيين في الرباط الى غاية ٢٧ مايو (أيار) الجاري.

● **الدكتور محمد أحمد عز طبيب** التخدير المصري احتفى به زملاؤه الاطباء في الجامعات المصرية وذلك في حفل أقيم في قرية الفيروز في شرم الشيخ قبل عودته قريبا الى عمله في السعودية بعد اجازة قضاها في مصر.

● **الدكتور فاضل شلقون** من منسوبي كلية طب جامعة القاهرة حصل على درجة «الاستاذية» في أمراض النساء والتوليد.

● **المستشار عبد العاطي الشافعي** رئيس محكمة الاستئناف المصرية والأمين العام لجمعية الصداقة المصرية ـ المغربية سيقوم قريبا بزيارة للمغرب.

وفيات

حرم محمد يوسف

● **انتقلت الى رحمة الله تعالى حرم محمد يوسف كبير المصورين الصحفيين في مصر. ولقد أقيم العزاء أمس في منزله الكائن في ميدان عمر في القاهرة.**



الن ديلون — الطيب صالح — عبد الهادي بوطالب

مسرحية جديدة لجمعية عجمان للفنون الشعبية والمسرح

ابوظبي ـ «الشرق الاوسط»

استأنفت جمعية عجمان للفنون الشعبية والمسرح في دولة الامارات العربية المتحدة نشاطها الفني الذي توقف منذ سبع سنوات بتقديم مسرحية بعنوان «السرة» على مسرح المركز الثقافي في عجمان.

المسرحية التي اخذت اسمها من اسم منطقة «السرة» في امارة عجمان اشترك في تأليفها حسن ابراهيم وجاسم راكان الذي قام بالاخراج.

وشارك في التمثيل الى جانب محمد عبد الله راكان، علي حميد، عبيد راشد، ابراهيم بشر، محمد عبد الله علي وغيرهم.

تركز احداث المسرحية على الصراع بين الخير والشر كإطار شامل من خلال طرح الوقائع الحياتية بتفاصيلها التي يعيشها مجموعة من الشباب يتعرضون لغزو غير مباشر من غريب يحاول الايقاع بينهم وتفرقتهم بشتى الأساليب.

المعالجة تمت بقالب تغلب عليه الكوميديا بحيث تتناسب مع الموضوع في خطه الرئيسي الذي ينقل صوراً من حياة وسلوكيات الشباب واندفاعهم وحيويتهم، ولايصال جميع الافكار والمضامين الى الجمهور من خلال أقرب الطرق.

دراسة حول «المخالفات التأديبية لرجل الشرطة»

الرياض ـ «الشرق الاوسط»

بحضور عدد من المسؤولين والمهتمين والباحثين تمت في المعهد العالي للعلوم الأمنية في المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب في الرياض مناقشة رسالة الماجستير المقدمة من الباحث النقيب محمد عبد الله مريم المبتعث من دولة الامارات العربية المتحدة في موضوع «المخالفات التأديبية لرجل الشرطة».

وقام الطالب في بحثه على بلورة فكرة التناول التحليلي والانتقادي المقارن لمناهج القوانين واللوائح الوظيفية المدنية والشرطية في كل من دولة الامارات العربية المتحدة والدول العربية المقارنة بشأن تحديد المخالفات التأديبية وبيان مفرداتها بانواعها سعيا للوصول الى تنظيم تشريعي امثل لحسم كافة المشاكل المترتبة على ما يصور هذا التنظيم من مواطن النقص والقصور، وبما يحقق في نهاية المطاف الموازنة العادلة بين اعتباري المصلحة العامة المتمثل في ضمان حسن سير وانتظام العمل بالمرافق الشرطية، والمصلحة الخاصة للعاملين من رجال الشرطة من خلال مبدأ الحماية والضمان الملائم لهم بصدد ما يمكن ان يتعرضوا له ـ بحكم ممارستهم لاعمالهم ـ من عقوبات تأديبية، عما قد يقعون بين براثنه من كنف ارتكابه من المخالفات المسببة لتوقيعها، وبحيث لا يصيب الجزاء التأديبي في النهاية سوى مرتكب المخالفة دون غيره من الاشخاص، وبالقدر الذي يتناسب ودرجة جسام الجرم المرتكب الثابت بحقه.



بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs



جريدة العرب الدولية
London - Sunday, 20 May 1990 - Front Page No. 2 - Vol. 12 No. 4191
العدد الاسبوعي
الاحد ٢٥ شوال ١٤١٠هـ ٢٠/٥/١٩٩٠م السنة الثانية عشرة العدد ٤١٩١



تظاهرة لحشد خارج مبنى المحكمة العليا لولاية نيويورك في بروكلين يحرق فيها العلم الامريكي احتجاجاً

دم وعنف وعنصرية في شوارع نيويورك

نيويورك - من خليل مطر:

دب العنف في شوارع ضاحية بروكلين في مدينة نيويورك مساء يوم الجمعة الماضي حين أعلن في محكمة المدينة براءة احد المتهمين بجريمة قتل شاب اسود في ٢٣ اغسطس (اب) من العام الماضي، وهي قضية اثارت مسألة العنصرية في نيويورك والولايات المتحدة ولم يهدأ لسكان المدينة بال من حدوثها.

وكانت محكمة نيويورك تنظر يوم الجمعة الماضي، ولليوم العاشر على التوالي في قضية قتل الشاب الاسود يوسف هوكنز على يد عصابة من الشبان البيض بينما كان يزور منطقتهم وبصحبته ثلاثة شبان سود من زملائه لتفحص سيارة كان يريد صديق له شراءها. وعندما وصل يوسف وصحبه الى حي بنسون هيرست في بروكلين وهو حي معظم سكانه من البيض ذوي الاصل الايطالي، ويبعد حوالي اربعة اميال عن حي شرقي نيويورك الذي يقطنه السود بشكل عام حيث يسكن يوسف وزملاؤه، فوجيء الشبان السود بمجموعة من اربعين شابا تقترب منهم تدريجيا وتحاصرهم.

وبسرعة البرق، وبعد أن اطلق احد الشبان البيض اربع رصاصات من مسدس كان يحمله خر يوسف مضرجا بدمائه وتشتت الشبان المحاصرون ولم يبق الا يوسف وزملاؤه حينما جاء رجال الشرطة الامر الذي ادى الى تأخير المحاكمات لاكتمال التحقيق.

ومنذ حوالي الاسبوعين بدأت المحكمة في بروكلين بالنظر في القضية واقتصرت محاكماتها على شخصين فقط من الاربعين الذين هاجموا الشباب السود. وهذان الشابان هما جوزف فاما وكيث مانديلو وكلاهما من الشباب البيض، غير ان هيئة المحلفين في المحكمة قضت يوم الخميس بان فاما، المعروف بانه شبه معتوه وغير قيادي، مذنب بالقتل العمد بينما قضت هيئة اخرى بان مانديلو بريء من القتل على الرغم من ادانته بالعنصرية. هذا على الرغم من الكلام السائد كان بأن مانديلو هو زعيم العصابة وهو القاتل.

وكانت جموع السود تتظاهر امام المحكمة مساء الجمعة عندما خرج الحكم ببراءة مانديلو الامر الذي اثار غضبها فتوجهت نحو مقر الشرطة القريب وبدأت بالتخريب ثم تظاهرت في الاحياء المحيطة تكسر الزجاج والسيارات وتحطم ما يمكن تحطيمه وازداد عدد المتظاهرين في شرقي نيويورك حيث طالت عمليات التخريب سيارات الصحافيين الذين كانوا يريدون تغطية ردود الفعل لا بل ان بعض هؤلاء الصحافيين اصيبوا بجراح واحدهم تكسرت عظام وجهه بسبب حجارة القيت عليهم.

وقطعت محطات التلفزيون برامجها العادية حوالي الساعة الثامنة مساء لتذيع مؤتمرا صحفيا لعمدة المدينة الاسود ديفيد دينكنز وقائد الشرطة، الاسود ايضا، ليعلنا انهما سيتابعان المحكمة داعين الى تهدئة الاعصاب وربط الجأش حتى يتم الانتهاء من التحقيقات.

وقال دينكنز كان يوسف مذنبا لان بشرته سوداء.. ومانديلو مذنب لانه عنصري. الامر الذي اعتبر ان دينكنز يحاول تهدئة بعض العائلات الايطالية المؤثرة في مدينة نيويورك عبر تحقيق توعية الحكم على مانديلو.

الأمر المؤكد هو ان حلقة العنصرية بلغت مدى يصعب احتواؤه حاليا في مدينة نيويورك. فمنذ ثلاثة اعوام قتلت مجموعة من الشبان البيض ثلاثة شبان سود في ضاحية اخرى من ضواحي المدينة. ثم قتل شاب ابيض اربعة شبان سود في قطار تحت الارض مخافة ان يسرقوا الى ما هنالك من الحوادث الصغيرة. لكن قضية يوسف هوكينز فجرت صراعا ولد نيرانا يصعب اخمادها بصب بعض الماء عليها فقط.

حول العالم

موسكو

تصادم قطارين في جورجيا

موسكو - ر : اصطدم قطار ركاب وآخر لنقل البضائع في محطة جانتيادي في شمال شرق جمهورية جورجيا السوفياتية امس الأول في ما سمته وكالة انباء تاس السوفياتية «كارثة سكك حديدية».

وقالت تاس انه وقعت «اصابات بين البشر» وهو ما يعني عادة وقوع وفيات لكنها لم تذكر تفاصيل اخرى.

واضافت ان عددا كبيرا من الاطباء نقلوا من تفليس عاصمة جورجيا الى بلدة جاجرا التي تبعد عشرة كيلومترات عن جانتيادي.

في حين قال موظف في محطة جانتيادي للسكك الحديدية في جمهورية جورجيا السوفياتية لوكالة رويتر بالتليفون، ان ما لا يقل عن ١١ شخصا قتلوا في الحادث الذي وقع غير بعيد من المحطة.

مانيلا

طائرة فيليبينية تحطم سورا

مانيلا - ر : قالت شركة الخطوط الجوية الفلبينية امس ان احدى طائرات الشركة من طراز «بوينج ٧٢٧» حطمت سورا واضواء كاشفة اثناء هبوطها وسط امطار غزيرة في مطار اليلويلو الاقليمي.

ولم يصب احد من الذين كانوا على متن الطائرة وعددهم ٧٢ شخصا بأذى.

وقالت الشركة ان اطارات الطائرة انفجرت واصيب الجناح الايسر ببعض التلفيات خلال هبوط الطائرة الليلة الماضية بعيدا عن منطقة الهبوط في المطار الواقع على بعد ٤٦٠ كيلومترا جنوبي مانيلا.

واضافت الشركة قولها «نظرا لتعذر الرؤية اصطدمت اجهزة الهبوط ببعض الاضواء الكاشفة وسور المطار».

وهذا هو رابع حادث طيران تشهده الفلبين خلال ثمانية ايام.

اوكلاند

طالبات يحاربن الاختلاط

اوكلاند (الولايات المتحدة) - اف ب: كسبت طالبات جامعة «ميلز كوليدج» في ولاية كاليفورنيا الامريكية المعركة بعد أسبوعين من الاحتجاج وعاد مجلس ادارة الجامعة امس الاول عن قراره بفتح ابواب الجامعة امام الطلاب الذكور.

واطلقت نحو ٣٠٠ طالبة هتافات الفرح لدى اعلان رئيس مجلس ادارة الجامعة وارن هيلمن القرار. وقال هيلمن «لقد كسبنا جميعا».

وكانت الطالبات قد قاطعن الدروس وجمعن خلال حملة الاحتجاج ثلاثة ملايين دولار للجامعة وكان مجلس ادارة الجامعة قد اثار مشكلة الصعوبات في ايجاد مصادر تمويل لدى اتخاذه قرار قبول الطلاب الذكور في هذه الجامعة الواقعة في اوكلاند قرب سان فرانسيسكو.

أخبار الغد

سيكون بالامكان قريبا صنع اجهزة كمبيوتر تستطيع التعرف على كلام الناس في مكان يعج بالضوضاء وذلك من خلال قراءة حركات الشفاه.

وقام بتطوير هذا النوع من الكمبيوتر الباحث الامريكي بن يوحاس

وكان بن يوحاس قد بدأ ابحاثه مع الاطفال المصابين بالطرش حيث اهتم بالبحث عن طريقة لمساعدتهم في فهم الكلام ومن التطويرات المحتملة لهذا الجهاز مستقبلا عمل برامج كمبيوتر اخرى تستطيع فهم الكلام اعتمادا على سماع الاصوات.

ومما يجدر ذكره ان تطوير اجهزة الكمبيوتر اخذ بعدا جديدا في الاونة الاخيرة بمجال ما يسمى برامج «الذكاء الصناعي» وهي التي تعتمد على محاكاة احدى الحواس الخمس لدى الانسان مثل السمع او البصر.

صباح الخير

ود وعتاب

كيف يرددون ترنيمة «الفلوس عند العروس» في دولة قطر؟ يرددونها بهذا الشكل الذي وافانا به الاخ الكريم ابراهيم عبد الرحمن من الدوحة، مع تحيات الشباب القطري:

حمامة نودي نودي
سلامي على سيدودي
سيدودي راح لمكة
ويجيب ثياب العكة،
ويحطها في صندوقي
صندوقي ما له مفتاح
المفتاح عند الحداد
والحداد يبغي فلوس
والفلوس عند العروس
والعروس تبغي عيال
والعيال يبغون حليب
والحليب عند البقر
والبقر يبغي حشيش
والحشيش فوق الجبل
والجبل يبغي مطر
والمطر عند الله
ياعبد الله قوم صلي ... ما اقدر
قوم تغذى ... اي والله.

ولا شك ان الصيغة القطرية للترنيمة بالشكل الذي اورده الاخ ابراهيم، تنتهي بنهاية ساخرة فيها تأنيب لمن يتكاسل عن اداء فريضة الصلاة، ولكنه يخف ويسرع للولائم والموائد.

وبمناسبة هذه الترنيمة، حمل علينا حملة شعواء القارئ الفاضل الرجاوي عبد الاله من المملكة المغربية يشكو فيها من استعمالنا للهجات العامية، كما في الترنيمة اعلاه. ويقول الاخ الرجاوي انه سامحنا مرة او مرتين، ولكننا اخذنا نتمادى في ذلك، فنفذ صبره معنا. والنقطة التي يثيرها الاخ نقطة معقولة وطالما اثارت الكثير من النقاش. هناك أولاً من يطالبنا بالمزيد من الادب الفولكلوري ويلومنا على الاقتباس من الادب الغربي. الادب الشعبي والفن الفولكلوري يعتمدان اساسا على اللهجة العامية. كما ان الفكاهة بحد ذاتها كثيرا ما تعتمد على ذلك. وكان ابو عثمان الجاحظ اول من اشار الى هذه النقطة. وكما نورد احيانا من الادب الشعبي في المشرق، وعلى الاخص العراق الذي ولدت ونشأت فيه، فنتمنى ان يتحفنا اخواننا في المغرب العربي الكبير بنماذجهم من هذا الادب الشعبي. «الشرق الاوسط» هي صحيفة العرب الدولية. كتابها ومحرروها من شتى الاقطار العربية، مشرقا ومغربا، وقراؤها ايضا من شتى الجنسيات والدول. وموضوعاتها تتناول قضايا كل الشعوب العربية.

وفي هذه المناسبة لابد لي ان اردد صدى شكوى عدد غير قليل من قرائنا في الجمهورية الجزائرية من عدم توفر الاعداد الكافية من «الشرق الاوسط» في مدنهم خارج العاصمة. وليس لي غير ان ابث هذه الشكوى لموزعنا في الجزائر. لا يهمني ما يجري للآخرين، ولكن سيعز علي كثيرا ان اسمع عن قارئ من قراء هذه الزاوية يحرم منها بسبب نفاد الجريدة في منطقته. هناك الآن قبيلة جديدة اضيفت لقائمة القبائل العربية، الا وهي قبيلة «بني صباح الخير». وهذه قبيلة تتميز بالغيرة على اعضائها والتضامن في اعلاء كلمتها.

بالاضافة لشكوى الاخ ميهوبي الربيع من مدينة المنصورة في الجزائر، من نفاد الجريدة في منطقته، في معظم ايام الاسبوع، يشكو هذا الابن الغيور من ابناء «صباح الخير»، وينتقد حالة التأخر الذي يعيش فيه الوطن العربي ويقول، «في هذا الوقت الذي تبعث فيه امريكا بتلسكوب الى الفضاء لتقصي المزيد من الكون، يقولون لنا في بلادنا ألا ننظر الى النجوم. لماذا؟ لانها تسقط في عين من ينظر اليها»!

لا ادري اي نجوم يقصد هؤلاء الخرافيون؟ هل يقصدون النجوم التي في السماء ام نجوم السينما والمسرح؟ اذا كان المقصود نجوم السينما فلا مانع لدي من سقوطها علي ... ولا عليك يا اخا الربيع. اما اذا كانوا يقصدون النجوم التي في الفضاء التي يتجاوز قطرها ملايين الاميال، فلا ادري من اين ستدخل في عيني.

خالد القشطيني

مع قهوة الصباح

مشكلة مستر «هاملتون»!

استعد للأيام الصعبة.. استعد للأيام الشاقة.. فقد يحدث لك ما حدث لغيرك مثل هذا العامل الانجليزي «الان هاملتون» الذي كسب في الشهر الماضي مليونا ونصف المليون جنيه من الجنيهات الاسترلينية.. لم يبع املاك الماسوف عليه والده ولم يمت له قريب في البرازيل.. ولم يجد المبلغ في الشارع.. لقد اشترك في مسابقة ثقافية.. واستطاع ان يعرف النتائج الصحيحة كلها.. وكانت النتيجة انه كسب هذا المبلغ.. فبدأت الأيام الصعبة.. او هذا ما يقوله المستر «هاملتون».. انه يسكو لطوب الأرض لأن هذه الثروة قلبت حياته رأسها على عقب.. لقد وضع المبلغ في أحد البنوك.. والبنك يعطيه ثلاثة آلاف جنيه ارباحا اسبوعيا.. او ١٢ الف جنيه في الشهر.. وهو بصراحة لا يعرف كيف ينفق هذا المبلغ!لقد كانت حياته سهلة عندما كان يكسب ٥٠٠ جنيه فقط في الاسبوع.. وقد كان هذا المبلغ يكفيه.. فهو رجل بلا مطالب.. يقضي حياته في سعادة مع زوجته وابنته.. ولا يذهب الى البارات او دور السينما او المسرح مكتفيا بالفرجة على التلفزيون.. وهو على علاقة طيبة بجيرانه.. وله عدد محدود من الاصدقاء.. وعندما اشترك في المسابقة كان يقصد التسلية فقط.. ولم يضع في اعتباره أبدا ان يكسب هذا المبلغ الكبير الذي جعل كل شيء يتغير.. ان رؤساءه في العمل يتحدثون اليه بكل احترام.. وزملاءه في المصنع يعاملونه بحذر.. وجيرانه لم يعودوا كما كانوا.. واصدقاءه اصبحوا يعاملونه بتكلف شديد.. وهو منزعج بكل هذا.

والسينما والمسرح والقصص والروايات قدمت هذا الموضوع مرارا وتكرارا.. نقود تهبط من السماء على رجل فقير.. قانع وسعيد فتغير حياته الى الأسوأ.. وتجعلها جحيما لا يطاق.. وقد كنت اظن ان هذا الكلام سينما فقط.. روايات فقط.. مسرح فقط.. وان بطله هو «اسماعيل ياسين» فقط، و«فؤاد المهندس» فقط.. و«عادل امام» فقط.. ولكن اتضح ان الحكاية جد.. وان النقود الكبيرة تفسد الحياة..

وأريد ان اسأل السادة القراء.. من منكم يريد ان تفسد حياته بهذه الطريقة.. من منكم يريد ان يواجه الايام الصعبة.. والايام الشاقة؟

انني شخصيا مستعد.. والمشكلة الوحيدة.. كيف؟!

عبد الله باجبير

وجوه في اخبار

الاميرة آن والحدائق

لندن: «الشرق الاوسط»





هذه الحدائق تأخذ الكثير من الجهد والمال فإنها في النهاية تبقى عاملا من عوامل اغناء الحياة بالمزيد من المناطق الخضراء.

تشرف الاميرة آن كريمة الملكة اليزابيث عاهلة بريطانيا على حملة كبرى لحماية المساحات الخضراء. اذ قامت في الآونة الاخيرة بافتتاح اكبر حديقة للنباتات في بريطانيا.

ومن المنتظر ان يصل عدد زوار هذه الحديقة الرائعة الى ٤ ملايين بريطاني.

وهذه الحديقة تقوم ببيع الشتلات والزهور للزائرين بغرض العمل على زيادة الرقعة المزروعة في البلاد.

ولقد سبق للأميرة آن ان افتتحت ثلاث حدائق في مدن ليفربول وستوك وجلاسجو.

وبنفس المناسبة تمت اقامة معرض عرضت فيه نباتات الظل اي تلك الموجودة داخل البيوت الزجاجية.

وتقول الاميرة آن انه اذا كانت اقامة

منافق افندي

